١٢
كتاب التحرير
السّياسِى

تجربة الثورة في غينيا ..

الوحدة الأفريقية

تأليف : أحمد سيكوتورى

ترجمة : نور الدين الزارى

اهداءات ٢٠٠٣

د/ رشدي أبو العزايم عبد الرسول
كلية الهندسة- جامعة الإسكندرية

١٢
كتاب
التحرير
السياسى

تجربة الثورة فى غينيا..
الوحدة الأفريقية

تأليف : أحمد سيكوتورى

ترجمة : نورالدين الزارى

سلسلة كتاب التحرير السياسى

اشراف وتقديم :
عبد العزيز فهمى

تصدر عن دار التحرير
للطبع والنشر


جمهورية غينيا
كوسيا
لابي
سيجويري
دنجويراي
بوكي
فريا
دابولا
كوروسا
كانكان
فيكتوريا
مامو
كنديا
فرنا
كوناكري
كيسيدوجو
قيردات
بيلا
ماسينتا
نزيركوري



الرئيس جمال عبد الناصر

كان شرفا لنا أن نشاركم هذه الجهود البناءة التى قدمتموها لقارتنا الأفريقية فى هذه المرحلة الهامة والدقيقة التى يمر بها كفاحها وهى تنتقل من معارك التحرير طلبا للاستقلال الى التطلع نحو تدعيمه بالمضمون الحقيقى للتقدم الاقتصادى والاجتماعى ، وتناضل لتشد من حول هذا كله رباطا من الوحدة الأفريقية يعبر عن حقيقة طبيعية من ناحية ، ويؤكد ضرورة نضالية من ناحية أخرى يتعلق بها أمل أفريقيا ويتصل بها مستقبلها اتصالا لا ينفصم ٠

(من خطاب الرئيس فى الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الأفريقى الثانى المنعقد فى القاهرة ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٤) ٠٠

تقديم

بقلم

عبد العزيز فهمى

فى الجزء الاول من كتاب تجربة الثورة فى غينيا تناول السيداحمدسيكوتورى رئيس جمهورية غينيا وزعيم ثورتها الوطنية ، الاسس العامة لهذه التجربة الثورية المعاصرة .

وفى الجزء الثانى يتقدم الرئيس الغينى الى تفصيل الجوانب الدقيقة من هذه التجربة ، فهو يتحدث عن حزب غينيا الديموقراطى كتنظيم سياسى وطنى ناضل طلبا للاستقلال حتى حصل عليه ثم تولى بعض الاستقلال مهام الحكم وانشاء الدولة وتوحيد الامة الغينية ويشرح اهمية التنظيم السياسى فى حماية الثورة الوطنية وتحقيق المزيد من التقدم الاجتماعى على أسس اشتراكية فى اطار التجربة المحلية الخاصة التى تنتفع ايضا بما خاصته الانسانية فى مجتمعاتها الاخرى من تجارب وما حصلته من خبرات وآراء وافكار .

ان احمد سيكوتورى وقد كان على راس الطليعة الثورية الواعية التى استطاعت بتنظيم حزب غينيا الديمقراطى ومن نطاقه ولجانه وتنظيماته الى القرى والمدن والنقابات والاتحادات وتكوينه بطريقه ثورية حية مناضلة ، يقدم فى هذا الجزء من كتابه عن تجربة غينيا الثورية شرحا وافيا للاعمال التى قام بها هذا الحزب ولا يزال يقوم بها فى تحقيق الاستقلال وفى متابعة تكوين الدولة وأعمالها وفى توحيد صفوف الامة حول حكومتها الوطنية ، وحول ثورتها الاجتماعية وفى توعية جماهير الشعب بما تحقق من أعمال وما يراد تحقيقه من اعمال أخرى لصالح الشعب ومنفعته .

وهو يعتبر وجود هذا التنظيم السياسى الحى الفعال المنتشر بلجانه وتنظيماته فى صفوف الشعب ، عاملا اساسيا فى المحافظة على مكاسب الثورة الوطنية والاجتماعية ، ويعطيه الاهمية الكبرى فى عملية الاحتفاظ بفعالية الثورة والاستمرار بها حتى الوصول الى أهدافها المرسومة .

واذ يفسر احمد سيكوتورى تطورات التجربة الثورية فى غينيا ، يستنبط منها المبادىء التى تكاد تنطبق وتتبدى فى كل الثورات .. ومن هذه المبادىء مثلاضرورة بناء العمل الثورى على فهم الواقع ومعرفة خباياه وظواهره والاستفادة بهذا الفهم وهذه المعرفة فى تطوير العمل الثورى ودفعه ، ومع استبعاد عملية استيراد الطرق الثورية فى العمل السياسى لا يستبعد على الاطلاق اى خبرات او تجارب

انسانية مع الاحتفاظ دائما بضرورة وضع حصيلة هذه الخبرات والتجارب فى الاطار المحلى ووفقا لاحتياجاته وامكانياته .

واذا كان الرئيس احمد سيكوتورى يؤكد بكل وضوح على ضرورة الاهتمام بتعبئة جميع القوى الوطنية ، وبخاصة منها قوى الشعب العاملة فى الصناعة والزراعة وفى مجالات العمل المختلفة فانه يعطى اهتماما خاصا للعمل النقابى من ناحية ، وللعمل فى صفوف الشباب من ناحية أخرى .

فان قوى الشعب العاملة اذ تنظم فى نقاباتها واذ تزود بوعى سياسى على درجة عالية من الفهم والفعالية ، تستطيع من حيث هى أغلبية الشعب أن تسير بالثورة سيرا حثيثا دائبا لايتوقف ولا تتهدده الانحرافات أو المؤامرات .

كما أن الشباب وهو الذى سيتولى مسئوليات الدولة فى المستقبل القريب لابد أن يكون مهيأ لهذه المهمة ، ولابد أن ينشأ عقليا وبدنيا ونظريا وعمليا بحيث يتمكن من تحسين المجتمع وظروفه والارتفاع بمستواه الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والوصول به الى درجات اعلى من الدرجات التى وصل اليها المجتمع فى الوقت الحاضر .

ويرتبط بهذا أيضا الاهتمام باحوال المراة وتطويرها وتحريرها بحيث تساهم فى بناء المجتمع وأبنائه مساهمة ايجابية فعالة .

وفى هذا الكتاب أيضا تفصيل الحديث عن مسألة الوحدة الافريقيةوتطوراتها واهدافها ووسائلها وظروفها واحتياجاتها وطرق تحقيقها .

ان احمد سيكوتورى وهو من أكبر رواد حركة الوحدة الافريقية ، ومن انشط العاملين على تحقيقها ومن أعمق الدارسين لتطوراتها النظرية والعملية والواقعية يقدم أوضح صورة ممكنة فى الظروف الراهنة لقضية الوحدة الافريقية .

وجدير بالملاحظة حقا ما ابداه سيكوتورى من تعقيبات على الدعاوى المختلفة التى تثار فى مجال الحديث عن الوحدة الافريقية فهو يؤكد أن الوحدة الافريقية لن تقوم حول دولة أو شخص واحد لابد أن تكون وحدة شعوب متحدة ومتحررة تحررا كاملا من روابط التبعية والخضوع ومتعاونة فى انتاج حاجياتها وتنسيق جهودها فى مختلف المجالات .

كما يؤكد أن افريقيا لابد أن تختار طريقها وتقرر مصيرهابنفسها ولن يستطيع احد أن يفرض عليها نظما اجتماعية أو سياسية من خارجها وانما لابد أن يترك لها حريتها الكاملة فى اختيار ما تشاء من نظم وفقا لظروفها وتطوراتها ومقدراتها ، ولكن المبدأ الاكبر الذى يوجد بين شعوبها هو أن تكون كلها شعوبا مستقلةمتحررة قادرة على بناء حياتها بتعاون دولى غير مشروط ولقدرات محلية نامية .

ان تجربة الثورة فى غينيا كما يؤكد احمد سيكوتورى ليست الا تجربة افريقية وهى تحمل فى طياتها جوانب كثيرة من تجارب الثورة فى كثير من البلدان الافريقية وهى لهذا جديرة بالدراسة والتأمل .

اننا فى غينيا نريد ان يسير التطور الراسى جنبا الى جنب مع التطور الافقى ، وهو مالم يكن فى الامكان تحقيقه فى الماضى .. ففى الايام الماضية كان الافتقار الى الوسائل الفنية والمعرفة العلمية يحول دون اى توسع أفقى فى التقدم الاجتماعى : فالامم والشعوب كانت اسيرة واقع جغرافى جعلها عاجزة عن التقدم ، وهكذا اقتصر تطورها على التطور الرأسى .

اما اليوم ، فان الوسائل الفنية والاكتشافات العلمية وتطور الثقافة الافريقية يعجل التحرر الانسانى والاقتصادى والسياسى .

ان هناك تغييرات هامة فى جميع أنحاء العالم ، لان قوى الحرية والتقدم آخذة فى التغلب شيئا فشيئا على قوى الرجعية والحرب.. وفى غمرة هذا التحول ، اخذت الشخصية الأفريقية تؤكد ذاتها بقوة متزايدة وتكسب احترام جميع الشعوب بما فيها الشعوب التى كانت تشك فى مقدرتها .

ان الطريق التاريخى الذى نسير عليه لا نهاية له وهو طريق تدعيم حملاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويقظتنا البالغة وتعبئة جميع طاقاتنا الخلاقة .

ان الثورة فى غينيا اليوم تسير قدما الى الامام مدفوعة بوحدة الشعب وارادته للتقدم ولكننا نلاحظ ايضا تطورا ثوريا فى افريقيا بحملتها ، ذلك أن حركات التحرير الوطنى تزداد قوة بفضل تماسكها الداخلى وتضامنها المتبادل . ان الكفاح للقضاء على الاستعمار فى كل بلد من بلاد العالم .. كل ذلك يمثل عوامل لقيام تفاهم عالمى بين المجتمعات الانسانية وفى هذا الأطار من التقدم العام ، لا يحق لاى شعب أن يقصر اهتمامه بتطوره وحده . اننا نمر فى مرحلة من التطور الانسانى حيث لم يعد من المستحسن

التفكير فى تطور المجتمع فى اطار من الانطواء الذاتى القومى • انه يجب علينا ـ وهذا هو مطمحنا ـ ان نقوم بدورنا فى حل المشاكل التى تهم النوع البشرى بجملته ، ولقد طالما قلنا أن الظروف التى يمر بها العالم تؤثر بالضرورة فى تطورنا تماما مثلما تؤثر انجازاتنا فى تطور المجتمعات الاخرى .

وخليق بنا ان نشير هنا الى ان التطور السياسى فى جمهورية غينيا قد سبق التطور الاقتصادى والاجتماعى ولهذا اصبحت جميع الوان نشاطنا توجه سياسيا . والواقع أن وعينا السياسى يمكننا دائما من اختيار نوع امانينا ومدى صحتها وتوجيه عملنا وجهة هادفة .

ان من واجبنا ان نواصل تدعيم وحدة مجتمعنا . وفى حين ان الاستعمار تسبب فى حدوث تطور راسى على أساس من القومية الضيقة التى تولد عنها الشعور بالتفوق واساليب الأستغلال والاستبداد فى المجتمع ، فاننا نشهد اليوم ظهور انسانية جديدة تكسب مزيدا من الأرض بالرغم من المحاولات الرجعية التى تقوم بها النظم الاستعمارية والامبريالية . ان ظروف التقدم الفنى الجديدة تقضى على الرغبة فى السيطرة • ومن دواعى السخرية حقا ان الاستعمار اضطر رغم أرادته الى تأييد التطور العام للنوع البشرى وقوى السلام الايجابية الجيدة التنظيم •

مستقبل افريقيا والعالم

٢ ــ الواقع الأفريقى :

ان التفسيرات الشخصية تعد من اهم اسباب البلبلة التى تحول دون تفهم مشاكل افريقيا تفهما حقيقيا واهتمامات شعوبها واوجه نشاطها ، ذلك ان التفسيرات التى قام بها « الاخصائيون »الاجانب فى الشئون الافريقية قد بنيت على اساس الظروف السائدة فى بيئتهم الاجتماعية ، وهكذا فانهم لا يقدرون الظروف الخاصة فى المجتمعات الأفريقية المختلفة . فأذا اردنا أن نفهم مشاكل افريقيا ونحللها ثم نحلها ، علينا ان نأخذ بعين الأعتبار الظروف التأريخية والاقتصادية والاجتماعية والادبية والثقافية التى تصوغ شخصية افريقيا وتشكلها فى العالم ــ وهى عناصر الثورة الافريقية التى يعد تحرير الشعوب الأفريقية تحريرا تاما هدفها الرئيسى .

ان اى محاولة لحل مشاكل افريقية معينة خارج هذا الأطار لابد وان تتجاهل العوامل الأجتماعية البالغة الأهمية

وليس ثمة حلول سهلة للمشاكل الانسانية ولن تكون هناك مثل هذه الحلول مادامت الفروق الشاسعة فى الظروف المعيشية . تستديم الفرقة بين الشعوب ومادام الفائض فى الانتاج الصناعى يمثل مشكلة دائمة فى غالبية الدول المتقدمة ، ومادام الافتقار الى السلع الأستهلاكية والمهمات يمثل خطرا شديدا على شعوب الدول النامية . ان الشعوب الفقيرة والمتخلفة لها احتياجات ومطالب بالغة الاهمية لتحقيق آمالها وليس بينها وبين احتياجات شعوب الدول المتقدمة الغنية ومطالبها اى سمة مشتركة فليس عجبا ان جميع الشعوب تنشد الأمن وتسعى لتحسين مستويات معيشتها لأن من

أماني الأنسان وآماله العالمية التقدم والعدالة الاجتماعية والحرية والرخاء والسلا •

ولكن بين الشعوب الاسيوية والافريقيةأشياء مشتركة أكثر مما بينها وبين الأوروبيين نظرا لماضيها وتاريخها وحالتها الراهنة من التخلف . ولكن يجب الا ندرس المشاكل التى تثير العلاقات بين الشعوب من هذه الوجهة اذا اردنا ان نتجنب تأكيد الشقة القائمة فى العالم وعدم التوازن المتزايد القائم فعلا فى المجتمع. ومن نافلة القول ان هذه المشاكل تهم جميع الشعوب والأمم والافراد القوية او الضعيفة ، والغنية أو الفقيرة •

ومن هنا ، فانه من العبث أن نتوقع من المزارع الافريقى بما لديه من ادوات بدائية ومقدرة انتاجية غير كافية وأحوال معيشية بائسة أن يفكر ويعمل مثل صاحب مصنع . ومن العبث أيضا ان نتوقع من العامل بالأجر العينى سواء كان من ذوى الياقات البيضاء أو عمال المصانع ان يفكر ويعمل مثل مستخدم أو عامل فى مصنع ضخم . ان نفس الكلمات تشير فى ظروف اجتماعية مختلفة الى وقائع مختلفة وهذه الأختلافات تكون احيانا جد كبيرة • ولكن القول بأن الامم لا تستطيع أن تفهم بعضها البعض لايسدى اى معونة لحل المشكلة ، ولكى نفهم لغة افريقيا ومحتوياتها الحقيقية يجب علينا الا نجد فى كلماتها وتعبيراتها واصطلاحاتها الصفة التجريدية وانما جوهر الحياة وواقعها اللذان تعبران عنه• ان هذه الحياة تتألف من الضروريات الانسانية الملحة والمطالب الاجتماعية والأحتياجات المادية الحيوية ، وهذه تزداد وضوحا والحاحا كلما ازداد وعى الشعوب الأفريقية وقدرتها على قياس ظلمها الاجتماعى الذى يميز ظروفها الأنسانية •

٢ ــ الاستقلال السياسى :

ان حركة التحرير الوطنى التى جعلت الحياة تدب فجأة فى جميع

انحاء القارة الافريقية واحالتها جزءا من الحياة الدولية ، لتشهد بالمدى الذى بلغته على اهمية الوعى الجماعى وقوته · ان المستعمرين البرتغاليين ، أو الاستعماريين عموما ، لايستطيعون وقف مد هذا الوعى المتزايد بمجرد تعليق رؤوس الانجوليين على المشانق . ان هناك تطورا هاما فى التاريخ وان له نتائج سيزداد تأثيرها فى تطــور المجتمع العالمى بجملته . وليس ثمة شك فى أن حــركة التحــرير ستعدل الكيان الدولى بطريقة اكثر فعالية من الحربين العــالميتين المروعتين ·

ان البلاد المستعمرة والمغلوبة على امرها ، وان كانت تضم غالبية سكان العالم ليس لها سوى وجود جغرافى ، فهى لاريب تظهــر على الخريطة ، بيد ان شعوبها غير ذات أهمية لانها خاضعة لســيطرة شعوب أخرى ، وهى تبدو ظاهريا خامدة ساكنة ، ولكن اعتقادها بأن الكفاح من أجل الحرية امر ضرورى يضطرم فيها . أن غالبية الشعوب اليوم قد استعادت حقها فى وجود حر كريم . وليس شك فى ان التفرقة العنصرية السائدة فى جنوب افريقيا لن تغير من واقع الأمر شيئا « بل أنها على النقيض ستشحذ وعى الشعوب الافريقية وتقوى روحها المعنوية ، وتزيد عودها صلابة حينما تضطرها المعركة الفاصلة الحتمية مع المتأفريقيين الى مواجهة هذه المشكلة · ان الحرارة تطوع الصلب ، الا ينطبق هذا على الشعوب ؟ وكلما ازدادت وطأة الأستبداد والطغيان عليها زادت هذه الشعوب قدرة على تحقيــق مصيرها التاريخى وكلما ازداد الخطر على حريتها وشخصيتها وهيبتها وكرامتها وآمالها ، زادت قوتها ومقدرتها على تسليح نفسها استعدادا لخوض غمار المعركة لاسترداد حريتها والحفاظ عليها واستخدام سيادتها لأشباع احتياجاتها وتأكيد بقائها وتطورها ·

وهكذا ، فأن للكفاح من اجل استقلالها ، مهما كان شكــله ووسائله ، معنى واحدا بالنسبة للشعوب الأفريقية ·· وهــو الحصول على الأداة الأولى لفتح الطريق لحل مشاكلها ككائنــات

مدركة لمسئولياتها ، ذلك ان تصور اى انسان ان كل شيء ينتهى وان الجهود تتوقف بمجرد الحصول على الأستقلال يعنى ان يغمض عينيه عن الوضع الانساني ويناقض تطور التاريخ ويغفل وجـــود الامم الفقيرة التي تدرك المظالم التى عانت منها ، وتنهض لاســـــتغلال امكانياتها الخبيئة .

ان عنصر الحاجة بالنسبة لنا يفوق العوامل النفسانيهوالمذهبية ذلك ان الاحتياجات الانسانية التى يحس بها الانسان والتى تعد جزءا من كيانه تمثل القوة الحقيقية المحركة للتاريخ · ان مـــدى ثقل هذه القوة يرجع الى عمل القوى التى تعوقها او تكافحها .

ولهذا فمن العبث أن نأمل فى ان افريقيا يمكن ان تطور وفقا لاى شكل محدد يفرض عليها ضد رغباتها او فهمها ، انها لاتتطور الا داخل اطارها الصحيح ووفقا لشخصيتها الى ان تفقد ظروفهــا الاقتصادية خصائصها المعينة وتصبح طبيعية . ومن الخطاالجسيم التحدث عن « حماية » افريقيا أو منحها صدقات قد تخلص ضمــير البعض وتميت ضمير اخرين الى حين ، وتستديم التناقضات بين الشعوب بالأبقاء على الفوارق فى ظروفها المعيشية · وانه لمنالخطورة بمكان أيضا محاولة تخطيط أى طريق لكى تسير عليه افريقيا · انه يجب ان تطلق الحرية لافريقيا لكى تسير على طريقها التاريخى ، مبتدئه من ضرورات مصيرها مع مراعاة متطلبات عالم متحد متآخ

وبمعنى آخر، انهامسألة تأكيد افريقيتنا او شخصيتنا الافريقية دون اى محاولة لالباسها ملابس غريبة أو شرقيــــة ، ان ما يجب تشييده بانسجام وسرعة هو افريقيا على ان تكون افريقيـــــة خالصة . ان لافريقيا احتياجاتها وافكارها ومبادئها وعاداتها ،وهى لا تسعى لتتحلى بملابس مستعارة لاتناسبها .

ان هذا المصير على فرض استئصال الأستعمار استئصالا تاما وتصفية الامبريالية وانشاء مجتمع متحرر من الامتيازات يفتح آفاقــا جديدة من العدالة والتقدم والسلام العالمى · هل نحن بحاجة الى

التذكير بأن الشعوب المتقدمة ،بتمسكها بامتيازاتها الراهنة وتفوقها الفني ، انما تحرم نفسها من الموهبة الخلاقة والقدرات الأنتاجية لمئات الملايين في الدول المتخلفة ؟ أن غزوات العالم الحديث العلمية تفوق امكانيات البلاد الفردية ومواردها . والى جانب ذلك فأن استغلال الأساليب العلمية التى اكتشفت اخيرا يدعو الى قيام تعاون بين دول كثيرة بل وفى الواقع بين جميع الدول .

ولهذا ، فانه لمن السخرية المريرة ان التقدم الذى تقوم عليه سعادة البشر يعوقه الافتقار الى المعرفة بقدر اقل مما يعوقه قيام بعض الدول الأنانية بحبس المعلومات عن اكتشافاتها العلمية وتجاربها وانجازاتها والنتيجة الحتمية لاحلال هذه الشعوب ارادتها للقوة محل ارادتها للتقدم هى القضاء على السعادة الانسانية ومصالح الشعوب وباسم حماية السعادة الانسانية يختار الناس سبيل القوة العسكرية المحفوف بالأخطار والمهالك الأمر الذى يحتمل ان يؤدى الى نهاية الأنسانية .

وفيما يتعلق بافريقيا ، فأن الموقف يؤدى الى شيء ملموس من السهل الوقوف عليه والاطاحة به . ان افريقيا متأخرة نسبيا بالنسبة للقارات الأخرى ،ولكن الام يرجع هذا التخلف ؟ هل يعود الى بعض الفارق الطبيعى بين البيض والسود ؟ لا . . لان هناك سودا لهم قيمة ذاتية تفوق بفضل ثقافتهم قيمة كثير من البيض . ومن هنا ، فانه ،فيما يتعلق بالقدرات الفردية ، ليس ثمة فوارق فكرية بين الناس مهما كان لونهم أو جنسهم . ان الفوارق قائمة فقط فى الظروف المعيشية ،وذلك نتيجة لأحداث التاريخ ، وهى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى كانت تتحكم ومازالت تتحكم فى تطور المناطق المختلفة من العالم . ان التطور فى بعض الدول قد عاقته نظمها السياسية ، (ومثلها فى الدول الأوربية اسبانيا والبرتغال واليونان) فى حين ان السبب فى دول اخرى يعود الى التدخل الأجنبى الذى ارسى قواعد الاستغلال والأستبداد

الاجتماعي (كما هو الحال فى اى بلد خاضع لحكم اجنبى مبـاشر او غير مباشر)

ولكن هل هنالك فارق فى مضمار الذكاء ؟ ٠٠ بالتأكيد ٠٠لا هل هناك تفاوت اخلاقى بين النظامين الاجتماعين؟ ونجيب على ذلك بالنفى ايضا ، ان افريقيا ليست متخلفة فى المضمار الأدبى والروحى ان الافريقى فى الواقع ، يعرف تماما الفرق بين الخير والشرويعرف العدالة والحرية والتضامن وفضائل العمل والاحســان الانسانى والسلام العالمى ويتمتع بنفس الشعور بالمسئوليات الذى يحس به سكان أوروبا وامريكا وآسيا وغيرها وعنده ، مع فارق بسيط ، نفس مقاييس القيم ،ومن هنا لانستطيع ان نقول انه متخلف ادبيا او روحيا ٠ واذا كانت هناك فوارق ، كأنها موجودة فقط فى الظروف والأحوال الاقتصادية وهذه نتيجة لمستوى التطور المنخفض لبلادنا علميا وتكنولوجيا وماليا لا الى نقص او عجز فطــرى ، ومـع ان افريقيا متخلفة فى هذه النواحى عن القارات الأخرى ،فأنها يجب الا تقلل لهذا السبب ، من شأن شخصيتها الأنسانية وقيمها الاقتصادية والأدبية والثقافية وقوتها الروحية أو المساهمة التى تستطيع القيام بها فى المدنية العالمية ٠

ولقد اصبحت افريقيا فى الفترة الأخيرة مدركة تمام الأدراك تآخرها فى النواحى المادية وهى تسعى دائبة للوصول الى مستــوى تطور الدول المتقدمة صناعيا ٠

وحينما نحلل المساوىء والشرور التى احدقت بالرجل الأفريقى واعاقته ، وبالسود عامة ، فأننا نرى انفسنا مضطرين الىالأعتراف ، بأنها كانت تتمثل فى العوامل الأقتصادية التى فرضت العــبودية وعملت على تشتيت سكان البلاد وممارسة التفـــرقة العنصرية والاستعمار ، وأما اليوم فهى تتمثل فى الأستعمار الجديد ٠ ان افريقيا استبعدت واستغلت لبواعث اقتصادية ، ولذلك فان رغبتها

الشرعية في رد اعتبارها اجتماعية وادبيا وثقافيا يجب ان يتحقق بتطورها الاقتصادي .

٣ ـ الأستقلال الاقتصادي :

أننا لاريب ، نعرف ان العالم يقوم اليوم على اساس من التكافل، وافريقيا التي لا تستطيع أن تعيش في عزلة، لاتريد ان تبقى على هامش العالم الحديث ، فهي ترى ان من حقها ان تفيد من تجارب الامم الاخرى ومن ثمار وجودها هي . وعليها بالتالي أن تسهم بطريقة فعالة في خلق مجتمع عالمي تقف فيه كل دولة ، مع احتفاظها بشخصيتها ،على قدم المساواة مع الدول الأخرى ، وان تضطلع ، كغيرها ، بنصيبها المناسب ، من المسئوليات الدولية .

ان افريقيا قد قطعت أوصالها وقسمت ، والاستعمار لم يقتصر شره على الاستغلال والتفرقة وانما على تقويض صروح الحرية ومصادرة السيادة ، ولذلك فان اى شعب من الشعوب لا يستطيع القضاء على كل شكل من أشكال الأستغلال الا باعلان استقلاله وبممارسته سيادته وانشاءالمؤسسات الديموقراطية واطلاق العنان للقوى الخلاقة وكفالة الحرية الفردية بالتقدم الاجتماعي .

ان اسوأ آثام الاستعمار هو محاولته تجريدنا من مسؤوليتنا في تسيير شؤوننا واقناعنا بأن مدنيتنا دون الهمجية وبذلكملأناها بالعقد التي أدت الى دمغنا بأننا شعوب غيرمسئولة مفتقرة الىالثقة بالنفس . ولذا ، فأن اعظم انتصار نحققه ليس هو انتصارنا على الاستعمار وانما الانتصار على أنفسنا بتحريرها من عقد الاستعمار والتعبير بفخر عن قيم افريقيا الحقيقية ، وهكذا تصبح الشعوب الأفريقية واعية لمساواتها بالشعوب الأخرى .

ان الدول الاستعمارية قد اذابت مستعمراتها فياقتصادها ، لقد كان اقتصاد المستعمرات الفرنسية فرعا من الاقتصاد الفرنسي وكأنه اقتصاد المستعمرات البريطانية امتدادا لاقتصاد بريطانيا

العظمى . لقد كانت هناك بين غينيا وسيراليون وبين « غينيا الفرنسية » و « غينيا البرتغالية » ، روابط تقليدية مشتركة من العادات والتاريخ والاقتصاد • ومع ذلك لم تكن بينها علاقات اقتصادية لان كلامنها كانت فرعا خالصا من سوق الدولة الاستعمارية التابع لها •

اننا نعرف أنه يجب علينا أن نعيد بناء افريقيا . ان مثل بلد يحصل على الاستقلال ويعلنه ثم يستديم كيانه ونظمه القديمة • كمثل من يحرث حقلا دون أن يبذره طلبا للحصاد . ان استقلال افريقيا السياسى وسيلة يجب استخدامها لخلق اقتصاد افريقى جديد وتطويره ففى قارتنا مستودعات هائلة من المواد الخام ، وهذه الى جانب مصادر القوى ، تتيح لها ظروفا رائعة للتصنيع • وهذا هو السبب فى انه ليس من الواقع او الحكمة فى شىء ربط الدول الأفريقية بالسوق الأوروبية المشتركة ، أو بأى شكل آخر من أشكال الاحتكار الاقتصادى ، ونحن نرجو أن تخرج الى حيز الوجود سوق افريقية مشتركة يمكن فى النهاية أن تتعاون مع المناطق الاقتصادية الاخرى على قدم المساواة والتضامن •

ان الوحدة الافريقية لم تعد هدفا فى حد ذاته كما كان الاستقلال فهى وسيلة للتطور وقوة للتعاون الافريقى المتكافل . وهذه الوحدة لا غنى عنها نظرا للصبغة الجائرة للعلاقات بين الدول الافريقية النامية والدول الافريقية اقتصاديا ، ولا بد من تحسين المساواة بين هذه العلاقات حتى يتسنى التغلب على الفوارق والتناقضات فى مستويات التطور الراهنة فى العالم اجمع . ان بين الدول المتقدمة علاقات اقتصادية من التعاون أو المنافسة ، بيد أن علاقاتها بالدول النامية ، قوامها الاستغلال ، والسيطرة الاقتصادية ان الاستغلال الاستعمارى المباشر الذى كان يمارس قديما اخذ يحل محله استغلال الاحتكارات الدولية ، الذى يحتمل أن يصبح ثابتا •

والدول النامية هي التي تصدر المواد الخام التي تساهم بنصيب وافر في التطورات الاجتماعية التي لا تفيد منها سوى الدول المتقدمة .

ومن اليسير تبيان طبيعة علاقاتنا الاقتصادية في السوق العالمية . فبالنسبة لمسألة التعريفة الجمركية مثلا ، دعنا نلقى نظرة على بعض الارقام ، في المدة من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٥٧ ، هبطت قيمة القطع للمواد والمنتجات الخام بالنسبة للمنتجات الصناعية ٣٤ في المائة مع انه في المدة من عام ١٩٥٥ الى عام ١٩٥٧ هبطت القيمة ٥٠ في المائة بالنسبة لسوق عام ١٩٤٨ . وتبين الاحصاءات التالية مدى الهبوط في السوق الدولية كما جاء في تقرير دولي :

١ ـ كان معدل دخل الفرد في الولايات المتحدة عقب الحرب مباشرة ١٠٠٠ دولار سنويا مقابل ١٠٠ دولار في الدول النامية في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية وبعد ١٥ عاما بلغ معدل دخل الفرد في الولايات المتحدة ٢٥٠٠ دولار مقابل ١٥٠ دولارا في الدول النامية ، وفي حين أن معدل الدخل في غالبية الدول المتقدمة في العالم كان عشرة أضعاف مثله في الدول النامية التي تمثل غالبية سكان العالم ومساحته ، فان الفرق قد ارتفع الى ١٧ ضعفا .

١٢ ـ زاد معدل انتاج الفرد من المواد الغذائية منذ الحرب العالمية الثانية ١٣ في المائة . بيد أن الانتاج بالنسبة للفرد في أفريقيا هبط بمقدار ٢ في المائة ، وزاد ٢ في المائة في أمريكا اللاتينية و١٢ في المائة في اسيا و٢١ في المائة في دول غرب أوروبا .

٣ ـ كان نصيب الدول النامية في التجارة العالمية عقب الحرب العالمية الثانية ٣٨ في المائة ، ولكنه هبط حتى عام ١٩٥٣ الى ٣٦ في المائة وفي عام ١٥٩ هبط الى ٣١ في المائة وفي عام ١٩٦١ هبط الى ٢٩ في المائة .

٤ ـ لقد زادت اسعار السلع الصناعية في التجارة الدولية في

غضون العشرة أعوام الماضية بنسبة ٢٤ فى المائة فى حين هبطت أسعار المواد الخام بنسبة ٥ فى المائة . وبمعنى آخر ان الدول النامية التى تصدر المواد الخام كانت فى أواخر الخمسينات تشترى سلعا صناعية مقابل كمية محددة من المواد أقل بمقدار الثلث عما كانت تشتريه قبل ذلك بعشر سنوات .

فى ضوء هذه الظروف يسهل أن نفهم أن وحدة أفريقيا الاقتصادية واستقلالها المالى لابدل ، كما قيل ، على أنه سيتاح لغينيا أن تبيع محصولها من البن الى ساحل العاج أو البوكسيت الى غانا ، انما يدل على انه فى الوقت الذى دخلت فيه أفريقيا السوق الدولية قارة منتجة ، يجب اتخاذ جميع الخطوات لانشاء علاقات طيبة عادلة فى نطاق القوى الفعالة التى تسيطر على التجارة الدولية بدلا من مركز التبعية الذى تخضع له الان الدول النامية .

ان مجرد صدور صيحات الفزع من انتاج البن والكاكاو او الفول السودانى بينما يسود الصمت بالنسبة للمنتجات التى يشتد الطلب عليها ولكن اسعارها ثابتة ، مثل الماس والذهب والبترول والمواد الخام المشعة والزنك ، يوضح الصبغة التجارية للعلاقات الاقتصادية بين الدول المتقدمة والدول المنتجة للمواد الخام . فى عام ١٩٥٧ بلغ مجمل الضريبة على البن الذى استوردته فرنسا ٧١ فى المائة من قيمة الاستيراد و٧٢ فى المائة فى المانيا و٧٣ فى المائة فى ايطاليا . هل كان ذلك يعد تدابير وقائية فى حالة البن او مسالة تفرقة ضريبية ؟ ولقد كان سعر الذهب فى نفس المدة فى السوق الفرنسية اقل مما كان عليه نتيجة للضرائب الاضافية التى فرضت عليه لمنع بيعه محليا .

ان العقبات التى تبدو فى داخل السوق الاوروبية المشتركة بالنسبة لتجديد اتفاقات المشاركة المبرمة مع بعض الدول الافريقية تقيم الدليل على انه ليس شكل العلاقات الاقتصادية الذى يجب تغييره ، وانما طبيعة هذه العلاقات .

وهنا ، وفى غير ذلك من المجالات تبدو مصالح الشعوب الافريقية واحدة والاحساس بهذه الوحدة يزداد وضوحا وقوة . ان الدول الافريقية اخذت تدرك انها لكى تحل مشاكلها الاجتماعية الملحة ، يجب عليها ان تعجل فى تغيير اقتصادها التجارى ، واذا أريد لهذا أن يتحقق من طريق التصنيع فانه لايمكن تحقيقه فى حدود اقتصادياتنا الوطنية الضئيلة ، والتكامل الاقتصادى غير المشروط من طريق انشاء سوق مشتركة تضم الدول المتقدمة والدول النامية ينفى سلفا امكانية التطور الصناعى ، ذلك لان مثل هذا التكامل يشبه المشاركة بين الجواد وراكبه ، ولكن اذا أريدلهذه الدول أن تكمل بعضها البعض اقتصاديا ، فانه يجب أن يسير تطور جميع الدول المرتبطة ببعضها البعض وفقا لاحتياجاتها ومصالحها المشتركة ، ان أى فكرة تفرض توجيها وشكلا معيناعلى تطور الدول المختلفة لا يمكن ان يكتب لها النجاح ، لانها لا تستطيع أن تقدم حلا جذريا للعلاقات الاقتصادية المعنية او للمشاكل العامة التى تواجه المجتمعات الانسانية المتشاركة . انه يبدو ان زعماء السوق الاوروبية المشتركة لا يدركون كله هذا فيما يتعلق بأفريقيا على الاقل ، وهم لا يخفون رغبتهم فى تحقيق وحدة سياسية أوروبية لا يمكن أن تتوافق مع رغبة أفريقيا فى الاستقلال السياسى، بيد أن أفريقيا مازالت تتخذ موقف العداء ، كما كان عهدها دائما ، من تقسيم افريقيا الذى بدأ فى مؤتمر برلين عام ١٨٨٥

٤ ـ الوحدة الافريقية :

ان الوحدة التى تشتد رغبة جميع الافريقيين فيها لن تتحقق حول أى رجل واحد أو أى دولة واحدة وانما حول برنامج ايجابى مهما كانت ضآلته . ان قواعد الوحدة يجب أن تحبذ وتدعم مبادىء عامة مقبولة ؛ وهى : المساواة بين جميع الدول كبيرها وصغيرها ، والتضامن الاخوى فى علاقاتها والاستقرار المشترك لموارد معينة واحترام صبغة كل دولة ومؤسساتها . وينبغى الا يكون هناك تدخل من جانب دولة فى الشؤون الداخلية لدولة اخرى ، وانما يجب على كل دولة ان تسدى المعونة لحل مشاكل الدول الاخرى . ونحن اذا لم نستطيع ان نحقق مثل هذا الاطار من التضامن بسرعة ونسمح بالتطور السلمى لبلادنا ، فاننا بذلك نجازف بان ندخل الحرب الباردة الى أفريقيا ونقسم الدول الافريقية الى قوى وكتل متعادية الامر الذى يتهدد مستقبلها المشترك كلها .

ان تطور بلادنا فى جو من السلام والانسجام يتطلب درجة عالية من التعاون . اننا نرى دائما انه يجب اعتبار أفريقيا كجسم آدمى ، اذا بتر منه أصبع تألم جميع الجسم . ان وعينا المتزايد بأن لنا مستقبلا مشتركا واحدا يجب أن يحفزنا على مضاعفة جهودنا او تعاوننا أو تضامننا من اجل أن نمكن افريقيا من المساهمة بطريقة واعية فعالة فى تقدم العالم .

وحينما نتحدث عن رد اعتبار الانسان الافريقى ، فاننا لا لقد عانينا الكثير من حقد الاخرين واستخفافهم ؛ ولذلك يجب علينا نخوض فى عقيدة عنصرية وانما نعمل وفقا لضرورة تاريخية وأدبية أن نعمل حتى نحملهم على احترامنا فى المستقبل ؛ وهذا هو ما سنفعله بأن نحترم انفسنا وان نضطلع بأمانة وكفاية بمسؤولياتنا . ان هذه مسألة كرامة انسانية وضمير انسانى .

ولقد زعم البعض انه لاحظ عداءات سياسية في تشـــكيل المجموعات الافريقية المختلفة ، وهذه في الحقيقة أول مظاهر ايجابية للوحدة ، تمت بوحي من الضرورة الانسانية والتاريخية . ان هذا الاتجاه نحو الوحدة سيزداد قوة بالرغم من جميع الشكوك التى تحاك حوله ، اما الاختيارات السياسية التى لا تتفق مـع حاجات شعوبنا وامانيها ـ وهو امر يجب أن يكون مفهوما ـ ســـتبوء بالفشل .

أما بالنسبة للوجه الذى ستتخذه الوحدة الافريقية ، مهماكانت الاختيارات التي ستتخذها في توجيهها ، فانه لن يتحول بها ضـد الشرق أو الغرب ، أن هذه الوحدة ستسمو فوق ذلك كله وتوجه أساسا نحو تحرير أفريقيا وشعوبها وتقدمها . وليس هنـــاك في كفاحها من اجل الحرية مجال للاختيارات السلبية ، وانما هنـاك مجال رحب للفكر الايجابى والعمل البناء . ان ما سيقضي عليـــه ويقوض اركانه في هذا الكفاح هو تلك الاشياء التى حكمت عليها الضرورات التاريخية والاحتياجات الانسانية والقوى التقدميـــة بالدمار والقائها في مجاهل النسيان .

٥ ـ عدم الانحياز

ان محاولة تفسير سلوك افريقيا بالنسبة للراسمالية او الشيوعية يعنى اغفال الحقيقة الاساسية وهى أن ظروف افريقيا الراهنة لاتتفق وأسس الرأسمالية أو أسس بناء الشيوعية . ان طريقة افريقيا هى طريقة الثورة السلمية التى يعتبر فيها مغزى العمل اهم بكثير من شكله وظروفه . وقد يميل البعض الى الاعتقاد بأن الاشتراكية أكثر ملاءمة لاهداف الثورة الاشتراكية ، فى حين أن آخرين يرون انها الافضل بالرغم من الافتقار الى رأس المال الوطنى لتمكين المبادىء الرأسمالية ؛ ولكن شعوبنا وحدها هى التى تقرر مصيرها مادامت هى التى ستبذل التضحيات والجهود الخلاقة اللازمة لضمان تطور افريقيا . ان وعى هذه الشعوب من القوة بحيث يمكنها من اختيار الطريق الذى تبتغى سلوكه .

ان شعوبنا ، وهى تقرر هذه المسائل ، ستراعى حقائق القرن العشرين ووقائعه : وهى الامكانيات الهائلة فى الانجازات الانسانية اللاحقة والمعرفة وكذلك التجارب والاكتشافات التى تجمعت طول القرون الماضية . ان التزام هذه الشعوب سيكون متجاوبا مع آمالها فى المنافع التى تتحقق مستقبلا ، ويساهم مساهمة حقيقية فى التقدم العام فى موكب السلام والسعادة الانسانية .

والحياد الافريقى لايعنى الوقوف موقف اللا مبالاة ، انما هو تعبير عن ايمان قوى فعال فى ضمان مستقبل زاهر للبشرية انه شيء حيوى وقوة مشاركة وعامل فعال فى الكفاح لاقامة مجتمع عالمى متحرر متحد تشده بعضه الى بعض أواصر الاخوة ..

اننا نرجو أن تفهم الامم والشعوب المتقدمة هذه الحركة التاريخية واهميتها العالمية وان تساهم مساهمة فعالة كاملة فيها تحدوها رغبة واعية فى المساعدة لبناء افريقيا حرة رغبة فى عالم ترفرف عليه الوية السلام والاخاء .

ثورة ضد الماضي الاستعماري

ان ثورة شعب من الشعوب يمكن تعريفها بانها تحقيق لتصميمه الواعي على تحويل ظروفه جذريا وخلق ظروف جديدة وتظهرها على ان يتولى هذا الشعب بنفسه تقرير احتياجاته الحيوية وأمانيه العريضة وفقا للقيم الادبية والاقتصادية وهكذا ، فان كل ثورة شعبية تبدأ من أساس محدد وتتميز بظروف معينة تؤثر على مراحلها المتلاحقة .

ولقد بدأت الثورة الغينية التي وجهت ونظمت فى نطاق الحرية والوحدة الافريقية ؛ من الحقيقة الاستعمارية التي يمكن اعتبارها « كأساسها التاريخي » وكذلك من الارادة لوضع حد للاستبداد والاستهتار . .

ولمنع الثورة عن الانحراف عن طريقها الصحيح والضلال فانها لابد ان تكون دائما على دراية تامة بالتطورات الجديدة وتوجيه عملها الثورى وفقا لذلك . انه لا يمكن القيام بثورة ما لم يكن هناك او لاأساس مشحون بالظروف الثورية ، وان تكون موجهة ومدفوعة بوعى ثورى . واذا كانت سرعة التقدم الثورى ونوعه مرهونين بقوتنا الدنياميكية ؛ فأن طبيعة الثورة مرهونة بالوسائل التى تلجأ اليها ونوع أهدافها وأغراضهاومراميها . وتتميزالثورة البورجوازية والثورة الوطنية الديموقراطية والثورة البروليتارية ، بأهدافها البارزة .

ان الثورة الغينية تتميز بالصبغة الشعبية ، ونستطيع أن نؤكد بدون اية مبالغة ان هذه الثورة نتاج تفكير شعب غينيا وتوجيهه وهى تحظى بتأييد جميع الشعوب الافريقية التى مهدت أمامها السبيل نحو تحرر اجتماعى فعال لانها تنطوى على تصفية النظم الراسمالية والاقطاعية ونشر الوية الديموقراطية فى جميع قطاعات حياة الامة .

وحينما يسترد شعب من الشعوب سيادته . لابد له أن يحدث فى حياته تحولاأساسيا حتى لا يستطيع أن يكتشفشخصيته من جديد . ان الطريقة الثورية يجب بالضرورة ان تبنى على اساس « اعادة خلق الشخصية » والا فانها بدلا من ان تكون ثورة ايجابية تتحول الى خطوات مشوشة تتسم بالهيجان العقيم بما يكتنفها من غموض وشك شديدين ، وهذا من شأنه أن يفتح الباب لتطور طائش ينتهى الى أن تؤول ممارسة السيادة الى يد رجل واحد ، او فئة من الرجال بدلا من الشعب .

ان الكفاح الثورى الذى يضطلعبه الشعب الغينى يرتبطبجميع الوان الكفاح الذى تخوضه شعوب التزمت بالسلام والتقدم والديموقراطية فى جميع بقاع العالم .

من الدولة الى الأمة

ان السيادة فى جمهورية غينيا الديموقراطية بيد الشعب الذى يتخذ حزب غينيا الديموقراطى اداته السياسية والدولة اداتهالفنية ولكى يتم تعزيز هذا المضمون الثورى والشعبى ، اخذ الحزب على عاتقه استبدال « المستعمرة الفرنسية السابقة » بنظام من « الديموقراطية الوطنية » .

ان الاهداف السياسية الغربية التى فرضت نفسها على المنظمات والاحزاب الافريقية فى غضون الخمس عشرةسنة المنصرمة تجعل أى دراسة تقوم على اساس المقارنة او التحليل غير مناسبة وحينما تجاهلت سياستها الواقع الافريقى ، فانها ما لبثت ان تخبطت فى خضم من التناقضات وباءت بالفشل .. وهو فشل الاحزاب المؤلفة بايحاءمن الغرب وفشل الاحزاب المرتبطةبالحكومات غير الشعبية أو الحكومات التى تحمى المصالح والفلسفات الغربية عن واقع الشعوب الافريقية .. وهو فشل الاحزاب التى اقامت عملها على أساس مبادىء ظهرت فعاليتها فى مناطق اخرى ولكنها

بالفعل تتفق والظروف التاريخية التى تختلف كل الاختـــلاف عن الظروف السائدة فى أفريقيا .

وهكذا ، صحت الاحزاب السياسية الافريقية وادركت ضرورة ايجاد طرق وحلول اصيلة من صنعها لمعالجة المشاكل الافريقية .

واذا أرادت الاحزاب والحركات السياسية الافريقية أن تكون أدوات ديناميكية واعية لتطور هذه القارة التاريخى ، وجب عليها أن تخلص للقيم الاصلية الحقيقيـــة . أليس اذن دور أحزابنـــا الديموقراطية هو التعبير تعبيرا صادقا عن ارادة أعضائها وربط نفسها بالشعب والتعبير عن أفكاره الحقيقية ومصالحه الرئيسية؟ ان عمل الاحزاب يجب ان يسمو فوق « السياسة » والى مستوى اعلى وهو مستوى « صنع السياسة » فى نواحيها ومجالاتها المختلفة الفلسفية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمالية . ان ماينبغى على هذه الاحزاب أن تفعله هو الا تعمل على تكييف عملها السياسى وفق واقع يختلف عن واقعها ، وانما حسب تاريخ الســـيطرة الاستعمارية ونتائجها ، ولذلك يجب عليها أن تجعل التحريروالتحرر التام من اهداف عملها .

وهكذا ، فان جميع الاحزاب السياسية الافريقية قد خاضت فى النهاية غمار الكفاح من اجل التحرر السياسى بغض النظـــر عن مبادئها أو وسائل‌عملها. بيد أن الاستقلال الوطنى قد اتخذ معانى مختلفة ، وهذا مرهون بما اذا كان هذا الاستقلال ســـلبيا أو ايجابيا ، والاستقلال السلبى هو الذى يفـرض عـلى الاحزاب اما الاستقلال الايجابى فهو الذى تحققه الاحزاب باختيارها .

ويرى القادة المحليون الرجعيون فى تحقيق الاستقلال الفرصة لشـــغل المنـــاصب التى كان يجلس عليها الحكام الاســـتعماريون السابقون . ولكنهم لا يرغبون فى أن يمتد هذا الاستقلال ويتســـع نطاقه ليحرر الشعب تحريرا فعالا . أما الاستقلال بالنسبة للزعماء الثوريين ، فانه على العكس يعنى حرية الشعب وسيادته والعدالة والديموقراطية للجميع .

وثمة استقلال خرافى ، وهذا النوع من الاستقلال يكون فى دول حيث يفرض الكفاح من أجل الاستقلال نفسه على الاحـــزاب السياسية ، وهذا الاستقلال يصطبغ بالصبغة الخيالية ويبـــدو استقلالا رسميا . على أن الشعب لن يرضى باستقلال لايكون مقرونا بجهد لتحقيق التحرر الاقتصادى والمالى وبالاسس الكفيلة لتحقيق تحرره الاجتماعى ،وهذا أمر يجب أن يكون فى الواقع هـــدف أى حركة سياسية دائمة فى افريقيا . وهنا تكمن حقيقة المشكلة وهى مشكلة انسانية هامة لا تستطيع اى حزب او منظمة اغفالها .

ان الشعوب الافريقية بظروفها التى تتسم بالفاقه والحاجـة وعدم الكفاية ، لن تؤيد تأييدا دائما حركات سياسية تتجـــاهل أمانيها الانسانية الرئيسية . ان المشاكل الشائكة التى تجابههـــا شعوبنا فى حياتها اليوم لايمكن حلها الا بتطوير ظروف جـــديدة والعمل الدائب على تحسينها وهذا هو المعيار الوحيد للصـــبغة الحقيقية لاى عمل سياسى ومقدرته على تحقيق التقدم والحرية .

ان شعوبنا ، وهى مدفوعة بحاجاتها وموجهة بأمالها الانسانية لن ترضى بالنظريات ، ولا ريب فى ان الغموض يؤدى الى تأخـــير يقظة وعى الجماهير ، ولكن الى حين ، بيد انه لا يستطيع عـــرقلة المظاهر القوية للارادة الشعبية التى لابد للوعى أن يبرزها .

ان العمل السياسى لايمـــكن أن يغمض عينيه عن الظــــروف البائسة التى تعيشها جماهيرنا ، لسبب بسيط . وهو ان هـــذا العمل لا يستطيع أن يتجـــاهل ارادة الشـــعوب ، والدليـــل على ذلك هو ان حركة التحرير السياسية غير العـادية قد فرضت نفسها على جميع الاحزاب حتى تلك الاحـــزاب التى كانت اقل استعدادا من غيرهافى الاضطلاع بمسؤولياتالاستقلال وبالاصلاحات المستمرة التى لابد أن تجريها الاحزاب ذات النظم الداخلية غـــير الصالحة للتغيير عن ارادة الشعوب تعبيرا حرا .

ان ارادة الشعوب الافريقية واحدة فى اهدافها ، واضـحة فى

اختيارها وتعبيرها . ان الشعوب الافريقية ، اذ توجه وقائع مادية قاسية ، لايمكن خدعها بسهولة . وهى الى جانب ذلك قد اضحت واعية بحقها الذى لا يتجزأ فى حريـــة حقيقية وممارسة هذه الحرية بسيادة تامة . .

ان شعوب افريقيا فى كفاحها ضد التخلف ونتائجه الضارة ، مدفوعة بالارادة لاسترداد كرامتها الانسانية وسيطرتها سيطرةتامة على مصائرها . ولذا ، فانها لا تسعى لارضاء أى قوميـــة غير صحيحة ، وانما تستغل جميع الوسائل التى يحتمل أن تكفل لها تحررها الانسانى بطريقة فعالة .

وهناك سياسيا سبيلان متعارضان للاختيار وهما ، اماخدمة الشعب أو استغلال الشعب ، وهذان السبيلان اما ينتهيـــان الى النجاح او الفشل وليس هناك فى الحقيقة طريق وسط بينالعبودية والحرية الاجتماعية .

اننا يجب أن ننبذ جميع النظم الاجنبية بل والنظم والفلسفات السياسية « المؤفرقة » ، الموضوعة فى ضوء وضع اجتماعىوتاريخى يختلف كل الاختلاف عن وضعنا ، اننا نفضل من « الطـــــرق الافريقية » التى تقترح هنا وهناك ، الطريق الافريقى الذى سيقود شعوبنا نحو تقدم انسانى حقيقى ، وليس الى جانب هذا الطريق خيار اخر لها سوى الاستسلام لتطور اجتماعى يسلبها قيمهـــا ومواهبها ومواردها حتى تفقد شخصيتها ومحاولة تطبيق النظم الغربية او الشرقية فى أفريقيا خليق بأن يؤدى الى تكرانالشخصية الافريقية .

واذا كان هناك بعض « المفكرين » الذين تلقوا تعليمهم بعيـــدا عن بيئتهم الوطنية يختار هذا الطريق الذى تنادى به بعضالدوائر فى الدول المستمرة السابقة ، فان هذا الاختيار لايمثل اختيار أى جزء هام من الشعب .

وفى ممارسة العمل السياسى ليس على المرء سوى اللجـوء الى الحقائق الاساسية ونبذ جميع الافتراضات رفضـــا نهائيا . ان

تصفية اوبئة افريقيا وهى التخلف والجوع والجهل والامـــراض المتوطنة هى مسالة طاقة خلاقة ومشكلة توفير السلع والوســائل التى هى فى امس الحاجة اليها ، وهذا يتطلب خطوات ايجابيـــة وتحويل الافكار الى اعمال ، ان النظريات لا تنتج موادا غـذائية او ملابس او تشييد المنازل ، وانما هى أساس العمل الذى يكفل لنا المأكل والملبس والمسكن .

لقد صقل فكر افريقيا تحت سقوف القش والبوص ، وتطور الى وعى ويقظة لانه يمثل ظروف الشعب الفعلية .. الشعب الذى تعبئه افريقيا وتنظمه وتحفزه على العمل .

ولا ريب فى انه اذا اريد للعمل السياسى أن يكون عملا ايجابيا ناجحا يجب ان يكون من صنع الشعب وتوجيهه لمصلحة الشعب.

ان الحكومات التى تمثل الاقلية لا تستطيع فرض نفسها على الجماهير الى ما لانهاية ، مادامت اختياراتها تتعارض مع الواقع ، والى جانب ذلك هناك صراع دائم وتنافر اساسى بين الاساليب والوسائل التى تلجأ اليها . أما بالنسبة لاساليب القهر والقمع ، فان عمل افريقيا السياسى يأباها ويستبعدها لان هذا العمل قائم على اساس الرفض الواعى الدائم لاى لون من الوان الخضوع .

ان علينا أن نترجم امانى الجماهير وامالها ورغباتها الى عمل سياسى ففى افريقيا ، لايمكن أن تكون هناك انجازات دون مساهمة الجماهـير ، مســاهمة قائمــة عــلى تفهمها وتمسكها واشـــتراكها الواعى ، وهى امور ضرورية للغاية لبناء الامة . وهذه فى الحقيقة ملامح اخرى للعمل السياسى فى افريقيا .. وصفوة القول ان علينا أن نبدأ من الدولة لبناء الامة .

ونظرا لظروف التحرر السياسى من الحكم الاستعمارى ، فلان الدولة فى افريقيا اليوم لم تقم قبل أن تستكمل الامة كيانها فحسب؟ ولكن الامة ايضا لم تؤسس على الاسس المشتركة الخليقة بان تكفل سلامتها وبقاءها ، وفى الوقت نفسه تؤدى الى خلق طريقة منطقية للتطور . ان الامة فى غالبية الدول الافريقية ، تتشكك فى المـوقف

الجديد الناجم عن التفكك الذى أوجده الغزو الاستعمارى : وهو تحول سريع من حالة لاخرى كل الاختلاف عن سابقتها . ولـكى يتسنى للامة أن تبنى نفسها عليها أن تستمد كيانها من واقعهاوان تكشف طريقها وان تبرر الوسائل التى تختارها ، والمسألة هى ؟ ما الذى يستطيع تشكيل كيان الامة ان لم يكن كيان الشعب فى هذا الظرف التاريخى ؟ وما غرض ذلك ان لم يكن هو أمانىالجماهير الهادفة الى توطيد أركان وجودها الكفيل بضمان مستقبلها المشترك ؟

وهكذا ، فان الدور الملقى على عاتق الاحزاب السياسية فىعملية بناء الامة دور قيادى حاسم ، والاحزاب التى تستطيع وحدها أن تلعب هذا الدور هى الاحزاب الديموقراطية والشعبية التى تعبر عن حاجات الجماهير وأمالها وأمانيها وتعمل كأجهزة مخلصة لارادة الشعب . اما الدولة فانها تعمل كأداة فنية للحزب وتضطلع بمهام الادارة بمساعدة الهيئات الحزبية . والواضح أن السيادة الوطنية بالنسبة الشعوب الافريقية الحديثة العهد بالاستقلال ، تعنى سيادة الشعب . والدولة ، اذا لم تكن منبثقة من السيادة الشعبية ، فانه لا أمل لها ولا رجاء فى أن تستند على الامة ، وانه لمن العبث وضع نظريات أو عقائد لا تتناسب وظروف الشعوب الافريقية ، واذاكانت الاجازات الشعبية متخلفة وراء العمل الحكومى ، فان هـذا لا يعنى فشلا أو عجزا عند الشعب ، ولكنه يعنى أن الدولة لاتجارى التطور الشعبى ، والسؤال هو ، هل تستطيع الدولة حقا أن تعمل فى جميع الظروف حسب فلسفة الجماهير الشعبية وتمضى فى تشجيع التغيرات النوعية الضرورية التى تقودها الى التحرر الاجتماعى من طريق التنمية الاقتصادية ؟ اننا بحاجة الى دولة تعمل كاداة لارادة الشعب .

ان تصفية كيان الدولة وسلوكها واساليبها وعقلياتها من شوائب الاستعمار أمر ضرورى لجعل الاستقلال السياسىاستقلالا فعالا ، وهو ليس مسألة تشريع وانما يتوقف على ثورة سياسية .

اى ان الحرية المالية والاقتصادية لا تمنح بمراسيم حكومية. وانما تحتاج الى عمل كفاحى من جانب الشعب من أجل منفعة الشعب وهذه ناحية أخرى من نواحى الثورة التى يجب على الشعوب الافريقية أن تخوضها ، اذا أريد لسيادتها السياسية أن تخدم تطورها الاجتماعى . وحتى لو كانت الدولة تنتهج طريقة ثورية وتحكمها حكومة ثورية ، فان الشعب وحده هو الذى يستطيع ان يكفل النصر للثورة . هذه هى الظروف السياسية التى ينبغى اتاحتها لتحقيق التحرير الاجتماعى للشعوب الافريقية .

ان درجة اليقظة التى خلقها الحكم الاجنبى الفاشم تعد عاملا رئيسيا للابقاء على الثورة فى الطريق الصحيح واستبعاد اى شكل من القهر وكفالة مشاركة الشعب بطريقة فعالة .

ان الصبغة الجماعية التى تتسم بها المجتمعات الافريقية ـ وهى صبغة عجز الحكم الاستعمارى عن النيل منها ـ تضع نشاطنا السياسى على مستوى الشعب وتضمن المساواة بين علاقاتنا الاجتماعية .. ومع ان هناك فوارق اجتماعية ، فان هناك علاقات ودية قائمة على أساس المصالح المشتركة فى المجتمعات الافريقية . ولكن فى حين أن من المعترف به أن القواعد الجماعية الممارسة تؤدى الى التضامن الاجتماعى والاخوة الانسانية ، فان طبيعتها الديموقراطية فى الغالب تنعدم ، وهذا أمر غير متناقض فحسب ؛ وانما هو مفهوم فردى للديموقراطية يؤدى الى نفى أن المجتمع هو الوسيلة التى يطور فيها الفرد نفسه .

ان الظروف الحالية السائدة فى افريقيا ليست فقط متمشية مع اقامة طراز فردى من الديموقراطية التى تقيد امكانيات الافريقيين الثورية وفرصهم للتطور ، والتعجيل فى تحقيق التحرير الاجتماعى للشعوب الافريقية . وانما يجب علينا ان نؤكد الصبغة الجماعية لمجتمعنا ونعطى ديموقراطيتنا مضمونا شعبيا .

دور الدولة

ان دولتنا الديموقراطية تعمل بواسطة جهـــاز يشرف عليه ويوجهه الشعب بنفسه حسب مصالحه واهدافه .

وهذه احدى خصائص نظامنا الهامة التى تمنع جهازالسيطرة الاستعمارى من أن يحل محله جهاز جـــديد قـــوامه الطغيان والاستغلال .

ونحن فى غينيا ، نؤمن بأن مصالح الدولة تحددها مصـــالح الشعب ، وهكذا ، فأن مؤسساتنا العامة والسلطات التى تمارسها خاضعة دائما لمصالح الشعب وأمانيه .

وهناك فى الواقع تعاريف كثيرة للحرية تشمل حقائق مختلفة ، والحرية ليست بالضرورة عاملا للتقدم الانسانى ، ان أى تقييد يفرض على حرية عمل أو تعبير لفرد أو جماعة يفضى الى توسيع نطاق حرية التعبير والعمل لهؤلاء الذين يفرضون مثل هذا القيد . وهكذا ، فان الحرية تستطيع أن تحقق نتائج مضادة وان تحقق وان تحقق التقدم أو تعوقه أو أن تخدم مصـــالح الشعب أو تسىء اليها ، وهذا أمر مرهون بالطريقة التى تمارس بها الحرية .

اننا نعرف أن مبدأ الحرية يمكن استخدامه كستار لخـــدمة مصالح تتعارض مع مصالح الشعب ، ولقد أبينا الاستسلام لسحر الكلام ، واننا بمثل هذه الحـــكمة والتعقل لن نقبل ان تخـــدعنا الشعارات والاشكال التى يتعارض جوهرها تعارضا تاما معمصالح شعبنا .

ان حرية مؤسسات الدولة فى غينيا مقصورة على الاضـــطلاع بدور وظيفى تمشيا مع الاهداف التى رسمها الحزب . والدولة هى تنظيم الامة وجهازها الادارى ، وتتألف واجباتها من مسؤوليات والتزامات وخدمات تضطلع بها نيابة عن الهيئة الاجتماعيـــة ككل

تمشيا مع مصالح هذه الهيئة ، أى الشعب ، واحتياجاتهاووسائلها وأمانيها .

غينيا .. دولة شعبية ديموقراطية اجتماعية

ان شعب غينيا ، الذى كان بالامس ، مقسما الى قبائل متعادية قد اصبح وحدة متكاملة لا تتجزأ بفضل الجهود الباسلة التى بذلها حزب غينيا الديموقراطى .

ان غينيا دولة ديموقراطية لان مؤسساتها قائمة على اساس المساواة بين افراد الشعب وحريتهم ولانها ترسم سياساتها وتمارس أوجه نشاطها المختلفة بطريقة منتظمة تتفق ومصالح الشعب المادية والادبية .

ونظام الحكم السائد فى غينيا هو نظام ديموقراطى شعبى لاننا لا نتردد بين مصالح الافراد أو الفئات الانانية وبين مصالح الشعب ككل .

وهو نظام شعبى لان جميع أوجه نشاطنا السياسى تتركز على الشعب ومصالحه وأمانيه واحتياجاته وحقوقه .

وغينيا دولة مبنية على النظم الاشتراكية لانها تستهدف فى عملها ثلاثة عوامل لتحقيق تحرير الشعب انسانيا وهى :

١ ـ الوعى السياسى ، انه لا يمكن تحقيق تطور اقتصادى سليم بدون الوعى السياسى .

٢ ـ طبيعة النظام الاقتصادى ، ان غينيا تنظم اقتصادها على اسس شعبية سليمة عادلة وتصفية جميع النظم البالية واقامة نظم جديدة على اساس مصالح الجماهير واستبعاد جميع اشكال استغلال الانسان لاخيه الانسان .

٣ ـ التقدم الاجتماعى ، اننا نريد ان يحقق تطورنا الاقتصادى تقدم الشعب الاجتماعى .

انا نريد أن نسترشد فى سياساتنا بالقيم الايجابيـــة والمثل العليا للنبوغ البشرى والقضاء على جميع جرائيم الظلم والاستبداد والاستغلال .

ان عملنا يسير حسب متطلبـــات ثورتنا ، وهـــو يميل الى المساهمة بطريقة ايجابية فى بناء عالمنا ، وفى استطاعة جميع الشعوب ان تعول على تضامن شعب غينيا الفعال ، وهذا هو السبب فى اننا نرفض ان نحبس انفسنا داخل اطار سياسة الكتل ، اننـا نقف بكل حزم الى جانب المصالح الشعبية لجميع الشعوب التى تعتبر امانيها المشتركة للرخاء والإمن والعدالة القوى المحركة للتقـــدم الاجتماعى فى العالم .

ومن ثم ، فان ثورتنا ثورة شاملة لانها لا تستهدف تغيير ظروف شعبنا المعيشية فحسب ، وانما تغيير العلاقات القائمة بين شعوب العالم وتحقيق ظروف أكثر ملاءمة للتعايش السلمى .

ان الحرية التى ننشدها لبلادنا والاستقلال الشـــامل الذى نبتغيه لامتنا والتقدم الذى نلتمسه لشعبنا . . كل ذلك نتمنـــاه ايضا لجميع شعوب العالم .

ان هذه الجمهورية تستمد حياتها من عمل حزب جمهـــورية غينيا الديموقراطى ، وهو حزب ثورى ، لانه يضـــع كل ثقته فى الشعب .

وحزب غينيا الديموقراطى حزب ثورى ، وهناك ثلاثة عوامل رئيسية مفروض انها تتوافر لقيام ثورة من الثورات أولها وأهمها ، الظروف الموضوعية ، اذ ليس فى الامكان أن توجه ثورة فى بلد ما لا تتوافر فيه هذه الظروف ، حتى لو كان الشعب يرغب رغبـــة صادقة فى الثورة ، ومن ثم فان ظروفا ثورية ينبغى أن تكون مهيأة اولا فى بلد ما قبل أن يسير شعبها على الطريق الثورى .

والعامل الثانى هو الوعى السياسى ، والعامل الثالث للثورة هو التنظيم الثورى . ولكى يستطيع هذا التنظيم ان يلعب دورا طليعيا ، يجب عليه أن تكون لديه نظرة عالمية للثورة .

ان حزبنا والثورة التى يقودها ويوجهها يعتمدان على الوطنيين التقدميين والفلاحين والعمال والموظفين والتجار والمثقفين والاميين .

ولقد انشأنا ، منذ أن حصلنا على الاستقلال الوطنى ، نظام حكم ثورى شعبى ديموقراطى اجتماعى على أساس القيم الانسانية والمجتمع وهو يعترف بالمساواة بين جميع الشعوب ويحترمها .

ونحن نؤكد أن السلطات التى يتقلدها شعب غينيا ستزداد على الدوام ، وان الدكتاتورية الشعبية ستوطد أركانها من طريق هيئات الحزب والدولة المختلفة .

ان مؤسسات الحزب تتفق ومبادىء نظامنا وممارسة الديموقراطية ممارسة فعالة . ويعبر الحزب على الدوام عن ارادة الشعب من طريق لجان القاعدة التى بلغ عددها ٧١٦٤ وتنعقد مرتين كل اسبوعين فى جمعية عامة و١٥٠ قسما تجتمع مرتين سنويا فى مؤتمرات أقليمية يشهدها الوف من مندوبين من لجان القاعدة ومؤتمرين قوميين سنويين . وتخضع أوجه نشاط الدولة لمصالح الشعب ، وليست مصالح الشعب هى الخاضعة للدولة . ان التنظيم السياسى الذى يحدد جميع أوجه نشاط الامة ويقررها ويشرف عليها ، يكفل استمرار هذا الكيان .

تدعيم الاسس الديموقراطية

ولكى يبقى نظام الحكم فى غينيا شعبيا خالصا ، يجب عليه الا ينحرف عن ممارسة القواعد والاسس الديموقـــراطية الحقيقية وترجمة المساواة بين جميع المواطنين الى حقيقة .. لا المساواة فى حقوقهم السياسية فى الدولة والحزب فحسب ؛ وانما اولا وقبل كل شىء ، مساواتهم الاجتماعية والمساواة فى حقوقهم الاجتماعية.

ان النظام الديموقراطى الذى نعتبره كوسيلة ، قد ساعد فعلا على توطيد اركان أمة غينية حقيقية ، محل فئات متعددة الاجناس ليس بينها شىء مشترك سوى مشاكلها التى كانت قائمة فى عهد الاستعمار . ومن ثم فان الديموقراطية الوطنية الممارسة فى غينيا تتفق ومتطلبات تطورنا الديناميكى ، لانه لاتغفل أية نية طيبة قادرة على أن تساهم مساهمة ايجابية فى تطور البلاد .

ولقد اختار شعبنا طريق الديموقراطية الاجتماعيةوالسياسية لكى يتسنى له تحديد أهداف عمله السياسى والاقتصادى الخاصة بتصفية الفوارق الطبقية الداخلية التى قسمت أو ميزت الطبقات الاجتماعية . ويجب علينا أن ندرك أن الديمـــوقراطية وان كانت تضع المواطنين على قدم المساواة الحقيقية فانها لا تخلط بين النوايا والاعمال الخبيثة والرجعية وبين الامانى والاعمال التقدمية .

ان الديموقراطية الوطنية تختار الحق والصدق وتؤيد بـكل قوة مطالبة الطبقة العاملة المشروعة « العمال والمزارعون والمهنيون » ضد مناورات الاستغلاليين الذين يسعون الى استغلال الجماهير ؛ وتسند قضية العدالة الاجتماعية والتقدم الشعبى ضد الامتيازات والمصالح غير المشروعة لهؤلاء الذين يستغلون حرية الامة وتقدمهـا لتحقيق منافعهم الخاصة .

ان الديموقراطية مبدا .. وأسلوب من اساليب الحياة ونوع

من العلاقة بين أفراد جماعة ما .. والديموقراطية وسيلة ، وقد يختلف مضمونها بقدر اختلاف الافكار والمبادىء الانسانية ، ونحن فى غينيا قد آلينا على أنفسنا أن ننشىء نظاما من الديموقراطية ذات الصبغة الشعبية على أساس ضمان الحرية لجميع المواطنين وتحقيق ارتباط وثيق بنوع الاساليب الديموقراطية والشعبية التى يتميز بها .

والى جانب ذلك ، ان الثورة لا يمكن ان تكون من صنع رجل واحد ، فالثورة التى تعنى تغيير ظروف المجتمع تغييرا جذرياتتطلب جهودا جماعية ، ان الديموقراطية لا تعنى التفكير من أجل الشعب ثم جعل هذا الشعب يقبل سلبيا نتاج أفكار الاخرين ، ان الديموقراطية تقوم على أساس عمل جماعى يزاوله الشعب وتحقيق السعادة من طريق التقدم والمساواة والعدالة الاجتماعية .

اختيار الزعماء السياسيين الحكماء

ان شعب غينيا والحزب الديموقراطى اختارا عن وعى وادراك نظاما سياسيا ديموقراطيا شعبيا ، وذلك للمحافظة على الفضائل المدنية والصفات الادبية لمجتمعنا بعيدة ع ن الانحراف الذى يفسد اى نظام اجتماعى يقوم عل ى أساس معايير الثروة والجنس والدين .

ان الدكتاتورية التى يمارسها الحزب على توجيهنا السياسى والاقتصادى والاجتماعى تتميز ببواعثها الانسانية البالغة الاهمية وصبغتها الديموقراطية وصفتها التقدمية ، لانها تستهدف أولا وقبل كل شىء تأكيد وحدة الشعب الغينى كله وحريته وتوازنه ورخائه وامنه وسلامته .

ونظرا لان التاريخ قد أقام الدليل على أن القوى الشعبية هى قوى التقدم والحرية والسلام ، فان الحزب قد اقام دولتنا على أسس شعبية تزداد اركانها توطدا يوما بعد يوم وحولها الى اداة

قيمة لتعمير بلادنا ورد اعتبـــارها وحماية مصالح وتطويـــر شخصيتها .

واذا كانت الوحدة القومية التي حققناها في هذه البـــلاد هي عاملنا الرئيسي للنجاح والانتصارات في اعادة بناء كياننا القومي ، فاننا بحاجة الى قدر من الذكاء والطاقة والصفات الادبية والوعي السياسي لكي نستطيع المحافظة على هذه الوحدة اكبر ما نحتـــاج اليه في خلق الوحدة .

ان الرجال ذوي الميول والاراء المختلفة يتعايشون في نظام الحزب الواحد ، وحينما ننتهي الى قرار او نصل الى راي يؤدي هذا الى حدوث تناقضات داخلية ، ويبادر الحزب ، بواســطة أســـاليب صحيحة للعمل الى حل هذه التناقضات حتى يتحقق الانســجام والتوافق بين سلوك جميع الاعضاء وتوجيه نشاطهم في نفس الاتجاه واتاحة الفرص المشتركة للجميع ، ولكي يكفل الحـــزب النجاح ، عليه أن يعلم الجماهير ويندد بالانانية والفردية ويقضي على جرائيم الاستغلال والاستبداد ويكفل احترام مبادىء الحرية والمساواة في الحياة الاجتماعية وجعل الجميع ينهمكون في عمل ديناميكي للتقدم

ان القوى التي تؤيد التغيير في نوع الاقتصـــاد والعـــلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة من تطورنا ، تتألف من المزارعين والنساء والعمال وأصحاب الحرف وبعض التجار الشرفاء الذين ســـاروا على طريق الثورة من أجل سعادة شعب غينيا .

وحدة القوى النقابية ، وسيلة حاسمة

لما كان الهدف الاسمى للحركة النقابية التى تطورت الى حد كبير فى افريقيا هو وضع حد لاستقلال الانسان لاخيه الانسان ، ولجميع اشكال القهر ولتحقيق التحرر التام لكل عامل وجميع الطبقة العاملة ، فقد أصبح من الواضح أن تحقيق هذا الهدف العظيم ينطوى على تغييرات متتالية منتظمة فى الحكم .

فقبل ان يستطيع الفرد فى مجتمع ما ان يحقق التحرر التام والامن الكامل ويجنى من الجهود التى يبذلها ، فانه يجب أولا أن ينظم المجتمع الذى هو جزء منه على أساس حكيم ويتم تحريره من الاستغلال والاستبداد والقهر والتسلط .

ولكن ، كيف يتأتى لمجتمع انسانى أن يحقق هذه الظروف الموضوعية اذا لم يتطور واذا لم يكن كيانا يسمح باقامة علاقات انسانية على اسس العدالة والتضامن والحرية والتقدم ؟

وثمة سؤال آخر ينهض من هذا السؤال السالف الذكر وهو : كيف يمكن أن يتحقق تطوير مجتمع بعينه دون تنمية اقتصادية تمكن هذا المجتمع من تحقيق امانيه وآماله فى حياة كريمة نظيفة مزدهرة متوازنة ؟

وسؤال آخر ينبغى حله مقدما ، وهو يتعلق بالظروف السياسية التى لا تنفصم عن تطور اقتصادى حقيقى للمجتمع .

لقد ثبت انه مهما طال امد الحكم الاستعمارى ، فانه لم تستطع اية دولة مستعمرة ان تتطور اقتصاديا على اسس سليمة تتمشى مع مصالح شعبها المادية والادبية ، لان الحكم الاستعمارى بطبيعته يقوم على أساس تفضيل المصالح الأجنبية على مصالح البلد المغلوب على أمره . ولهذا السبب التاريخى ، بادرت الشعوب الافريقية

ومعها المنظمات النقابية العمالية الافريقية ، خلال عصر اليقظة الآنف الذكر ، الى تنظيم وحدة العمل فى الكفاح ضد الاستعمار والامبريالية والتحرير السياسى ، كطريق ديناميكى للتقدم ينبثق من ممارسة الدول الافريقية لسيادتها .

وهكذا ، فانه فى فترة التحرر الوطنى ، كانت الناحية الاجتماعية لكفاحنا تتسم بصبغة ثانوية بالنسبة للمقتضيات السياسية التى فرضها الكفاح التحررى على ضميرنا المتيقظ . وهذا هو السبب فى ان نقاباتنا العمالية كانت على حق تماما فى قولها أن الصراع الطبقى يجب الا يكون القوة المحركة للنشاط النقابى مادامت هناك سيطرة استعمارية على جميع شعوبنا .

ثم فان دور نقابات العمال فى التحرير الاقتصادى والاجتماعى لكل من دولنا يجب تقييمه حسب القوة الاجتماعية التى تمثلها فى تلك الدول وطبيعة علاقاتها مع طبقات السكان الاخرى .

ان امما يجب خلقها وتدعيمها ، وهذا الخلق والتدعيم لا يمكن ان يتحقق من تفرق قوانا أو التناقض الكبير بين الطبقات الاجتماعية وان الحركة النقابية ، وهى تدرك هذه الاحتياجات المتعددة الجوانب تستطيع أن تقرر مراكزها التكتيكية بالنسبة لاهداف استراتيجيتنا العليا .

ان الموقف الدولى الراهن الذى يسيطر عليه صراع الكتل بعضها ضد بعض ، قد حدا باحزابنا السياسية ودولنا الى أن تعلن تمسكها بسياسة الحياد الايجابى وتنادى بالاجماع بتعزيز الصراع ضد الامبريالية والاستعمار وتصفية جميع نظم الاستغلال والاستبداد .

والى جانب ذلك ، اعربت للعالم اجمع عن رغبتها فى التعاون على أساس عدم التدخل والمساواة والمنافع المتبادلة واحترام السيادة الوطنية .

ويجب علينا ان نبرز أهمية اختيارنا للحياد لكى نفهم رغبة شعوبنا فى اعادة بناء شخصيتها ومنظماتنا السياسية والنقابية التى آلت على نفسها ان تخلص الانسان والفكر من شوائب الاستعمار فى افريقيا جديدة أخذت تظهر فى ميدان الحياد العالمية .

واذا كانت مهمتنا تحرير الجماهير العاملة فى بلادنا من جميع نظم الاستغلال والاستبداد وتطوير بلادنا الفنية تطويرا ديموقراطيا فانه يجب علينا أن ننبذ ، أثناء العمل وبعده ، التأثيرات الضارة التى تفرض علينا بغية عرقلة تقدم الحركة النقابية فى افريقيا وتفكيك وحدة القوى العاملة فى افريقيا ضد ظواهر الشر ومن أجل عصر من الاستقلال الحقيقى والرخاء العام . اننا يجب أن نعود الى شعوبنا والى أمانينا وتوجيه طاقاتنا نحو مستقبلنا المشترك .

اننا يجب أن نكون ، انفسنا ، وان نمارس سيادتنا ، ان الاستعماريين كانوا ومازالوا يريدون تحويل بلادنا الى ولايات تابعة لدولهم الغربية وتحويل شعوبنا الى شعوب فرنسية وانجليزية وبلجيكية أو برتغالية . اننا نرفض بكل قوة « الدفعات » الاجنبية فى الوقت الذى نحيى فيه قيمنا المادية والادبية .

ان جمهورية غينيا الان دولة مستقلة ذات سيادة . ولقد انتهت مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال السياسى ، وفى الوقت نفسه تخوض الحركة النقابية العمالية الغينية الان معركة التطوير الاقتصادى والتقدم الاجتماعى .. وهى مرحلة من مراحل الثورة التى سترسى قواعد أسس وطيدة وتدعم استقلالنا الحقيقى فى جميع المجالات ، والشعب هو المسؤول عن توجيه نشاط الدولة بدون أى تدخل خارجى . ولقد ادى استقلال غينيا الى تحريرها السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

الطبقات والفوارق الاجتماعية

ان الصراع الطبقى لايمكن تبريره تاريخيا بالفوارق الظاهرة بين الافراد والفئات الاجتماعية ، وانما بالمظالم الصارخة الناجمة عن الصراع المضطرم بين المصالح الاجتماعية ذات الصبغات العدائية ففى البلاد ذات النظم الرأسمالية والبرجوازية ، ينتعش رأس المال وينتشر البرجوازيون على حساب جهد العمال ، وفى هذه البلاد يعيش صاحب العمل من انتاج العمال ويستغل صاحب السكن الحاجة الانسانية للسكن ، ويعيش صاحب الارض من عمل المستأجرين الزراعيين أو الفلاحين ويعيش التاجر من الارباح التى يكسبها من عملائه ، بيد أن هذه الظواهر العدائية تختفى فى الدول ذات النظم الديموقراطية الحقيقية حيث ترعى الدولة مصالح الشعب وتعمل على تحقيق التقدم الاجتماعى بطريقة فعالة لمصلحة الشعب .

ان تأميم جميع أوجه النشاط ونواحى النشاط الاقتصادى الهامة ، تبين الصبغة الديموقراطية لنظام من النظم ، واذا اردنا أن نعطى كلمة « ديموقراطية » معناها الفعلى لقلنا أن « الديموقراطية » معناها قوة الشعب .

ان المشروعات الحكومية فى دولة تدين بالنظام الديموقراطى تعد ملكا قوميا ، وصحافة الدولة والسكة الحديد وشركات النقل .. وغير ذلك ، تعد ممتلكات قومية وهذا ينطبق على غينيا لان الدولة فى نظامنا تعد اداة للامة ، فى حين أنها فى الدول الراسمالية والبرجوازية قد تكون اداة للطبقات الممتازة ، وتكون الامة من طريقها خاضعة لسيطرة مصالح الراسمالية أو الطبقة البرجوازية المستغلة .

واذا اردنا للدولة ، اداة الشعب ، ان تحقق التنمية الاقتصادية

والاجتماعية وان تلعب دورها كما ينبغى من طريق اعادة توزيع الدخل القومى على أساس عادل ، فانه يمكن التفكير ، لتحقيق هذا الهدف ، فى التجميع على مستوى الامة .

ان التجميع على هذا المستوى ينبثق من ادارة ممتلكات الدولة ادارة ديموقراطية . وثمة سؤال وهو ، ما هى الفائدة التى يمكن ان تتحقق لو أممنا شركات توزيع الماء والكهرباء اذا كانت مجالس اداراتها تلتمس مكسبا وربحا راسماليا ؟ وما هى الفائدة التى يمكن أن يجنبها الشعب من امتلاك شركات الطيران والسكك الحديدية الوطنية وشركات الملاحة والشركات التجارية ، اذا لم تساهم هذه الشركات فى تحسين ظروف الشعب الاقتصادية والاجتماعية ؟

ان البعض قد ينسى أن انتاج فلاحينا قد تم تجميعه على مستوى الامة حتى قبل انشاء المزارع التعاونية . واذا كان المزارعون الذين لم تستطع الامة أن تزودهم بالمهمات الحديثة يقولون : « ان هذه الارض ملك لنا وهى ثمرة جهودنا وعرقنا ، واننا سنستخدمها بالطريقة التى تحلو لنا ، لما كان فى امكان الدولة أن تعقد صفقات المقايضة التى مكنت الامة من القضاء على العزلة الاقتصادية التى كانت تستهدف انهيارنا .

من اجل وضع سياسة الاجور العادلة :

لقد كان عهد الحكم الاستعمارى يتسم بنظام اقتصادى قائم على اساس النهب من جانب الراسمالية الاستعمارية ، التى كانت تتقلد جميع السلطات والوسائل لاستغلال العمال والمستهلكين على السواء .

وكانت هذه السياسة تستهدف :

أ ـ تحويل الحكام الاقطاعيين الى ملاك وجعلهم عملاء لتنفيذ الاستغلال الاقتصادى لحساب الاحتكارات الاستعمارية

ب ـ خلق طبقة متوسطة افريقية .

جـ ـ افقار الجماهير الكادحة التى كانت قوتهما الشرائيــة تضعف فى حين كان انتاجها يتزايد .

والواضح أن الجهود التى بذلت لخلق فئة من الملاك وطبقة برجوازية من الجماهير المغلوبة على امرها حينذاك ، كانت تستهدف انشاء نظام حكم برجوازى حقيقى بد لامن تحويل الحكم الاستعمارى المباشر الى حكم غير مباشر عن طريق بعض عناصر الشعب المستعمر وكانت هذه خطة الاستعمار الجديد .

وكان الحكم الاستعمارى قد فرض سياسة اجور جائرة لم تكن تمارس حتى فى اكثر النظم الراسمالية قسوة هى الفاشية ، ولذلك بادرت الحكومة الى بحث مشكلة الاجور ومسألة اعادة توزيع الانتاج القومى على أساس عادل .

العلاقة بين الاجور والضمانات الاجتماعية والدولة ..

ان تنظيم التنمية الاقتصادية فى دولة تدين بالنظام الاجتماعى **التقدمى يتم بواسطة التخطيط واستخدام القــوى البشرية حتى يتسنى بذلك تنسيق جميع العناصر العاملة فى زيادة الانتاج .**

ان جانبا من الانتاج القومى يستخدم فى اغراض الاســتثمار وجانبا آخر فى مصروفات السيادة وثالثا ينفق لصالح الجماهــير العاملة على نحوين : مكافاة مباشرة بدفع أجور ومكافاة غير مباشرة عن طريق الخدمات الاجتماعية التى تهدف الى توفير الامن للعمال والمحافظة على صحتهم وزيادة مقدراتهم الجسدية والفكرية والفنية وغير ذلك .

ومن السهولة بمكان ادراك حقيقة معينة وهى ، لماذا تــكون امكانيات أمة من الامم للتقدم الاجتماعى مرهونة بدرجــة تطــورها الاقتصادى ونوع نظام الحكم فيها ؟ ان تحويل الدولة الديموقراطية

ينطوى على تحقيق التوازن بين نسب الاجور والقيمة الفعلية التى انفقتها للقوى العاملة .

ان الدولة الرجعية تبقى على الجماهير العاملة فى ظـــروف يسودها جو من القلق وعدم الامن وتتركها نهبا للظروف ، وبذلك تعوق اى تقدم جماعى .

ومن ثم فان القواعد التى تقدر على اساسها الاجور تقتصرعلى طبيعة نظام الحكم ، ففى دولة رأسمالية حيث النظام الاقتصادى الحر ، تكون مكافأة القوى العاملة خاضعة للكسب الراسمالى ، وهى تختلف من مشروع لاخر ومن قطاع انتاجى عن اخر .

اما فى دولة ديموقراطية تقدمية ، فأن الأجور تقيم على الأساس التالى :

١ ـ حالة العامل المعيشية .

٢ ـ مقدراته الانتاجية .

ولكن اذا أريد للاجور ان تستخدم كعنصر فى تخطيط القوى العاملة ، فانه يجب تقييمها على اساس المبدا التالى : « لكل شخص حسب مقدرته » . والسياسة المتبعة فى تقييم الاجور فى غينيـــا تهدف الى تقليل الفوارق بين راس السلم والقاعدة ، وذلك تمشيا مع السياسة الاشتراكية .

وتقدر نسبة الحد الادنى للاجور الى الحد الاعلى بـ ١ ـ ٢٠ ، والهدف هو رفع الاجور الادنى والمتوسطة حتى تصبح النسبـــة ١ ـ ١٠ ، ولكن هذا يتطلب نمو انتاجنا .

اعادة تنظيم العمال

ا ـ مسؤولية العامل :

ان العمال الغينيين الذين يساهمون سياسيا فى تحديد اهداف التنمية للامة يجب اشراكهم فى مسؤولية ضمان ســير العمل فى

خدماتهم سيرا سهلا ، وهذا هو السبب فى ضرورة انشاء مجالس الادارة الجماعية والتحسين فى جميع الوحدات الانتاجية .

يتولى العمال انتخاب أعضاء المجلس لمدة سنة . ويشتركون فى دراسة المسائل الخاصة بالنهوض بالعمل وتحديد قواعد العمل الفردية وفرض لوائح العمل .

ب ـ المنافسة فى العمل :

يجب توفير ظروف من العدالة والاخوة والتضامن بين العمال العاملين فى مشروع ما وبين مشروعات كثيرة لتشجيع المنافسة السليمة بين العمال .

وتتولى مجالس الادارة الجماعية تحديد أجور كل عامل منهم حسب مهاراته المهنية ، وهذا خليق بأن يضع حدا للاجحاف فى حقهم وترقيتهم .

وبديهى انه حينما يدرك جميع العمال أن أى تبديد للموارد أو اتلاف المهمات الانتاجية أو سوء استخدام الاموال العامة أو سرقتها ستؤدى الى تقليل نصيبهم فى أرباح مصنعهم ، فانهم يصبحون أكثر ادراكا وتيقظا فى العناية بمصالح مصنعهم وبمصالح الأمة بكليتها .

مركز المراة

اذا كانت النساء الافريقيات غير قادرات على قيادة كفاحهن فى معزل عن الكفاح الذى تخوضه شعوبنا من أجل التحرر الافريقى والحرية الافريقية فان هذا الكفاح لن يكون فعالا مالم يحقق تحرير المراة الافريقية .

ان حرية شعب من الشعوب لا يمكن قياسها بالحقوق التى يتمتع بها جانب من هذا الشعب ، وانما تقاس بدرجة نوع الحقوق

والواجبات التى تتمتع بها جميع عناصر المجتمع بغض النظـر عن التعليم والجنس والنوع أو الثروة .

لقـد زرعت قيم سلبية فى المجتمع الافريقى بدلا من الطرز التقليدية تحت الحكم الاجنبى ، وقد ادى هذا الى تدهور مركـز المراة فى مجتمعنا وحرمانها من أقدس حقوقها الانسانية .

وجدير بالذكر ان السلطة التربوية المنزلية التى تمارسها الأم بفضل أمومتها فى كثير من المجتمعات الافريقية ، يفرض عليها دورا اجتماعيا هاما ودورا سياسيا ، وهو بصفة عامة اشتراك المرأة فى الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بنصيب ليس أقل من دور الرجل فى حين انها فى الحياة العائلية تتمتع بسلطة تامة للعنـاية بمصالح الأسرة وتربية الأطفال وتعليمهم .

ولكن السياسة الاستعمارية القائمة عـلى اسس الاستغـلال والقهر قد عكست النظام الاجتماعى التقليدى وجعلت من المـرأة ضحية لهذه السياسة دون اى رحمة ، ولكن لحسن الحظ الان ، وضع تقدم عملية تصفية الاستعمار والوحدة الافريقية التى تسيطر على الجو السياسى الافريقى تطور شعوبنا على طريق يختلف كـل الاختلاف عن الطريق الذى كانت الدول الاستعمارية والامبريالية تحاول فرضه علينا .

ان الاستغلال الاقتصادى الذى سلب شعوبنا من ثرواتها وثمار جهودها ، شمل كل طبقة من طبقات سكان افريقيا . وكانت بلادنا تعتبر مستودعات للمواد الخام تحتم عليها أن تصدر كميات كبيرة للغرب لتتغذى الصناعة الغربية . وكان عمالنا يتحمـلون العبء الاكبر من استغلال طاقاتهم البدنية والفكرية من أجل اجر لا يكاد يكفى لسد رمقهم ، اما بالنسبة لمزارعينا وفلاحينا ، فكان الحـكم الاستعمارى ينظر اليهم على اساس الحاصلات التصديرية فى حين أن ألوفا كانوا يموتون جوعا سنويا . وهكذا ، كانت حياة الاقاليم الافريقية واقعة تحت سيطرة قانون الربح الاستعمارى وهو شراء

السلع الاولية الافريقية رخيصة وبيعها سلعا مصنوعة بربح يزيد عن مائتين وثلاثمائةوخمسمائة فى المائة . وفى الحروب كان الافريقيون يستخدمون « كغذاء » للمدافع ، ولقد أيمت الحروب الاوروبية عددا لا يحصى من النساء الافريقيات ويتمت الاطفال .

هل كان من الممكن ، والحالة كما وصفنا التفكير فى تحرير المراة الافريقية فى حين ان الشعوب التى ينتمين اليها ، كانت تئن تحت وطأة ابشع صور العبودية اللا انسانية .. وهو تحويل العبد الى شيء أو اداة تستغل لمصالح السيد ؛

وبينما كانت العبودية المنتشرة اذ ذاك من أقصى القارة الى اقصاها السمة الرئيسية للعلاقة الاقتصادية والاجتماعية سائدةفى بلادنا ، كانت هناك أيضا نواحى السيطرة والاستغلال والاستبداد داخل المجتمع الافريقى نفسه . والى جانب الشرور التى خلقهـا الحكم الاستعمارى ، عرفت النساء الافريقيات الزواج القهرى والطلاق الجائر والقلق الدائم فى حياتهن العائلية وخاصة وهن متقدمات فى السن . وهذا هو السبب فى قولنا ان الظروف الانسانية التى كانت المراة الافريقية تحياها ـ ومازالت تحياها فى احوال كثيرة ـ هى كونها عبدة للعبد .

كان رفيق المراة يعدها سلعة وشيئا ضمن متاعه ومقتنياته ، وكانت كرامتها وشخصيتها تداس بالاقدام . وكان اقل سبب يؤدى الى الطلاق ، حتى لو كانت المراة مصدرا من مصادر الفرح ورفيقة مخلصة لزوجها طوال ثلاثين او اربعين عاما ، وكانت دائما وابدا عرضة للطلاق وابعادها عن اطفالها وكانت ترغم على اعادة المهر وقيمة المجوهرات والحلى والملابس وغيرها من الهدايا التى منحها زوجها اياها بمناسبة الزواج ؟

ولما كانت المراة نفسها تعد شيئا ، فان ملكية متاعها الشخصى كانت تؤول الى زوجها الذى كان له الحق فى استخدامها ومتاعهـا

كيفما يحلو له دون أى قيد من القيود ، وأصبح المهر ، الذى يعنى رمزا للصداقة وجمع شمل عائلتين ، موضع مضاربة .

وهكذا ، طال أمد اعمال السخرة بالنسبة لاستغلال المراة ... استغلال يفوق فى الواقع الضرورات الاجتماعية التى فــــرضها التاريخ وذلك ضد مبادئنا التى قوامها الحرية الاجتماعية واحترام الشخص الانسانى ، وقد ابقت التفرقة الاجتماعية على شقيقاتنــا مقيدات غير ماهرات وأعمالهن قاصرة على الاعمال المنزلية .

انه يجب علينا أن نكافح باصرار لتغيير مثل هذه العادات ولكى نستطيع أن نحقق نتاج ايجابية ،ينبغى الا تكتفى المراة بالتخلص من العادات السلبية التى تقيد تحريرها وتعوقه ، ولكن يجب فوق ذلك كله أن يخلق عملها الظروف التى تكفل المساواة بين الرجـــل والمرأة ..

اننا يجب ا لانكتفى بالرغبة فى القضاء على تعدد الزوجات أو المهر ، ولكن اهم شىء هو المكافحة من أجل حــرية الزواج وتنظيم بواعث الطلاق وتعليم البنات واتاحة التمرين المهنى لهن ، ان تحرير المراة الحقيقى لن يصبح أمرا ممكنا الا بالكفاح لكفالة القدر الـكافى من تمثيل المرأة فى مؤسساتنا وتحقيق المساواة الاجتماعيــــة بين الرجل والمرأة .

ان كفاح نسائنا يعد قطاعا من جبهة الحركة العظيمة لتحــرير افريقيا وهو احد أدواتنا لتعجيل تحرير شعوبنا وتحقيق تقدمها الاجتماعى .

وفى هذا المجال ، تتسم المنظمات النسائية فى غينيا بالصـــبغة السياسية ، التى تفرض على كل امراة واعية درجة عاليـــة من الوعى السياسى والاشتراك الفعال فى أوجه النشــــاط الافــريقية والقومية .

وقد يحب البعض أن نجعل عمل نسائنا قاصرا على واجباتهن المنزلية أو أن تنهمــــك منظماتهن فى شؤون الاحســـان وزيارة

المستشفيات وروضات الاطفال وتنظيم مباريات الجمال وغيرها بيد ان اوجه النشاط هذه ، فى افريقيا الثورية ، تأتى فى المرتبة الثانية لانها تعالج سطحيا الاثار الضارة لظروفنا التاريخية ولكنهالاتستطيع مكافحة الاسباب الاساسية لمتاعبنا الاقتصادية ومثالبنا الاجتماعية

ولقد ابت نظم الحكم الاقطاعية والاستعمارية ان تتيح للمراة اقل فرصة للتنوير الفكرى والتدريب المهنى ، كانت المراة مبعدة عن الحياة السياسية ، ولم يكن لها حق التصويت كما هو الحال الان فى كثير من الدول الافريقية ، وكانت الشؤون القومية تمارسها طائفة صغيرة من الشعب باستثناء النساء •

ان ايماننا القوى هو أن هذه الامور الجائرة ضارة بكرامتنا ومصالح أمهاتنا وشقيقاتنا ، لانها تعوق تحررهن وتطوير شخصيتهن تطويرا تاما ، ومرد هذه الامور بصفة خاصة الى طبيعة النظم السياسية التى كانت وما زالت فى البلاد الافريقية .

ان الرغبة فى اتاحة حياة لنسائنا تختلف اختلافا تاما عن حياتهن التى كن يحيينها ، يعنى اننا يجب ان نوافق على السير فى طريق التغيير فى نوع الظروف المعيشية المادية والمعنوية لشعوبنا . ولما كانت اسمى النوايا الانسانية لايمكن تغييرها الى حقيقة ثابتة ايجابية بدون جهد خلاق ، فان يقظة المراة الافريقية ووعيها يجب ان تلقى بالضرورة تعبيرا عنها فى كفاح عملى ضد الاستعمار والرواسب الاقطاعية والاستغلال الراسمالى والقهر السياسى والادارى والاقتصادى والاجر غير المتكافىء وضد القلق الاجتماعى وعدم الامن فى الحياة العائلية .

اننا يجب اولا ان نحطم اغلال العبودية الاستعمارية حتى تستطيع شعوبنا ان تمارس سيادتها بحرية فى مسائل تتعلق بحياتها وعلاقاتها بالشعوب الاخرى .

ولكى نزيل اى سوء فهم ، دعنا نقول بوضوح ان الاستغلال

الذى يشغل بالنا لا يعنى مجرد اختفاء مثل النظام الاجنبى الذى قوامه الاستغلال .

ان الاستقلال الحقيقى هو الاستقلال الذى يحـــرر الرجال والنساء على السواء ، ويجد تعبيرا فى التغيير الاساسى للـــكيان القديم الذى أوجد تقاليد الاقطاع والاستعمار الجائرة .

ان ظروف النساء الاجتماعية مرتبطة ارتباطا مباشرا بأهميـــة الدور الذى يلعبه شعب بلادهن فى ممارسة السيادة الوطنيـــة ، وبمعنى آخر أنه كلما زاد قدر السيادة والحرية الذى يتمتع به شعب من الشعوب زادت ظروف النســـاء المعيشة فى ذلك المجتمع تحسنا .

ان التقاليد الظالمة المتولدة عن خضوع المراة للرجل كانت مرتبطة بتخلف اقتصادى وتنظيم اجتماعى زائف .

ان أساس عملنا الاقتصادى ومضمونه والاهداف الثـــورية لسياستنا الاجتماعية والتطبيقات الديموقراطية التى ادخلت فى حياة شعبنا السياسية منذ حصولنا على الاستقلال .. كل ذلك له أثر قوى على تطوير المراة الغينية ، التى اصبحت مدركـــة للقيم والامكانيات الخلاقة الضخمة التى تمثلها .

ان جميع نساء غينيا عضوات فى حزب غينيا الديمـــوقراطى ويشتركن اشتراكا فعالا ، على قدم المساواة مـــع الرجال ، فى المناقشات واتخاذ القرارات فى المسائل المتعلقة بالحياة الاقليميـــة والقومية .

ان الوظائف والمكاتب التى كانت محرمة على النساء ، تشـغلها الان شقيقاتنا بنجاح ، وليس هناك حد لمشاركتهن فى تطور الامة الاقتصادى والثقافى والعلمى . وفى غينيا الان مضيفات فى الطائرات وسيكون من النساء الافريقيات طيارات فى المستقبل ، وهنـــاك مئات من الممرضات والباحثات الاجتماعية والطبيبات والمدرســات والبيطريات والجيولوجيات .

انه يجب وضع حد لاعتبار النساء الفينيات أدوات انتاج فى حياة الامة الاقتصادية أو خادمات فى الحياة العائلية ، وانما ينبغى أن يكن عاملات واعيات فى بناء اقتصاد الامة وشريكات فى الحياة العائلية .

اننا أكثر ما نكون بعدا عن الاسى وذرف دموع التماسيح بسبب الصعاب التى تواجهها أمهاتنا وشقيقاتنا ، ولكننا قد آلينا على انفسنا أن نكافح من أجل تحريرهن لان هذا شرط لتقدمنا .

ونحن حينما نعطى نساءنا مكانهن الصحيح فى حياتنا الاقتصادية وفى الحزب والحكومة ، فان ذلك يعنى تحريرهن نهائيا من عجزهن القديم عن توفير حاجاتهن ، بأنفسهن والسير على الطريق المؤدى الى التحرير السريع .

الدراسة والتربية والتعليم والثقافة
لشباب واع مسؤول

ان الارواح الكثيرة التى ضحى بها شبابنا فى اشخاص الشهداء المجهولين الذين سقطوا فى ميدان التحرير الافريقى لا تثير فى نفوسنا لواعج الالم والاسى والحسرة فحسب وانما تشحذ عزائمنا على استئصال جميع اسباب الخضوع والطغيان وجميع أشكال الاستغلال والاستخفاف بالانسان .

ومن نافلة القول اننا بجهودنا وبتضحياتنا سنحدد مصائرنا ولكن يجب أن نؤكد أن فعاليه عملنا تحدد بالنسبة لدرجة الوعى السياسى الذى يلهمنا ، ولثقتنا فى امكانيات شعوبنا الخلاقة وفضائلها الانسانية .

ان شباب أفريقيا فى هذه اللحظة الحاسمة من التاريخ الافريقى لا يمثلون الحلقة الفعالة بين ماضى هذه القارة وحاضرها فحسب ولكنهم أيضا يعدون عاملا حيويا فى انجاز المهام المشتركة بيننا جميعا فى المرحلة الراهنة وعنصرا هاما فى قواتنا المكافحة والمعبرين عن امانى شعوبنا المشروعة .. شعوبنا الزاحفة نحو أهداف اسمى واعادة اعتبار مدنيتنا وقيمنا الثقافية وتحقيق التطور الاقتصادى والاجتماعى .

ان من ميزات الشباب الافريقى ارتباطه الوثيق بهذه المرحلة الثورية للتاريخ الافريقى التى تمتاز بتحرر بلادنا الجماعى من السيطرة الاجنبية التى عرقلت ، ومازالت تعوق ، تطور ظروف شعوبنا المعيشية ، وثمة ميزة اخرى لشبابنا وهى انه قادر على ان يضفى على عمل شعبنا الثورى ثقة واضحة ووعيا ديناميكيا وارادة لتحقيق تقدم ديموقراطى .

وهناك ميزة اخرى للشباب الافريقى وهو انه موجه بكليته للمستقبل ، وانه يمثل اندفاع شعوبنا الجماعى الحماسى ، نحو التقدم .

ولكن ، اذا كان شباب أفريقيا يمثلون فى الواقع النواة المرجوه لتطور هذه القارة الانسانى فان هذا يفرض عليهم مهمة اختيار اشد انواع الاعمال الحاسمة حكمة وتأكيد الصبغة الثورية لاعزامهم ازاء واجبهم لتحرير الوطن الافريقى كله .

ان الشباب ، نظرا لظروفهم المحددة ، يمثلون فئة اجتماعية لها مشاكلها ورغائبها وملامحها الخاصة ، ولكن ينبغى الا يغرب عن البال انه مهما كانت حقيقة هذه الغرائب ، فانه لايمكن ، بأى حال من الاحوال ، فصل الشباب عن الشعب ، أو جعله عنصرا اجتماعيا معايا لمصالح الجماهير .

واذا كانت تعبئة الشعب بأسره لا يمكن الاستغناء عنها لبناء الامة ، فان الوحدة الشعبية الحقيقية هى التى تستطيع كفالة الاستقلال الوطنى وان يكون مضمونها متفقا واحتياجات الشعب ومصالحه وأمانيه .

ونظرا لانعدام الاسس التاريخية التى تبنى عليها الامم عادة « لان الغزو الاستعمارى والسيطرة ، حطمت هذه الاسس فى افريقيا » ، فان دولنا التى قامت فى ظل الحكم الاستعمارى ، قد تطورت واستقلت نتيجة للكفاح الذى خاضته الشعوب من أجل الحرية ؛ وهذا الكفاح يعد الاساس التاريخى الذى ستقام عليه دولنا .

ومن ثم ، فان من أهم الوسائل اللازمة لجعل الدولة اداة فعالة لخلق الامة ، هى جبهة الكفاح المتحدة للشعوب الافريقية .

ان وحدة الشعب هى تحقيق واقع الأمة المادى ، وتأكيد وجودها وشخصيتها السياسية ، والدليل على أن الطبقات الاجتماعية التى يتألف منها الشعب فى الدول الافريقية لها أهداف

واحدة وعمل مشترك لتحقيقها ، هو الظاهرة الإيجابية لعـــزمها الواعى على انجاز جميع التغييرات الاساسية اللازمة لتحـــويل افريقيا المستعمرة وافريقيا المستقلة الى افريقيا حرة تماما ،متحدة اتحادا حقيقيا وسيدة مصيرها .

بيد ان وحدة الشعب لايمكن فرضها لئلا تفقد فضائلهاالفعالة الخلاقة . واذا أريد لوحدة شعبنـا ، والوحدة الديموقراطيـــة لجماهيرنا ، والوحدة الوطنية لكل دولة من دولنا الافريقية ووحدة جميع دولنا ، أن تكون وحدة واعية واداة فعالة فى تطور افريقيـا التاريخى ، فانها يجب أن تنبثق من تعبئة واحدة واختيار سياسى واحد واندفاع واحد نحو مستقبل ترفرف عليه السعادة للجميع .

ان هذه الوحدة ستجد تعبيرا فى تعبئة جميع المشتركـين فى الكفاح من أجل التجـــديد وستخلق قوى التقدم والعـــدالة والديموقراطية . وهذه الوحدة ستزيد شخصية دولنا قوة وتدعم اسس الامة وتضمن سيادة مصالح جماهير الشعب على مصـــالح القلة الانانية .

ولكى تكون الوحدةعنصرا لتعبئة جميع القوى الخلاقةوالطاقات والنيات الحسنة والضمائر ، فان وحدة الشعب يجب أن تقـــام على مصالح الشعب واستبعاد أى شكل من التهاون والتقييد ، أن هذه الوحدة وحدها هى التى تستطيع أن تفرض نظامها ومبداهـــا وتجعل حقوق الشعب السياسية والاقتصـــادية والاجتماعيـــة والثقافية تسمو فوق أنانية العناصر الرجعية وتسيطر عليها .

اننا نؤكد أن الوحدة الافريقية لا يمكن تحقيقها بدون الشعب، وان الوحدة لايمكن فرضها على الشعب ، وهى على النقيضستكون احدى انجازات كفاحه الثورى والوحدة سيحققها الشعب من أجل الشعب .

ان الوحدة الافريقية لايمكن ان تنبثق من سيادة اى شعـــب أفريقى على شعوبنا الاخرى ، كما أن الوحدة الوطنية لا يمكن تحقيقها

من طريق سيادة اية طبقة اجتماعية او فئة قائمة على أساس الجنس أو سلطة دينية .

ان الوحدة الافريقية الحقيقية يمكن اقامتها اذا تم اخضاع الشخصيات والمصالح الفردية الى شخصية الشعوب ومصالحها .

ان الوحدة الافريقية متصلة اتصالا مباشرا بقدرة الشعوب على العمل والتعبير عن نفسها ونوع وعيها ودرجة تعبئتهاالكفاحية وطبيعة نظم الحكم فى دولنا . ومن ثم ، فان كل طبقة اجتماعية وكل رجل وامرأة وشاب وكل رجل مسن فى أفريقيا يتأثر تأثيرا مباشرا بأى شىء قد يؤثر فى مستقبل أفريقيا من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ان من واجب هؤلاء ان يكدوا ويعملوا من أجل التعجيل فى تقدم شعبنا .

والسؤال الان - أيستطيع اى افريقى ان يبقى جامدا ازاء جميع المحاولات التى تجرى حاليا لاستدامة السيطرة الاجنبية والاستغلال فى افريقيا ؟

اذا كان استقلال دولنا قد تحقق فى الواقع بفضل كفاح شعوبنا الواعى الباسل ، فان ممارسة جميع سلطات السيادة الوطنية ينبغى أن تؤول الى شعوبنا . ولهذه الشعوب الحق فى ان تفيد من الامكانيات الضخمة للتطور والتقدم الاجتماعى المرتبطين بالاستقلال ، وفى هذه الشعوب تكمن جميع الامكانيات الخلاقة وجميع المقدرات الفكرية وجميع الطاقات المادية والمعنوية اللازمة لبناء أفريقيا من جديد .

ان الوحدة التى تحتاجها افريقيا لكى تستطيع ان تحقق مصيرها التاريخى ليست وحدة رسمية أو شكلية أو سلبية أو وحدة من أجل الوحدة أو وحدة كفاية فى حد ذاتها ، وانما هى بحاجة الى وحدة فى الكفاح وتعبئة ثورية لجميع قواها وتوحيد جميع الرجال والنساء والعمال والفلاحين والشباب والشيب

الاغنياء والفقراء للعمل فى نطاق هذه الانتفاضة . انها وحدةشعوبنا البناءة فى نطاق الاخوة والتضامن والمشاركة الخلاقة لبلادنا ، انها وحدة مرتبطة بارادة واحدة للتقدم واهتمام واحد بالعدالة ونفس الايمان بالاخوة الانسانية .

ان ما تحتاجه افريقيا اتحاد فى نطاق خدمة الشعب بدلا من اى شيء آخر يستغل الشعب .

ان أبشع صور الخيانة هى استخدام قضية عادلة لغايات غير عادلة وخدمة غايات سيئة بمبادىء طيبة . بيد أن جميع التقديرات السياسية والمناورات الهادفة الى استدامة حكم الظلم واساليب الاستبداد والاستغلال ستصطدم باصرار وعزم شعوبنا التى هى الان اقوى عزما لاستئصال جميع أسباب الظلم الاجتماعى .

ان الشباب الافريقى الان لا يسير بجد على طريق الوحدة الافريقية ، وعمل الشباب ، الذى يعكس اختيارا واعيا وتصميما ملحا ، خليق بأن يصبح جزءا لا يتجزأ من عمل شعبنا ككل . اننا نهيب بالشباب الافريقى أن يتخذ اختيارا سياسيا ذا صبغة ثورية ، لان هذا هو الاختيار الذى يستطيع أن يكفل تصفية جميع التناقضات الجنسية وأسباب الصراع الاجتماعى وجميع رواسب الحكم الاستعمارى ومخلفاته .

ونظرا لان شباب أفريقيا عنصر لا ينفصل عن الشعب ، فان وحدته ووحدة أمانيه وعمله لايمكن التفكير فيها أو تحقيقها مستقلة عن وحدة امانى وعمل الشعب بكليته . وهكذا فان المسؤولية الملقاة على عاتق شبابنا لا تنبثق من وحدة عناصر الزمن الثلاثة وهى ، الماضى والحاضر والمستقبل ، فحسب ، وانما من العوامل التى تصنع وحدة مجتمعاتنا فى نطاق تحولها الثورى .

كيف يمكن أن نمتنع الان عن التنديد بالمناورات التى تحاك فى الخارج لتفكيك منظمات الشباب ونقابات العمال والمنظمات

النسائية عندنا وربطها بمنظمات دولية مرتبطة سياسيا بصراع الكتل المتعادية ، وبذلك تلهيها عن المساهمة فى وحدة بلادنا الشعبية وعن العمل الجارى لتحقيق اتحاد الدول الافريقية .

ان قيام قارة افريقية متحدة يجب أن تكون أولا وقبل كل شيء قارة متحررة تماما تتمتع بكامل سيادتها ومستقلة استقلالا كاملا ، حيث تكون مسؤولية البناء الثورى بيد جماهير الشعب .

ان منظمة الشباب الوطنية فى غينيا تلعب دورا مباشرا فعالا فى وضع برامج التجديد وتنفيذها . وتضطلع هذه المنظمة بنفس المسؤوليات التى يضطلع بها الشعب لتحسين ظروفه المعيشية .

ان الثورة الغينية تعالج جميع نواحى حياة الشعب ، ولكى تستطيع الثورة أن تضمن مستقبلا ترفرف عليه الوية الرخاء والسعادة لشبابنا ، دابت على توجيه نظامنا التربوى والتعليمى وتطوير آدابنا وثقافتنا تطويرا ديناميكيا لان اصلاح الثقافة الافريقية بكليتها بعد من اغالى أمانى الشعب الغينى .

ان النظام الاستعمارى وضع برامجه التربوية بحيث يكفل استمرار بقائه وتدعيم اسسه ، وهكذا اصبح مفكرونا ومثقفونا أشد بعدا عن مجتمعهم نتيجة للعقد العديدة التى تكونت فى عقولهم ولانهم اضحوا أكثر جهلا بحقيقة حياة شعبهم . ولم يكن للمثقف فى تلك الايام اى مطمع سوى التسلق باقصى سرعة ممكنة على سلم القيم الذى صنعه المستعمر ، ولم تكن لهذه القيم اية صلة بثقافة بلادنا الحقيقية ومدنيتها وبرغبة الشعوب الافريقية فى حماية جوهرها .

وغنى عن القول أن نؤكد ان نظام التربية والتعليم عندنا الان لم يعد يستهدف الصغار وحدهم بل يشمل الشباب ايضا . وتلقى الفتيات الصغيرات عناية خاصة لانهن ا م يكن فى الماضى، متمتعات بحق التعليم العام وتلقى التدريب المهنى .

ان تحرير المرأة — وهو هدف جميع الدول الافريقية المشترك يعتمد اعتمادا مباشرا على نوع الجهود التي تبذلها لاعطاء الاجيال الناشئة قدرا وافيا من التوجيه والتعليم الراسخ ذي المضمون الديموقراطي الديناميكي .

اننا نريد من أجيالنا الصاعدة ان تمضي في حمل لواء الثورة الغينية ، وليس ثمة استعداد افضل لكي تستطيع الاضطلاع بهذه المهمة من تكافلهم وتضامنهم واندماجهم في حياة الشعب .

الشباب الغينى والثورة الوطنية

شباب جديد

ان شباب الماضى يختلف كل الاختلاف عن شباب اليوم ، وان كان شباب الامس كافح ضد الوف التناقضات التى خلفها النظام الاستعمارى والتى لايمكن القضاء عليها الا بالقضاء على هـذا النظام .

لقد كان الشباب قبل هذا الجيل يعنى عدم الوعى والجهل والعجز ، ولكن شباب غينيا اليوم ما لبث أن استرد دوره الاجتماعى واصبح اليوم يمثل جزءا نشطا من المجتمع وهو يعمل ليكسب نضجه ووعيه السياسى .

ولقد اصبح الشباب الغينى اليوم ملتزما متحدا فى توجيه برنامج ثورى ، ولنا أن نقول فى هذا الصدد ان امتنا أمة فتية اخذت ترسم لنفسها حياة جديدة .

وحدة خلاقة

ان الشباب الغينى جزء لا يتجزأ من حزب غينيا الديموقراطى وهو عنصر هام فى الكفاح من أجل تحول هذا البلد .

ان الشباب من الناحية الاجتماعية يجب أن يبذل قصارى الجهد لكي يصبح ماهرا ، لان هؤلاء الذين سيضطلعون بمسؤولية مصيرنا فى الغد ، لا يحق لهم أن يتخذوا موقف اللا مبالاة من المستقبل ، ويجب عليهم أن يستثمروا وقتهم كله سواء فى المدرسة أو فى الحقول او فى الورش أو مناطق البناء وان يحسنوا مهاراتهم حتى يصبحوا عمالا قادرين فى المستقبل .

ان الحملة ضد الامية بالغة الاهمية بالنسبة للشباب في غينيا ان الذين يستطيعون القراءة والكتابة فوق الـ ٢٥ سنة فى غينيا لا يزيدون عن ٣٠ ٪ ، ومن ثم فانه لابد من تشديد الحملة للقضاء على الامية بين الاجيال الناشئة قضاء تاما .

الثقافة للشعب

ان الثقافة يجب الا تكون مقصورة على اقلية ممتازة ، والثقافة هى ثروة النبوغ البشرى الكبرى وثروة جميع الناس المشتركة بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو تطورهم السياسى .

ان من واجبنا ان نشجع جميع الوان النشاط الثقافى ، على ان تكون هذه مرآة لمجتمعنا ، ان ما نريده هو ثقافة شعبية تنبثق من صميم حياتنا الاجتماعية التي نستمد منها مضمونا ديموقراطيا ومجالا عالميا .

نحو مجتمع غير طبقى

لكي يتسنى لمجتمـــع من المجتمعات أن يســـير قدما نحـو الديموقراطية ، فانه يجب القضاء على جميع الحواجز التى تفرق بين الجماعات الاجتماعية .

ان التقدم التكنولوجى والتوسع فى التعليم الفينى وانشــــاء مراكز للتدريب المهنى .. كل ذلك يمثل عـــوامل ايجابية لفتح مجالات العمل والمهن التى كانت تنظر اليها بعين الاحتقار فى الماضى وكانت مقصورة على طبقة أو أخرى .

التطور الاقتصادى

ليس هناك تعريف قاطع للاقتصاد ، فالاقتصـــاد يتألف من جميع التطبيقات التى تشمل انتاج المجتمع وتوزيع الســلع المادية التى يخلقها هذا الانتاج الاجتماعى وتتيح المجال لقيام « عـلاقات الانتاج » .

ان النشاط البشرى ذو أهمية اساسية فى الانتاج ، وعمـــل الانسان يقال عنه « القوة العاملة » . اننا لا نقول ان المجتمع الذى ليست لديه وسائل مالية يكون عاجزا عن الانتاج ، فالموارد المالية ـ ورق البنكنوت والذهب والقروض ـ لا تطلق أية طاقة أوتفجرها فهى قيم سلبية فى حين أن قوة الانسان البدنية وطاقته وقــدراته الفكرية ، قيم فعالة تؤثر على المادة والطبيعة وهى قادرة عـــلى تحويل الاشياء وتكييفها لاشباع الاحتياجات الانسانية .

وثمة صورة بسيطة تعطينا نظرة سليمة عن ميزان القيم ؛ وهى اننا اذا تركنا مبلغا كبيرا من المال وجوالا من الارز وآلة فى قطعة

غير محروثة من الارض ، فانه لن ينبت فيها شيء من العناصر السلبية ، ولكننا اذا استبدلناها بانسان أو بمجموعة من الناس فان الانتاج يتحقق .

وثمة عامل أساسي فى أى انتاج اجتماعى وهو بذل الطاقة البشرية واستثمار « القوى العاملة » أو « القوى الانتاجية » .

ان حياة الانسان الاجتماعية تنبثق من الفائدة التى تجنى من استثمار القوى العاملة لمجموعة من الناس . وليس ثمة شك فى ان الحياة الانسانية لا يمكن أن تتحقق فى العزلة .. وهى اذا بذل شخص منعزل كل ما يملك من طاقة وقوة فى عمل ما ، فان قوته العاملة لاتستطيع أن تمكنه من اعالة نفسه وسرعان ما يجد نفسه تحت رحمة القوى الطبيعية .

وهكذا ، يتبين أن قوى المجتمع الانتاجيةالرئيسية تكمن اساسا فى الجماهير العاملة بغض النظر عن مرحلة التطور التى حققها هذا المجتمع .

ولما كانت مجموعات من الناس تشترك فى الانتاج الاجتماعى ، فانها تنشىء فيما بينها علاقات ويجرى نشاطها الانتاجى فى نطاق هذه العلاقات الاجتماعية . وتسمى هذه « بعلاقات الانتاج » .

ان استخدام القوى العاملة والطاقة البشرية فى الانتاج الاجتماعى يتخذ شكلين : أولا الناحية التكنولوجية وهى دراسة وأستخدام الطرق الميكانيكية والكيماوية والزراعية وغيرها وثانيا الناحية الاجتماعية وهى اقامة العلاقات الانسانية فى الانتاج الاجتماعى .

اننا فى هذه المرحلة منهمكون فى طريقة ثورية لتحقيق تحول مجتمعنا المتخلف الى مجتمع متماسك متقدم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . ومن ثم فان جميع أوجه نشاطنا مركزة على مصالح

شعبنا الذى يتكون من الجماهير العاملة . وليس فى غينيا فى الواقع طبقة اقطاعية أو طبقة متميزة فى مجتمعنا . وحتى فى ايام الاحتلال الاجنبى لم تكن هناك طبقات متعادية فى المجتمع الافريقى واذ كانت أدوات الانتاج ملكا للمجتمع لم يكن هناك استغلال للقوى العاملة . ان كل فرد كان عنصرا فى القوى الانتـــــاجية الاجتماعية وشريكا مسؤولا فى علاقات الانتاج التى تقام داخل المجتمع .

اننا نريد من ثورتنا أن تصون هذه القيم الاجتماعية والفضائل الانسانية التى تتميز بها الشخصية الافريقية .

ان الاستعمار شوه كياناتنا الاجتماعية بانشائه علاقات اجتماعية لا تتفق ومرحلة التنمية عندنا الامر الذى نجم عنه الاستغلال والقهر بيد أن ثورتنا ستقضي على جميع مخلفات الاستعمار وآثاره .

الدور الاجتماعي للتخطيط الاقتصادي واهميته

ان الاقتصاد القائم على أساس التخطيط بخلاف الطراز المعمول به فى النظم الاقتصادية السائدة فى الدول الاستعمارية والرأسمالية حيث يتنافس الفرد مع غيره لتحسين ظروفه المعيشية ، يوجه جميع القوى الانتاجية وأدوات الانتاج لتحسين ظروف المجتمع ويسرع فى تحقيق التنمية والتطور ويستثمر جميع امكانيات المجتمع ومقدراته .

ومن الجلى ان الرجال الذين يتنافسون فيما بينهم أو يتعارضون يطلقون قوى سلبية مدمرة بدلا من اطلاقهم القوى الانتاجية ، غير أن المجتمع الذى يحدد اهدافا معينة لاوجه نشاطه ويسير على أساس من التخطيط يتخطى القوى الاجتماعية السلبية ويحولها الى قوى انتاجية ويخلق عقلية جديدة تزيد من امكانياته وتعجل فى تقدمه .

والمجتمع الذى يحدد أهدافا واضحة المعالم لنشاطه ، يجب أن يعبىء نفسه تعبئة مطلقة لتحقيق هذه الاهداف .

ان التخطيط الاقتصادى يتطلب كفاحا ضد التبذير والاهمال ، وهو يحدد أسس التطور الاقتصادى فى ضوء التطور الاجتماعى .
ولقد قلنا ان ادوات الانتاج يجب أن تكون فى يد القوى الانتاجية أى فى يد الجماهير العاملة . ان حصول غينيا على الاستقلال السياسى قد وضعها فى مرحلة تاريخية هامة ، تتيح المجال لتحقيق تطور عام سريع فى جميع القطاعات

ويجب الا يغرب عن بالنا ان عملنا الثورى مرتبط بمصير افريقيا التاريخى وان هذا العمل ، من حيث مجاله وروحه ، يمتد الى ما وراء حدود بلدنا .

ان افريقيا ، من الناحية الاقتصادية ، تملك موارد ضخمة وقوى عاملة وامكانيات ضخمة ، واستثمار هذه الموارد والامكانيات على اساس عادل سليم هو السبيل الوحيد لتحسين احوال ٢٢٠ مليون نسمة فى افريقيا كانوا يعيشون فى وهدة الفقر والحاجة .

ان الثورة لايمكن فرضها أو استيرادها ، انها تتولدفى ظروف موضوعية مرتبطة بوجود الفرد او المجتمع ، وتطوير هذه الثورة يجب ان يجرى بتفكير وتدبير مع مراعاة الظروف الجديدة التى تتولد عنها .

ولقد دخلت غينيا فى مرحلة هامة جديدة بشنها المعركة الاقتصادية الموجهة .. وهى مرحلة لابد وان تكل بالنجاح . ولن نسمح فى هذا المجال بحدوث ابسط انواع الفشل لتحقيق اهدافنا .

ان الثروات الضخمة التى يتمتع بها شعبنا والتى ستمكنه من تطوير هذه الموارد هى قواه العاملة وعزمه الواعى المتحرر على تحسين ظروفه المعيشية والمعركة الاقتصادية التى يخوض شعبنا غمارها تستهدف القضاء نهائيا جميع آثار ومخلفات ستين عاما من الحكم الاجنبى والاستغلال .

اما وقد حصل الشعب الغينى على حريته كاملة ، فانه سيقيم الدليل على أن قدراته الخلاقة خليقة بالاضطلاع بالمسؤوليات ازاء افريقيا متحدة ترفرف عليها الوية الرفاهية والرخاء .

ان غينيا من الناحية الموضوعية كدولة متحررة سياسيا ، وهى قد اقامت دولة ديموقراطية ذات سيادة ، وشعبها هو الذى يوجه نشاط الدولة دون أن تدخل خارجى . ان استقلال غينيا السياسى قد افضى فى الواقع الى تحررها السياسى والاقتصادى والاجتماعى

اننا قد اضفينا على نظام الحكم عندنا صفة ديموقراطية شعبية ولقد تحقق هذا بفضل وحدة البلاد السياسية التى كانت وقت حصولها على الاستقلال .

ان غينيا ستصبح غدا ، بفضل جهود شعبها ، شبابا وشيبا ، دولة أعظم رخاء فى قارة افريقية متحررة تماما ذات سيادة .

ان من مسؤوليتنا ايضا ان نرد اعتبار هذه القارة دوليا ، وفى ميادين النشاط السياسي والثقافى والعلمى ، ستقضى أفريقيا على الاكذوبة الكبرى عن انخفاض مستواها وستساهم مساهمة ايجابية فى تحول العالم .

ان حزب غينيا الديموقراطي حرر وطننا من الحكم الاجنبى قد اقام مؤسسات وأسسا جديدة لدولتنا واقتصادنا ومجتمعنا ، ولقد أصبح هذا الحزب البوتقة التى تنصهر فيها طاقاتنا الخلاقة والقوى المحركة لجميع أوجه نشاطنا والجهاز الذى ينسق علاقات التضامن الاخوية التى تربط جميع الفينيين ببعضهم البعض فى روح واحدة وحياة اجتماعية واحدة وكفاح سياسى واقتصادى واحد .

ولكى يتسنى لنا زيادة قدرات شعبنا الخلاقة لتحقيق النصر لثورتنا الوطنية يوصى الحزب بربط النظرية الثورية بالعمل الثورى وقد تحقق هذا بفضل الظروف الموضوعية المواتية التى اتاحها الحزب فى جميع نواحى حياة الشعب الفينى .

الشباب والتزامه السياسى

ان التضحيات التى بذلها شبابنا وشهداؤه المجهولون الذين سقطوا على طريق التحرر الافريقى لاتثير فى نفوسنا لواعج الاسى والحزن فحسب ، وانما تشحذ عزمنا على استئصال جميع أسباب الخضوع وطرق القهر وجميع الوان الاستغلال وامتهان النوع البشرى .

ولا حاجة بنا الى ان نؤكد أن مصيرنا ستحدده جهودنا وتضحياتنا ، ان كفاءة عملنا تقاس بدرجة الوعى السياسى الذين

يلهمنا وبمدى عزمنا والثقة التى نضعها فى امكانيات شعوبنا الخلاقة وفضائلها الانسانية .

ان شباب افريقيا فى هذه اللحظة الحاسمة من التاريخ الافريقى لا يمثل صلة فعالة بين ماضى قارتنا هذه ومستقبلها فحسب،وانما يمثل عاملا هاما فى انجاز الواجبات المشتركة بيننا فى المرحلة الراهنة ، وهو يمثل عنصرا حيويا فى قوانا المكافحة ولسان حال امانى شعوبنا الزاحفة نحو اهداف اسمى .

ولقد ذكرنا أن وحدة الشعب هى تحقيق واقع الامة المادى وتأكيد وجودها وشخصيتها السياسية ، بيد أن هذه الوحدةلايمكن فرضها لئلا تفقد فضائلها الخلاقة ، والوحدة ينبغى أن تكون اداة واعية فعالة لتطور أفريقيا التاريخى .

لقد كان حزب غينيا الديموقراطى محقا ، غداة الاستقلال الوطنى ، فى اتخاذ الخطوات الحاسمة لوضع حد للفوضى التى كان يتخبط فيها الشباب الغينى . ان شبابنا ، الذى وضع فى حالة يسودها الاضطراب وعدم الشعور بالمسؤولية كان قد تأثر بماسى الصراع القبلى الذى كان يثيره الاستعمار .

وكانت علاقات الزمالة بين الشباب منهارة نتيجة للتناقضات المتولدة من الميول الفردية والغرور والخيلاء ، وهى الصفات التى كانت تتسم بها جمعيات الشباب الصغيرة الكثيرة . ولقد اختفت مستويات المقدرة والكفاءة والذكاء والتفانى فى العمل والولاء لتحل محلها الاقليمية والتحريض والانانية .

ولقد اثرت نتائج هذه الاوضاع الى حد كبير فى القيم السياسية والادبية تأثيرا سيئا وفى امكانيات الشباب الغينى الفكرية والبدنية .

وبينما كان شعب غينيا قد عبىء لخوض غمار الكفاح من أجل تعزيز الاستقلال الوطنى وكان يستخدم فيه جميع موارده وامكانياته وقواه الادبية والمادية فى عملية البناء الوطنى ، كان الشباب الغينى

عنصرا من عناصر الانقسام والتقهقر والانتكاس يتهدد ، بطريق غير مباشر وحدة الشعب وتعبئة الامة السياسية .

بيد أن حزب غينيا الديموقراطى كان يدرك الاخطار التى تتهدد شبابنا ، فبادر الى مقاومة ظواهر الانقسام والتفتت باتخاذ عمل حاسم جرىء جعل شبابنا يحس بمسؤولياته السياسية والادبية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ان درجة الوعى العالية التى تميز شبابنا مردها الى التحول غير العادى ، ومن العسير ان يصدق المرء ان يتحقق هذا كله فى غضون فترة قصيرة تبدأ من حالة « الفساد والعطب » التى كانت سائدة فى غينيا قبل الاستقلال .

ولكى يفهم المرء كيف استطاع شبابنا أن يحقق هذا التقدم الرائع ، يجب عليه أن يدرك تماما القوى الديناميكية والامكانيات الخلاقة التى تكمن فى شعب أمين على مسؤوليته التاريخية .

فعندما كانت الفوضى منتشرة بين شبابنا ، بادر حزب غينيا الديموقراطى الوطنى الى تخصيص حقل من العمل لشباب غينيا وفتياتها يتفق ومصير الامة التاريخى . وبذلك حقق ثقة الشعب فيه .

وكانت النتيجة ان أصبح شبابنا من اهم العناصر الفعالة لتطورنا السياسى .

ان سلامة الخط السياسى الذى انتهجه الحزب خليق بأن يساعدنا على تأكيد المبدأ الهام الذى يقوم عليه عملنا السياسى وتحسين تنظيمنا وتبين اهدافنا بمزيد من الوضوح وتحليل المواقف الجديدة التى تنبثق من عملنا الخلاق تحليلا موضوعيا .

ان منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية التى تألفت بعد الاستقلال ، اصبحت عنصرا من عناصر الحركة الثورية العارمة لشعب غينيا . وينبغى لهذه المنظمة أن تسير صعدا على النحو

الذى سارت عليه ثورتنا الوطنية وهو طريق التقدم والنمو وتطور قوى الشعب الخلاقة .

ويسهم الشباب من طريق الوان نشاط هذه المنظمة المتعددة ، فى العمل السياسى الذى يوجهه حزب غينيا الديموقراطى والمنظمة من طريق هذه المساهمة ، مرتبطة بجهود شعبنا . وهى تساهم مساهمة قيمة فى بناء الامة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

ان منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية تعد ، أولا وأخيرا ، منظمة جماهيرية تضم الشباب الغينى . وهذه المنظمة يجب ا لاتتحول الى ناد رياضى بالنسبة لطائفة من الشباب أو الى ناد فنى بالنسبة لطائفة اخرى .

ان هذه المنظمة يجب ان تكون اداة فعالة لتربية الشباب الغينى وتعليمه . وعليها أن تصهر فى صفوفها الاجيال الجديدة التى ستضطلع مستقبلا بمهمة مواصلة البناء الوطنى والتقدم الاجتماعى للشعوب الافريقية . . وهى الاجيال التى سترث تركة ثورتنا المادية والادبية وتعمل على نشر الوية الرخاء والسعادة فوق سماء بلادنا .

اننا نريد من أجيالنا الجديدة أن تواصل حمل لواء الثورة الغينية ، ولن يكون هناك اعداد أفضل لهم من ادماجهم فى حياة الشعب .

ولكى يصبح الشباب فيما بعد النخبة المصطفاة الحقيقيةللثورة الغينية ، يجب عليه ان يكون ملما بالنواحى المختلفة لنشاط شعبنا .

اننا يجب الا نغفل الصبغة السياسية لاوجه نشاط شبابنا ، ومن الاهمية بمكان ان يضفى زعماء منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية على جميع الوان نشاط منظمات الشباب

سمة سياسية ثورية وشعبية . وهذا من شأنه ان يوسع نطاق الوان نشاط الشباب المكافح الواعي ويدعم تعبئتهم ويحسن نوع مساهمتهم فى كفاح شعبنا ضد الفقر .

اننا لسنا بحاجة الى شرح مبادىء منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية وتوجيهها السياسى ، فهى نفس المبادىء التى يعتنقها حزب غينيا الديموقراطى ، بيد اننا يجب أن نصمم على ان شبابنا يجب أن يتصرف كشباب مكافح فى جميع الظروف ، وسواء فى ساحة الالعاب أو فى المكتب أو فى الاستاد أو فى اللجنة او فى المدرسة او فى الورشة ، وسواء فى غينيا أو فى الخارج ، يجب على الشباب الغينى أن يعتنق القيم السياسية والادبية للثورة الغينية .

ان المرء لا يكافح فقط فى ملعب الرياضة او على المسرح ، فالمواطن الشاب الذى يشعر بمسؤولياته . يكافح فى جميع الاماكن . ويجب على المواطن الشاب أن يبذل قصارى الجهد لكى يصبح الافضل فى اى مكان يحل فيه وان يقيم جميع المسائل تقييما صحيحا وان يتصرف بعزة وكرامة فى جميع الظروف ، على الا يكون سلوكه لاشباع اى ميل نحو الفرد ، وانما ينبغى أن يعكس فى تصرفاته الثورة الغينية ، وان يكون مسايرا لخطها السياسى وان يضع مبادئها موضع التنفيذ .

ولهذا ، يجب عليه أن يكون واعيا لاهمية عمل شعبنا الثورى وعدالته وواثقا تمام الثقة بمثله .

واذا كانت اوجه نشاط شبابنا منذ قيام منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية قد تميزت بالتقدم فى النواحى السياسية والاجتماعية والثقافية ، فان الفضل فى هذا يعود الى اصرار شعبنا واجماعه على القضاء على جميع التناقضات الصغيرة والكبيرة فى صفوفه .

ان التغلب على متناقضاتنا يعنى اننا اصبحنا نسير على طريق

التطور الحالى من اى عائق وعقبته ، ويعنى كذلك انه يجب علينا أن نفرض على انفسنا واجب تحليل متطلبات تقدم شعبنا بصفة عامة ، وتقدم كل جزء من هذا الشعب بصفة خاصة . ويعنى انه يجب علينا أن نستغل جميع الوسائل المناسبة لتوجيه أوجه نشاطنا وتنفيذها ، وهذا كله يمثل عزيمتنا وتصميمنا على أن نجعل الحاضر أفضل من الماضى والمستقبل أفضل من الحاضر .

وقبل ان يقيم حزب غينيا الديموقراطى صرح الديموقراطية السياسية فى هذه البلاد لم يكن الشباب الغينى قد اشترك فى حياة البلاد السياسية ، فحسب ، وانما يساهم مساهمة حاسمة فى تحديد أهداف الامة . وهذا كله بفضل جهود منظمة شباب الثورة الديموقراطية الافريقية .

ولقد تم الان التغلب على التناقض بين الشباب والعمل السياسى .

وجدير بالذكر ان وجود عدد لا يحصى من جمعيات الشباب التى قامت على الشعوبية حتى نهاية عام ١٩٥٨ ، قد أدت الى قيام التناقضات بين الشباب ذوى الجنسيات المختلفة ، بيد أن هذه التناقضات قد انقضت الى غير رجعة . ولم يعد فى جمهورية غينيا الان طوائف قبلية مختلفة مثل المالينكى والسوسو والجويرزية والتوما واللاندوما والكيسى وانما هنا شعب واحد ينتمى الى جنس أفريقى واحد ويفخر بذلك .

ان جميع التناقضات بين صفوف الشعب وطوائفه المختلفة السابقة قد اختفت تماما من غينيا ولم تعد البلاد مقسمة الى « غينيا الساحلية » و « غينيا الاحراش » و « غينيا قبائل الفوته » و « غينيا قبائل الماندنج » ، وانما أصبح الان كل عنصر من عناصر شعبنا ، صغيرا كان أو كبيرا ، يعرف أنه ينتمى الان الى كيان وطنى واحد أوسع نطاقا من الطوائف ذات الاصول السابقة ، وسواء

كان الغينيون ، شبانا وفتيات يتكلمون « البيل » او السوسو أو الجيزره او المالينكه ، أو الباجا ، فانهم يفخرون بانهم مواطنون في جمهورية مستقلة يضطلعون بمسؤولية تسهيل ممارستها سلطاتها ذات السيادة .

ان الاقاليم الطبيعية لبلادنا لم تعد موضع الاهتمام الرئيسي لسكانها ، فهم اصبحوا جزءا لا يتجزأ من الكيان الوطني الذى تهم مشاكله جميع الرجال والنساء في غينيا بغض النظر عن أصلهم أو مكان اقامتهم .

وهكذا ، قضى على هذا التناقض ولم تعد الخصائص الجغرافية عوامل للتفرقة بين مواطني جمهورية واحدة .

وقد أزيلت جميع التناقضات بين الشباب والفتيات وبين المتعلمين والاميين ، ونحن بسبيل ازالة عقد النقص وعقد العظمة التي كانت تحكم العلاقات بين العمال ذوى الياقات البيضاء وبين العمال اليدويين .

ولقد أصبحت منفعة الفرد الاجتماعية تقاس بدرجة التزامه السياسي وسلوكه الاجتماعي ومساهمته في الثورة أكثر من قياسها بأي شهادة علمية .

ان هذا يعطي فكرة ان التقدم الديموقراطي والثورةالاجتماعية ليسا طرقا خلاقة فحسب ، وانما طرقا هدامة ايضا . فاذا كان التقدم يفضي الى اشباع احتياجاتنا ، فانه في الوقت نفسه يحطم كل ما يقف في سبيل تحقيق أهدافنا الديموقراطية .

فمثلا اخذت الثورة الغينية بسنها تشريع الزواج الجديد ، تحارب العادات العتيقة التي تهدد الكرامة الانسانية وتعوق تحرر شقيقاتنا ، ولقد اصبح الزواج الان متحررا نظريا ولكن مازال بحاجة الى التحرر العملي من الوف اشكال المساومة المادية والضغط الادبي الذى يمارس على الفتيان والفتيات ، ولكن هذا التشريع ،

بما فيه من فضائل ادبية وبالرغم من النوايا الطيبة لدى قلة من الناس ، فانه لايمكن فرضه بطريقة ايجابية فى الحياة اليومية مالم يهب هؤلاء الذين يفيدون منه للدفاع عنه .

انه يجب على شبابنا وشاباتنا أن يتيقظوا وان يعملوا على وضع تشريع الزواج الجديد موضع التنفيذ ، ومن واجب الشباب أن يقضوا على المساومة أو الضغط الذى يمكن أن يكونوا هم او زملاؤهم ضحاياه . ان المواطنين الشباب الذين يشعرون انهم كائنات انسانية متحررة قد لا يقبلون الزواج القهرى أو زواج الفتيات دون السابعة عشرة من العمر .

ان من واجب حزب غينيا الديموقراطى ومنظمة شباب الثورة الوطنية الافريقية ان يشنا حملة للتوعية وخاصة فى دوائر الشباب لوضع حد لجميع العادات التى لا يصدقها العقل التى لم يعد لها مكان فى الثورة الغينية .

ان سلوك الانسان الاجتماعى ونشاطه الاقتصادى يتكيف حسب نوع تربيته الفكرية والادبية والسياسية والبدنية وقد اهتم الحزب والحكومة بتحسين التسهيلات التربوية والتعليمية ورصد ميزانيات اقليمية وقومية كبيرة للاغراض التربوية وذلك لتحرير شباب هذا البلد من الشرور الاجتماعية الموروثة .

وليس ثمة شك فى أن التعليم الجماعى سيضع حدا للتناقض بين الحق فى التعليم ، وهو حق لكل مواطن شاب ، وبين الفرص المحدودة المتاحة فى مدارسنا .

ومن أهم القرارات التى اتخذها الحزب ما يتعلق منها بالتعليم المهنى والفنى عملا بشعار الحزب القائل : « ان رجلا واحدا يصنع سلعا افضل من عشرة رجال يفكرون ولا يصنعون شيئا » .

اننا بحاجة الى عدد كبير من الفنيين اشد من حاجتنا الى الكتبةلكى نستطيع السير قدما فى تطورنا الاقتصادى ، ومن ثم يجب

ان تضع المؤسسات والمنشات التربوية فى برامجها هذه الحاجة فى عين الاعتبار .

أما ونحن بصدد الحديث عن التعليم ، فلابد لنا من الاعتراف بأن هناك بعض الخلل فى تنظيم وتدريب الحرفيين . فبينما تحسنت أوجه نشاط الامة فى القطاعات الاخرى منذ ان حصلت غينيا على الاستقلال ، فان اخواننا واخواتنا من الحرفيين لم يتلقوا بعد اية مساعدة ذات بال من الدولة فى نشاطهم المهنى .

على أن برنامجنا الوطنى للتنمية لاقتصادية والاجتماعية يرصد اعتمادات هامة لتجديد المهن اليدوية الفينية وانعاشها والنهوض بها .

مسؤولية الشباب

ان من واجب الشباب الغينى ان يضطلع بمزيد من المسؤوليات فى ثورتنا من طريق الوان النشاط الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ومن ثم فان درجة التزام الشباب السياسى يجب أن تكون فى مستوى مطالب الثورة .

وهذا هو السبب فى أنه يجب علينا أن نلتمس حلولا سريعة لجميع المشاكل الداخلية التى تؤثر على عمل منظمة الشباب الوطنية وتعوق ، الى حد ما ، تطور شبابنا السياسى والاجتماعى.

وعلى الشباب أن يشترك فى الحملات ضد الجهل وهجرة القرويين الى المدن .

وكذلك الكفاح من أجل حقوق المساواة بين الرجل والمرأة وغير ذلك .

والى جانب ذلك ينبغى لشبابنا ان يساهم بنصيب كبير فى العمل الذى يقوم به شعب غينيا لتحقيق جميع هذه الأهداف .
وعلى الشباب أن يهتم اهتماما دائما بجعل تنظيمه اعظم ديموقراطية حتى يتسنى له تقوية امكانياته الخلاقة وينمى الشعور بالمسئولية الجماعية .

ولقد سبق أن ذكرنا ان شبابنا شباب ملتزم لأنه واع بمسؤولياته ولأنه شباب منظم ومتحد فى توجيه برنامج ثورى .

ان شعب غينيا يضع ثقته فى الشباب ، وهو يضع مصائر هذه الأمة فى أيدى تلك العناصر التى اقامت الدليل على صفاتها وأهليتها وكفاءتها فى المعركة السياسية التى خاضها الشعب من أجل تحرير هذه البلاد .

ولما كان الشباب قد اضطلع بدور طليعى فى الكفاح الثورى • فأن مسؤولين من الشباب هم القائمون بأدارة شئون الأمة على جميع المستويات •

ان الشباب الغينى جزء لايتجزأ من حزب غينيا الديموقراطى ، وهو عنصر ملتزم كل الالتزام بالكفاح لتطوير هذه البلاد •

وعلى الشباب أيضا واجب هام وهو أن يشنوا حملة ضارية ضد تعاطى الخمور وهو الميراث المشين الذى ورثناه عن الحكم الاستعمارى ، وحالما يكون المشروبات الكحولية مشكلة فى مدينة من المدن فأن الأستعمار يكون موجودا فيها •

ان الشباب الذى لايستطيع ان يتحرر من هذه الأثار الاستعمارية لايحق له أن يقول أنه شباب حر •

اننا يجب ان نكافح المشروبات الكحولية بلا هوادة واننا نعلنها بالنيابة عن لجنة الحزب التنفيذية والحكومة انه لايمكن باى حال من الأحوال اعطاء اى شخص ، مسؤلية سياسية فى نقابات العمال ، كان قد فقد مرة رشده ووعيه تحت تأثير الخمر •

اننا نهيب بجميع كادرات الشباب ان تراقب بكل يقظة سلوك جميع المواطنين المضطلعين بالمسؤوليات — سواء كانت مسؤوليات سياسية أو فنية أو ادارية أو نقابية • ان القرار الذى اتخذناه الخاص بطرد أى شخص مدمن خمر من الأعمال القيادية قرار لارجعة فيه •

ان شبابنا يجب أن يعى احتياجات تطورنا ، وعليه ان يدرك ان بعض المواقف التى يمكن التجاوز عنها فى البلاد النامية المكتظة بالسكان لايمكن السماح بقيامها فى بلد صغير متخلف كبلدنا •

وهذا هو السبب فى اننا بدأنا حملة ضد الطفيلية • وهناك مواطنون كثيرون ، من الرجال والنساء لايسهمون بأى نصيب فى

بناء دولة يعمها الرخاء والرفاهيه ، فهم ينفقون احسن اوقاتهم على شرفات منازلهم او يصرفون وقتهم فى الأسواق بدلا من ممارستهم نشاطا انتاجيا ٠

ان شبابنا ، بتوجيه من دكتاتورية الحزب الديموقراطية ، يجب ان يتوخى اليقظة فى جميع الأماكن وعلى الشباب ان ينظم حملات ضد الكسل ٠

ولايزال هناك كثير من العمال والموظفين يقنعون بأن يتوجهوا الى اعمالهم كل صباح دون الأهتمام بالعمل أو الانتاج ٠ وهذا خليق بأن يعود بالضرر على الأجيال القادمة ويشل حركتها ويعيدها الى الوراء آجال عديدة اذا لم تزدد كمية الانتاج بسبب كسل العمل٠

أننا نريد من شباب الغد أن يفيد من تجارب الكبار وأن يكتسب فضائل جديدة وهذا هو السبب فى ان الحزب يكافح باستمرار لتحسين صفات شعبنا وتغذية تراثنا ٠

أننا منهمكون فى عملية تغيير ايجابى ، ونعمل يوميا على تصحيح اخطائنا وتقليل عيوبنا ٠

وعلى شبابنا ان يوسع نطاق نشاطه ويعبىء نفسه فى عمل نسانى مستمر وعلى الشباب المكافح أن يعمل لتحقيق السعادة والرخاء لشعب غينيا ، ومن تم يجب عليه ان يلتزم بالعدالة على الا يقصر اهتمامه بالعدالة على نفسه ، وانما ينبغى عليه ان يبتغى العدالة لكل رجل وامرأة ويطالب بها كالحق الأول للكائن البشرى المتحرر ٠

ان العدالة يجب ان تكون من اسمى المبادىء التى يعتنقها لشباب فى حياته ٠

ومادام تحرير الفرد الانسانى مرهونا بنوع القواعد الاجتماعية

فان درجة التنمية الاقتصادية والنوع السياسى للمجتمع الـــذى يعيش فيه ، فأن من الأهمية بمكان ان يؤيد الشباب ،بسلوكه ، الصبغة الديموقراطية الشعبية لنظامنا ونوع مؤسساتنا وكياننا ، حتى يتسنى له تحرير كل فرد فى مجتمعه تحريرا حقيقيا .

التعليم والثقافة

يهتم حزب غينيا الديموقراطي اهتماما كبيرا بالتعليم ، والتعليم في غينيا لايمكن اعتباره مستقلا عن نشاط الأمة السياسي ، وهو من أهداف عملنا الثوري الرئيسية وعناصره الفعالة الحية ، ومن ثم فان عملنا ينبغي أن يروي تعطش الشعب الى المعرفة النظرية والعملية ، وهي عنصر من عناصر الثورة ،لأن نسبة تطوره تتكيف بنسبة نوع المعرفة التي يكتسبها الشعب وقدراته على الفهم والتقييم ودرجة وعيه •

وهذا هو الذي يدعونا الى التعجيل في تطوير التسهيلات التعليمية وتنميتها للتعليم الجماعي والتعليم المتخصص •

ان التعليم عندنا يجب ان يكون تعليما شعبيا في شكله ومضمونه اذا اردنا ان يكون متصلا اتصالا وثيقا بكل عمل من اعمال شعب غينيا والحزب كعامل حاسم لتحرير شعبنا سياسيا واجتماعيا واداة قيمة لتحقيق تطوير البلاد الاقتصادي والسياسي•

ولقد شهدنا منذ حصولنا على الاستقلال مدارس كثيرة وفصولا جديدة وعمدنا الى تطوير مناهج التعليم وتخليصها من شوائبها الاستعمارية بيد أن هذه الأنجازات مازلت غير كافية اذا قيست باحتياجاتنا على ان هذا يجب الا يجعل اليأس يتسرب الى نفوسنا ، وانما ينبغي ، على النقيض ، ان يكون حافزا لنا على التماس الطرق والوسائل التي تمكننا من اشباع هذه الاحتياجات •

ومادامت مقدرة الشعب على التطور الاقتصادي تزداد باتساع آفاق معارفه وان التطور الاقتصادي يقضي بدوره الى التقدم الاجتماعي فأنه لابد من الحاجة الى خطة للتنمية العامة المستمرة ؛

والتي ستظل ماضيه في طريقها طالما ان الوفاق يسود قطاعات نشاط الشعب المختلفة .

وعلينا ان « نؤفرق » تعليمنا ونتخلص من الملامح السلبية الموروثة عن النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف خدمة الأغراض الاستعمارية . وينبغي علينا ايضا ان نطور .. نظم التعليم عندنا بحيث تستطيع تعريف الأطفال بالحياة الحقيقية وذلك من طريق ربط المدرسة بالحياة . أن الحياة في الواقع هي المدرسة الحقيقية .

واذا كان التعليم لايستطيع مساعدة التلميذ على فهم هذا العالم وتكييف نفسه حسب المجتمع وتنمية وعيه بواجبات الانسان نحو نفسه وبلاده فأن جهود المدرسين تذهب ادراج الرياح

ان التقدم في التعليم يجب ان يتمشى مع تقدمنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ويجب الا تستخدم المعرفة في اى حال من الأحوال كأداة للتفرقة الاجتماعية وانما يجب ، على النقيض من ذلك ، ان تصبح وسيلة يرتقى بها المجتمع نحو عالم من العدالة والديموقراطيه .. عالم ينبذ استغلال الانسان لأخيه الانسان .

وجدير بالذكر أن التعليم السياسي يعد موضوعا اجباريا في مدارسنا على جميع المستويات والغرض من ذلك في الواقع اعداد شبابنا لممارسة جمع السلطات والتي يمكن ان تئول للمواطنين في جمهورية ديموقراطية وتمكينهم الى أبعد حد من الاضطلاع بمسؤولياتهم في جميع قطاعات حياة الأمة

ان غينيا جمهورية ديمقراطية اجتماعية . وهناك خصائص بعينها تميز ديموقراطيتنا عن مفاهيم الديموقراطية الأخرى ، اننا شعب منخرط في حزب واحد يلعب دورا قياديا في جميع نواحي حياة الأمة .

ان عملَ حزب غينيا الديموقراطي يعد جزءا لا يتجزأ من حياة كل رجل وامرأة ومواطن شاب فى جمهورية غينيا · وهكذا يجب على المواطن الغينى بالضرورة ان يعرف مبادىء الحـــزب وطرازه التنظيمى واعماله ، والكيان الادارى الجديد الذى اقيم بعــــد الأستقلال وان يفهم العلاقة بين الحزب والحكومة ومسؤولياتهما ·

الاحتكارات المالية والاقتصادية للنظام الاستعمارى

ان المصارف والشركات التجارية والصناعات كانت بحكـــم اصلها وطبيعتها ، غريبة عن كيان المجتمع الذى كانت تمارس فيه نشاطها وكانت اداة الانتاج التى يمثلها رأس المـــــال فى النظام الرأسمالى غريبة عن الحياة الاقتصادية وعن مرحلة تطور المجتمــع التى انشئت فيه ·

ان الصلة الوثيقة بين الاحتكارات الاقتصادية والمالية فى بلـــد يرزح تحت نير الاستعمار تعود الى أن جميع الاحتكارات مرتبطـة بنظام اجتماعى واحد يسيطر على جميع القوى الانتاجية فى ميدان عملها ·

واذا كان رد الفعل للاستغلال الاستعمارى ـ وهو « قــوة الرقيق » على حد قول البير كامو ، لم يتبلور من قبل ، فان ذلــك كان مرده الى أن الحلف الاحتكارى كان يسيطر على جميع قطاعات الحياة الاقتصادية : الشراء والنقل والتسويق واستيراد المـــواد والسلع الاستهلاكية وغيرها ·

لم يكن هناك كلب اكثر اعتمادا على سيده فى عيشه ؟

ان حصولنا على الاستقلال قد عزز الامال فى أن تغير الشركات الأحتكارية موقفها بعد أن أصبحت ، من الناحية القانونية ، أجنبية بالنسبة للأمة الغينية · وقامت الحكومة الغينية باصدار مرسوم طالب الشركات والمؤسسات الاقتصادية بأن تحصل على وضـــع

قانونى فى غينيا وتكون لها مكاتب مسجلة فى البلاد . وذلـــك لادماجها فى الكيان الاجتماعى الجديد الذى اقامته دولتنا ذات السيادة . وصفوه القول ، كان على هذه المؤسسات ان تكف عن ان تكون عيئات غريبة فى حياة الأمة الاقتصادية والمالية

وهكذا اقمنا جسرا بين المصالح المتصارعة السابقة لتمكينها من الألتقاء فيما بينها وتنسيق اوجه نشاطها لتعزيز مصالح الأمــــة الاقتصادية واهدافها الاجتماعية .

وكان هذا هو طريق التعاون الذى اقيم على اساس الاحتـــرام والمنفعة المتبادلة فقد اتاح لرأس المال الفرصة للاسهـــام فى تطوير البلاد الاجتماعى مع احتفاظها بمصالحها العادية وهى الربح وتحويل نصيب عادل من دخولها وغير ذلك .

ولقد قلنا ونكرر القول اننا لانهتم بالنظم والعقائد ، وانمـــا توجه كل اهتمامنا متطلبات تطورنا ، اننا بهذه الروح سرنا عـــلى الطريق الثورى .

ولقد قلنا ونكرر القول اننا لانهتم بالنظم والعقائد ، وانمـــا توجه كل اهتمامنا الى متطلبات تطورنا ، اننا بهذه الروح سرنا على الطريق الثورى .

انه ليس فى الامكان فرض الثورة عمل ينبثق من القاعـــدة لامن القمة ، وهى عمل اجتماعى جرىء . كما انه ليس فى الأمكان استيراد الثورة .

ان الثورة تبدأ من ظروف معينةوتسير لتحقيق أهداف محددة . ولقد حدا بنا مفهومنا الثورى الى أن نؤكد أننا اذا أردنا الأسراع فى تطورنا فانه ينبغى لنا ان نستغل كل فرصة ونستخدم جميع الموارد ونتعلم من جميع انواع التجارب ..

وهكذا لـم نستبعـد التعاون مـع رأس المال ، ولكننا نبذنا الراسمالية كشكل من اشكال التنظيم الاجتماعى لأنها لاتتفق ومرحلة تطورنا .

الأحتكارات في حياة غينيا الاقتصادية بعد الاستقلال

لقد أخذت غالبية المصالح التجارية والصناعية في شهر سبتمبر من عام ١٩٥٨ في نقل أموالها من البلاد ، ولقد جعلنا هذا التحويل الجماعي نواجه خطر الاختناق الاقتصادي • بيد أنه في خلال الأشهر الأولى من عام ١٩٥٩ ، استطاعت الحكومة ان تسيطر على الموقف المالي بفضل الشعب وشعوره بالواجب الذي سارع الى دفع جميع الضرائب المتأخرة عن الأربع السنوات السابقة •

وبعد ان تغلبنا على مصاعبنا المالية كان لنا ان نأمل في أن يتخذ أصحاب رؤوس لأموال موقفا يتفق ومطالب سيادتنا ويتخلوا عن السعي وراء الربح الوفير وهو المحرك الرئيسي للرأسمالية الاستعمارية ، وان يندمجوا في اقتصاد غينيا • ولكن لم تكن هذه هي الحالة •

فقد رفضت الشركات التي كان لها احتكار حقيقي لقطاع ما من قطاعات الحياة الاقتصادية ان تشترك في حملة التسويق واقتصرت البنوك على منح القروض للمنتجين وهيئات التسويق والتجار الذين لجأوا الى الاقتراض لأنهم حولوا وسائلهم المالية الى الخارج لكي يرفعوا الاسعار في الوقت الذي كانت فيه الحكومة تتخذ الخطوات لخفضها •

وقد حدا هذا الموقف بالحكومة الى اتخاذ تدابير حاسمة لأصلاح الحالة الاقتصادية في البلاد •

سياسة غينيا الخارجية

نلاحظ في بعض الدول التي تختلف نظمها السياسيـــة عن نظامنا ، وخاصة الدول الاستعمارية التي تفرض على البلاد الأخرى شروطا ترى هي نفسها انها غير مقبولة ـ نلاحظ انفصامـــا بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، ولكن ليست هذه هي الحال في جمهورية غينيا التي تعتبر علاقاتها الدولية استمرارا للعلاقات القائمة داخل نطاق الأمة ،وهي علاقات مبنية على أساس الحرية والمساواة والديموقراطية لجميع المواطنين بدون اى تمييز من ناحية الجنس أو الدين

وفيما يتعلق بسياستنا الداخلية ، فنحن نريد أن نجـــرى تطورنا في الوقت الذى نحافظ فيه على شخصيه بلادنا مع تمكينها من الأفادة من المساعدات الفنية والعلميه والثقافية التي تقدمهـــا الدول الأخرى ، حتى يتسنى لها التقدم السريع وتطوير مؤسساتها وهذا يعنى ان الروح التي تلهم سياستنا الداخلية لايمكن أن تكون روحا مستوردة ولكنها تنبثق من بلادنا ٠

ان اشكال التعبير الأجنبية قد يمكن الأفادة منها اذا كانت تتفق وخطنا السياسى ، ويجب علينا في الحقيقة الا نعيد صوغ ما هو قائم فعلا من الأشكال ، على انه ينبغى الا يغرب عن بالنـــا ان اشكال التعبير هذه والوسائل الفنية لن تغير باى حال من الاحـــوال تفكيرنا السياسى أو تعدل طبيعة عملنا

ولقد امتنعنا عن استيراد النصوص الأدارية أو القضائية أو الاقتصادية والأفكار والعقائد من الدول الأخرى ٠ وهكذا يجـــرى تطورنا في نطاق أصيل وان كنا نعتزم تعزيزه بموارد من جميـــع انحاء العالم ٠

ولقد أخترنا ان تكون دولتنا دوله موحدة ديموقراطية ، ومن ثم فقد اضطلعنا بالمسؤولية التاريخية للتخلص من جميع الوان التمييز واشكال الأستغلال والقهر وجميع الظروف الاجتماعية الغربية عن مجتمعنا ٠

ان هذه النواحي المختلفة لعملنا تكيفها مراحل تطورنا المتتالية غير أن سياستنا الدولية لاتسير حسب مصالح غينيا وحدها ، وانما نخضعها لمصلحة افريقيا العليا ، وقد نقول أن هذه السياسة ،تحدد طبقا لمتطلبات تقدمنا الأجتماعى وتقدم جميع الشعوب الأفريقية المشترك ٠

أن أمننا وتقدمنا يتطلب بالضرورة استئصال الاستعمار والامبريالية استئصالا تاما ٠ ولو اننا قصرنا عملنا على المجالات الغينية فحسب لكان هذا العمل عملا ذا اهمية دولية نسبية ٠ولو كان تطورنا ظاهرة معزولة لجعلنا ننطوى على انفسنا ولما كان خطرا على الاستعمار والأمبريالية ٠ ان الاستعمار والامبريالية يرغبان فى عزل غينيا داخل اسوارها حتى يتم لهما الحد من آثار كفاحها ضد امتيازاتهما وقوى سيطرتهما فى افريقيا والعالم ٠

واذا اردنا ان نعمل فى عزلة ، أن لو قبلنا العزلة ، لفقد عملنا السياسى قواعده الأنسانية والاجتماعية وانكمش الى قومية متجردة ولفقد صبغته الأفريقية ٠

ان عملنا السياسى الدولى هو اساسا سياسة افريقية لأن سياستنا الداخلية تستهدف رعاية المصالح الحقيقية للشعوب الأفريقية ٠

ان سياستنا ليست سياسة اللامبالاة والسلبية ولكنها على العكس سياسة ملتزمة ايجابية ، فهى سياسة ملتزمة لأننا نهتم بجميع المتطورات والأحداث الجارية حولنا وتؤثر ، بطريق مباشر أو غير مباشر على حرية الشعب والديموقراطية والسلام العالمى ،وهى

سياسة ايجابية لأنها نتاج فكر بناء يتمشى مع امانينا فى التقــدم وعلاقات دولية افضل وسلام دائم ولأنها مستلهمة من ارادتنـــا لخلق حياة افضل ترفرف عليها الوية السعادة والعدالة •

وهكذا ، فأن سياستنا ليست موجهة ضد شعب أو آخر أو ضد نظام من النظم أو ضد هذه الدولة او تلك ، أو ضد هذاالرجل أو غيره ، وان عملنا السياسى لايهدف الى التخريب ولكنــه يستهدف البناء ومما لاشك فيه اننا نحدد خط سياستنا وعملنـــا بالنسبة لما نريد ومالا نريد •

اننا نؤيد التعاون المخلص مع جميع البلاد والشعوب ، وهذا هو اختيارنا فى السياسة الدولية ولكننا ونحن نحدد طبيعـــة هذا التعاون وهذه العلاقات نشترط ان تكون مبنية على مبادىء المساواة والأحترام المطلق لسيادتنا والمنفعة المتبادلة وان تكـــون متمشية تماما مع مصالح افريقيا العليا ، ومن ثم فان هؤلاءالذين ينهجون سياسة عدم تكافؤ الحقوق والذين لايحترمون حرية الدول الأخرى وسيادتها والذين تتعارض سياستهم مع المصالح الافريقية لن ينالوا ثقتنا •

اننا ونحن نضع سياستنا الخارجية لايوجهنا اى اعتبار ، ففى كل مناسبة تنهض فيها مشكلة فى غينيا ، نلتمس حلا لها يتمشى مع المصالح الأفريقية عامة •

ان سياستنا تحددها أساسا مصالح افريقيا ، ولانعنىمصالحها الحالية ، وانما مصالحها التاريخية التى تشمل جميع مصالـــح الجماهير الأفريقية الحالية والمستقبلة وهى المصالح التى تكيــف مصير بلادنا •

ان المصالح الأفريقية تعتبر عنصرا هاما لــم يكن حاسمـــا فى مصالح المجتمع العالمى ، لأن تطور افريقيا الأنسانى ونهوضها وتحررها السياسى والاقتصادى والاجتماعى خليقة بان تؤثر فى

نتيجة للتجربة العالمية للصراع بين ارادة الشعوب للتقدم والحرية وارادة السيطرة والاستغلال التى تلهم الامبريالية والاستعمار .

ولأننا نريد ان نساهم مساهمة كاملة فى اعادة بناء افريقيا ، فاننا مصممون على مكافحة ما يعترض تحرير افريقيا الانسانى ويهدد تقدمها الأجتماعى ويعتدى على حقوقها الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ويفتئت على كرامتها الانسانية أو يحول بين الشعوب الأفريقية وبين تحقيق أمانيها .

ويجب علينا ان نوضح ان نظامنا السياسى يختلف عن النظم المعمول بها فى الدول الأخرى ، ومن ثم فان سلوكنا لايمكن أن يكون مثل سلوكها ، وعلينا الانستلهم سلوكها لتقرير مواقفنا وعملنا .

أننا دولة ملتزمة التزاما تاما ونلتمس اهدافا ثورية ، اننا نريد أن نجرى تغييرات اسياسية وتعديلات جذرية ، وعليه فأن دبلوماسيتنا ينبغى ان تكون دبلوماسية مكافحة تتفق دائما مع طبيعة التزامنا السياسى .

اننا لسنا راضين عن الموقف الدولى الراهن ونريد ان نوجهه وجهة تقدمية ، كما اننا لسنا راضين عن الموقف الحالى فى افريقيا، ولذا فاننا نرفض كل شىء يساعد على استدامة هذا الموقف

على ان الرفض وحده غير كاف ، لأنه يمثل موقفا سلبيا . ولذلك يجب ان يستهدف عملنا دائما تغيير هذا الموقف الذى ينتقص من حقوق افريقيا التاريخية ويعوق التطور السليم للمجتمع العالمى . اننا لن نقف موقفا سلبيا من الأحداث السياسية ، ولكننا على العكس ، سنوجهها نحو اهداف سياسية اسمى وهى الأهداف التى نحددها لعملنا السياسى .

اننا فى حالة تناولنا مشاكل الدول الافريقية الأخرى ، يجب

علينا ان نهتم فقط بطبيعتها السياسية وملامحها الافريقية حتى نستطيع ان نقيمها تقييما صحيحا تاريخيا •

ونظرا لأننا ننتهج سياسة تتسم بالكفاح فانه لايعنينا انشاء صداقة مع هذا الرجل أو ذاك ، فاننا حينما ننشىء علاقاتنا مع الغير ، نهتم أولا وقبل كل شيء بمدى مساهمتها في الشئون العالمية •

وهكذا ، فأن سياسة غينيا الدولية التى تعد امتدا حقيقيا لسياستها الداخلية تحدد بالنسبة لأرادة الشعوب ومصالحها لا بالنسبة لنوع علاقاتنا بحكوماتها • وسواء كانت هذه الحكومات ، بممارستها ألوان نشاط مختلفة ، تعمل طبقا لمصلحة شعوبها أو تخون هذه المصالح ،فأننا من ناحيتنا نؤيد مصالح هذه الشعوب ، وعلى جميع الشعوب ان تعلم أن غينيا ، بممارستها سياستها الدولية ، لن تعمل فى أى حال من الأحوال ضد مصالحها •

هذه هى الخطوط الموجهة لسياستنا والمبادىء التى تقوم عليها والمثل التى نستلهمها • ولكن نظرا لأن التطورات السياسية متغيرة أبدا فأنه ينبغى لنا ان نحلل الموقف تحليلا موضوعيا •

ان من الأهمية بمكان ، من الناحية التاريخية ، ان ندرك انه لم تعد هناك مجموعتان من الدول تلعبان على « لوحة الشطرنج الدولية » ، فقد ظهرت قوات أخرى ، وهى وان لم تطور شخصية حقيقية بعد ، فأنها تحدد عملها الدولى وهذه القوى التى تشمل غالبية الدول النامية ، تزداد أهميتها فى الحقل الدولى • ان عملنا يجب أن يشجع تعزيز شخصية هذه الدول وانسحابها من مناطق نفوذ الدول الكبرى •

وثمة أمر لاريب فيه ولاجدل ، وهو ان هذه القوى الجديدة ستستطيع ان تعرف شخصيتها وتحددها بوضوح كبير بالنسبة لتاريخها وظروفها الموضوعية وان تساهم مساهمة فعالة فى حل المشاكل الدولية •

ويجب الا يغرب عن بالنا ان حركة تحرير الشعوب المغلوبة على أمرها وتحرير الجماهير ظاهرة عالميا تشمل شعوبا كثيرة من أوروبا وامريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا وتكيف سلوكها ٠

هذه هي الأتجاهات الرئيسية للموقف الدولي ولكننا اذااردنا ان نتعمق في التحليل لوجدنا طرازا اكثر تعقيدا وكلما توغلنا في دراستنا ازددنا معرفة بانواع مختلفة من الاتجاهات والحقائق داخل كل جماعة من الجماعات ٠ فمثلا ، نجد داخل الجماعة الاستعمارية تيارين رئيسيين يتخللهما كثير من المتناقضات ، كالتناقضات الموجودة بين كثير من شعوب العالم ٠

ومثال ذلك أن رأسماليا يسعى الى احتكار سوقه واستبعاده منافسيه من طريق التكامل الاقتصادي والتركيز ، بين أن هذه الطرق تقضي ايضا الى ايقاظ وعي الجماهير العاملة ،ولكن لايكاد هذا الرأسمالي يدرك أن هذا الأمر يمثل خطرا على عمله ونفسه مع ظهور بوادر قيام دكتاتورية قوى الشعب العاملة ، حتى يبادر الى التحالف مع منافسيه ويصبح داعية من دعاة المشروعات الحرة ٠ وهذا التناقض ينهض الى جانب التناقض الأساسي بين طبقات الملاك والجماهير والجماهير العاملة ٠

والأستعمار كذلك يحيل « الاقاليم فيما وراء البحار » الى ممتلكات خاصة تقتصر خيراتها ومنافعها على « الدولة الأم » ، هذا اذا كانت الأمور تسير على مايرام ، ولكن عند أول بادرة لحدوث انتفاضة وطنية ، يجار المستعمر بشكوى العزلة ويستنصر حلفاءه ويستنجد بهم ويعلن أنه يحمل لواء الكفاح للدفاع عن مصالح العالم الحر فيما وراء البحار وصفوة القول يعمد الاستعمار الى تدويل الصراع الذي يتولد نتيجة لمقاومته تحرر مستعمراته ٠

انه يجب علينا ان نكون متنبهين لهذه الخذفات القائمة في داخل الجماعات الفردية ، والسؤال الذي ينهض هو : هل هي

خلافات بين المصالح ؟ والجواب ٠٠ نعم ٠٠ سواء كانت مصالح مادية أو ثقافية أو اقتصادية ، ولكن كيف يمكن ان تنهض صراعات أساسية من هذا القبيل بين دول ذات اتجاه واحد تقريبا ؟والجواب على هذا السؤال بسيط وهو أن اسباب الصراع هذه تقوم بين هذه الدول لأن مصالحها ليست على مستوى واحد ٠

ولنضرب بعض الأمثلة ، ان دولة متحررة اقامت من نفسها دولة مستقلة لها حكومتها المستقلة بها ولكن مواطنيها لايتمتعون بقوة التأثير ، بطريق مباشر أو غير مباشر على اتجاه الدولة السياسى وقد تقول هذه الدولة أنها مستقلة ، ولكن استقلالها يستخدم لخدمة مصالح الشعب ، لأن الشعب نفسه هو الذى يستطيع ان يقدر مصالحه ويحددها ٠

ان الروابط القائمة بين بعض الدول قد تتيح القاعدة لانشاء مجموعات دولية اقتصادية أو مالية ، وفى هذه الحالة ، تكون هذه الأئتلافات هى التى تملى سياسات هذه الجماعات وكثيرا ما يحدث ان تكون العلاقات المشتركة بين حكومتين خاضعة لتأثير سياسى أو اقتصادى أو عسكرى من جانب حكومة أخرى ٠

أننا سنمضى فى كفاحنا من اجل تحرير افريقيا الكامل لاننا لانعتقد بأن اعلان استقلال مزيد من الدول يمكن ان يحل جميع المشاكل المعلقة التى لعرفها تمام المعرفة ٠ ان مرحلة الصراع من أجل الحرية السياسية هو المرحلة السهلة للصراع ضد الاستعمار لأن مشاعر الجماهير الأفريقية قد تنبهت والتهبت منذ أمد بعيد ، والقهر ، ومن ثم فقد اتخذت قرارها وهو ان تحيا حياة تختلف كل الأختلاف عن حياتها السابقة ، ولقد اصبح كفاحها أمرا سهلا بفضل التجارب التى اكتسبتها من السيطرة الاستعمارية ٠

اننا طالما تندد بالاحتلال الاجنبى ونوجه نيراننا نحو الخصم الاجنبى ، فان المعركة التى نخوضها ستكون سهلة ولكن حينما

تكون الشعوب الافريقية تحت حكومات افريقية لاتعمل على ازالة آثار الحكم الاستعماري ، ونشر الوية الديموقراطية ولا على تحقيق أمال الشعوب ، فأن افريقيا ستخطو خطوة الى الوراء .

وهكذا نرى ان التطورات فى افريقيا تدخل مرحلة دقيقة ، وعلينا ان نحلل الموقف جيدا لأنه يتطلب منا نضجا وتجربة وان نسير على نفس الخط التقدمى الديناميكى الافريقى فى جميع الأحداث السياسية ، واذا لم تنجح فى اعطاء المؤسسات الأفريقية مضمونا تقدميا ديموقراطيا ، فان العلاقة بين الدول الأستعمارية ودولنا ستنتهى بمصلحة الأولى التى ستجد الى جانبها جميع الحكومات المنصاعة الى أمرها والمستعدة الى تقويض دعائم سياستنا

وعلينا ، فى التطورات المقبلة ان نفكر فى سلوك سبيلين أمامنا تنجح ، أو قبل أن يكتب لنا النجاح ، علينا ان نمر فى مرحلة معاكسة جديدة ، تجعل صراعنا اكثر صعوبة . وينبغى لنا هنا ان نذكر أنه ليست ثمة تناقضات فى المصالح بين نظامنا ودولتنا وبين نظم الحكم فى افريقيا ، واذا كانت هذه التناقضات هى الوحيدة بين هذه النظم وبيننا ، فاننا نستطيع أن نتغلب عليها بسهولة لأن سياستنا تتحدد بالنسبة للمصالح التى ليست مصالح غينية خالصة . ان سياستنا الخارجية ، وهى امتداد لسياستنا المحلية ، تسير فى الحقيقة حسب مصالح جميع الشعوب ولكن هناك الى جانب ذلك تناقضات تاريخية ، وهذا يتطلب منا بعض الايضاح .

لنذكر على سبيل المثال ، الأستفتاء الذى أجرى فى ٢٨سبتمبر من عام ١٩٥٨ ان عددا من الأحزاب السياسية لم يستطع أنذاك الأفصاح عن الخط الذى كان عليها أن تسير عليه ، ولم يستطع كثير من الأفريقيين سواء بنية طيبة أو سيئة ، ان يروا الطريق الصحيح أو أنهم آثروا تجاهله .. ولكن مجرد قبول غينيا التحدى قد ميزها عن شقيقاتها .

ولقد وصلنا الى مرحلة اعلى من التطور السياسى بفضل نوع نظامنا وسياستنا الصحيحة ، وحينما كانت الاقطار الشقيقة تدرك هذه الحقيقة لم يكن رد الفعل لديها يتسم بالحكمة دائما وهـذا التناقض التاريخى يؤثر على طبيعة علاقاتنا بهذه الدول ويعدل سلوكها نحونا ويكيف ، فى كثير من الحالات موقفها السياسى • على اننا لانقبل ان ينظر الينا بهذا النوع من التناقض ، انتوجيهنا السياسى لاتحكمه مواقف متصارعة أو منافسة فردية •

وليس من المهم بالنسبة لنا ان نندد بالأفراد وكأنهم ينتقصـون من مصالح الشعوب الأفريقية ولكن يجب علينا أن نكشف الأخطاء التى يرتكبونها وطبيعة افتئاتهم على المصالح الأفريقية وانتقاصهم منها وكذلك طبيعة اعمالهم أو قراراتهم وافتراءاتهم وأكاذيبهم وخياناتهم •

اننا كلما حققنا نصيبا من التقدم ، سواء فى الحقل الأقتصادى أو المالى أو الأدارى أو الثقافى أو الدبلومـاسى ، تطور الأطار الأفريقى وان نواحى التقدم التى نحققها تؤكد التنـاقض ، بين المصالح الشعبية وبين السياسة الرجعية التى تنتهجها بعض الدول فهى تؤكد الظروف السائدة فى تلك الدول بما فيها من أثر على موقفها حيالنا •

ومادامت سياستنا الخارجية ملتزمة بمبادىء الديموقراطيـة وتصفية الأستعمار والأمبريالية بصفة نهائية والقضاء على جميـع آثار القهر والتمييز ، فأنها قد تكون لها بعض الملامح المشتركة مع سياسات بعض الحكومات الأخرى ، ولكن هذا لايعنى أن سياستنا مطابقة لسياسة هذه الحكومات

ان « اصدقاء » غينيا من اهل السوء يحاولون بكل الوسائل ان يبينوا ان غينيا مع الغرب او انها ، على العكس ، تقف الى جانب الدول الاشتراكية ، ان الشرق والغرب على السواء يودان ان يضما غينيا الى مجموعتهما أو الى المجموعة التى تعارضهما عـلى مسرح

التاريخ ، وكلا المعسكرين يظنان انه ليس أمامنا سبيل آخر وكل منهما مقتنع أنه ليس ثمة طريق آخر أو شخصية أخرى سوى طريقه او شخصيته •

اننا قداظهرنا فى عدة مناسبات أن مثل هذه الآراء تنبثق من مصالح غريبة عن مصالحنا ولسنا بحاجة الى الاسترسال فى شرح هذه النقطة •

على اننا نؤكد أن كل شعب له أصوله وشخصيته التى لايمكن تعديلها بدون موافقة ذلك الشعب نفسه وارادته واشتراكه الواعى انه ليس فى الأمكان فرض تغييرات على شعب بدون الأفتئات على مصالحه وحريته ، والى جانب ذلك فان شخصية شعب من الشعوب تتولد من قيمه ومقدراته نفسه ، ويجب عليه ان يحافظ عليها ويحميها ، ولكل شعب بعض العادات السلبية والعيوب التى يجب عليه ان يصححها أو يقضى عليها

على اننا نؤكد ايضا اننا سنفيد من جميع الأساليب والموارد المناسبة لتطورنا • اننا نرى أن العلم ملك للنوع البشرى بكليته وانه يجب أن يعود بالنفع العام على جميع الشعوب والدول

اننا لن نقبل الخضوع لأى انسان ، ولن نتخذ مواقف الجبن أو أن نسلك سلوكا مشوبا بالعقد ، ان صراحتنا ان تكون للجميع ، اننا من بين الدول القليلة فى افريقيا القادرة على تأكيدا ايمانها واعتقاداتها ، بعكس الدول التى لاتجسر على الأفصاح عن هذه المعتقدات أو التعبير عنها • واذا كنا نسلك سلوك الأمريكيين حينما نكون فى الولايات المتحدة وسلوك الفرنسيين حينما نكون فى فرنسا والروس حينما نكون في موسكو ، فأننا بذلك نسىء الى قضية افريقيا •

واذا اردنا ان تكون مدنيتنا بمثابة مساهمة ايجابية فى المدنية العالمية وان يكون لعملنا تأثير ايجابى على المجال الدولى ، فأنه يجب الا يكون هناك أى أثر من الانتهازية في اقوالنا وسلوكنا • ويجب

ان تكون لنا الشجاعة لنظهر انفسنا كما نحن ، اننا متخلفون ، ولكن وعينا السياسي يضاهي وعي أي دولة من الدول .

أننا نرسل الوفود باستمرار الى مؤتمرات دولية في كثير من الدول ، ولنا ممثلون في منظمات عديدة ولذلك نرى أن بلادنا ممثلة بصفة دائمة في اوجه النشاط العالمية على جميع المستويات . ومع ذلك فأن بعض مندوبينا يسيئون فهم دورهم ، وهذا ينتهي الى ان يكون اشتراكنا في بعض المؤتمرات اشتراكا سلبيا ، ضارا بهيبة الثورة الغينية الدولية .

ان الشخص المكافح ، سواء الرجل أو المرأة ، هو الشخص الذي يجعل القضية التي يؤمن بها قضية حاضرة حية اينما ذهب وفي أي ظرف من الظروف ... فأي قضية هي قضية غينيا وقضية افريقيا وقضية التقدم الديموقراطي والسلام العالمي .

فأذا أرسلنا مندوبا ما الى الأمم المتحدة ، فأننا لانوفده لكي يعرب عن آرائه وافكاره الخاصة أو يؤكد عواطفه الشخصية ، وانما ليؤيد على المنبر العالمي قضية افريقيا وليكافح من اجل فوزها . انه يجب على اعضاء الوفود الذين نوفدهم للخارج لتمثيل غينيا ألا ينأوا بجانبهم عن هذا الموقف الكفاحي ، فالدور الذي يقومون به ليس بدور سفارة أو تمثيل فحسب ، وانما دور كفاحي ايضا .

وهذا ينطبق على دبلوماسيينا ، الذين ينبغي الا يمثلوا جمهورية غينيا في البلاد الأجنبية فحسب ، وانما يقع على عاتقهم مهمة اضفاء اهمية دولية على الكفاح الذي يخوضه شعب غينيا .

وهكذا يجب على المندوبين الغينيين أن ينصرفوا كرجال مكافحين ومع ذلك فان اتخاذ وقف كفاحي في علاقاتنا مع بعض الدول الأجنبية أمر عسير فهناك .

- فهناك دول تتبع اهدافا تتعارض ومصلحتها .
- ودول لاتتمتع بأية حرية حقيقية في العمل .
- ودول تتبع اهدافا تتعارض واهدافنا .

النظم السياسية في افريقيا وآسيا

ان الاستعمار في افريقيا وآسيا تفوق على الاقطاع وحل محله أو أصبح متحالفا معه ، وقد استطاع النظــام الاستعمـــارى أن يحافظ على نفسه وان يتطور ويعيش فى انسجام تام مع النظـام الاقطاعى على حساب مصالح الجماهير العاملة • وفي بعض الدول الآن ، لايتفق التحرر السياسى مع التحرر الفعلى للشعب ، ذلك أن بعض الدول تعلن أنها دول مستقلة ولكنها تهتم بمصالح الطبقـــة الحاكمة وهى بالضرورة مصالح تتعارض ومصالح الشعب •

ان غالبية الدول الافريقية التى اجرت تغييرا فى كياناتهـــا الاقطاعية والاستعمارية السابقة دخلت مرحلة جديدة فى علاقاتهـا مع الاستعمار والأمبريالية الذى حلت محله الآن حكومات وطنيـة او طبقات حاكمة

ان الأمانى الشعبية فى السعادة الانسانية تنشد اهــــدافا ديموقراطية تتفق والتقدم الاجتماعى للنوع البشرى ، ولكن غالبا ماتكون هذه الأهداف غير ديموقراطية بل تستهدف مصالح شخصية أو اعتبارات دينية وجنسية • ومع جميع مشاعر الآخاء والمودةالتى نكنها لهذه الدول وشعوبها فأننا لانتفق معها على هذه المسائل •

ان الكتلة الأفريقية ـ الأسيوية فى نظرنا ليست كياناجغرافيا وانما هى واقع تاريخى وسياسى ، لأن جميع الشعوب الافريقية والاسيوية قد عرفت الحكم الاجنبى ولجأت الى الثورة لوضع حد لهذا الحكم ، وهذا هو السبب فى ان بيننا وبين هذه الدول مصالح سياسية مشتركة •

ان السياسة هى البوتقة التى تتبلور فيها جميع الطاقـــات

المادية والفكرية والأدبية التى يبذلها الشعب سعيا وراء حـــل مشاكل حياته • وهذا التعريف يوضح لماذا تمارس الشعــوب ، بالرغم من اوجه الأختلاف العديدة بينها ، نشاطا ذا صبغة واحدة، والسبب فى ذلك هو انها كلها ليست على قدر كاف من التطور ، وهذه الدول خليقة بأن تشاطرنا أمانينا •

السياسية تختلف حسب الظروف الحقيقية القائمة فى كل دولة من البيانات التاريخية ، وكل مشكلة تواجهها يجب ان تعالج من الناحية السياسية ، مادامت المصالح السياسية المشتركة هى التى تستطيع تخطى جميع الثقافات ـ كالخلافات الدينية مثلا ـ القائمة بين دول هذه المجموعة المختلفة •

ان الدول الاستعمارية والامبريالية تدرك أن ميزان القــوى قد تحول لصالح الحرية الافريقية وهذا هو السبب فى انها تخلت عــن نظامها القديم وهو نظام السيطرة المباشرة واستنبطت خططا بارعة لاستدامة امتيازاتها من طريق الحكم غير المباشر • على ان خططهـــا السياسية تختلف حسب الظروف الحقيقية القائمة فى كل دولة من الدول وعلينا ان نقرر ان الدول الاستعمارية اكثر واقعية منا

وهنا تناقضات بين الدول الأفريقية التى تعود اصلا الى طرز الاستعمار المختلفة التى رزحت تحت نيرها •

اننا احيانا نلاحظ اختلافات كبيرة فى سلوك الشعب الذى كان قد رزح تحت عبء طراز معين من الأستعمار اذا قورن بسلوك شعب مارس طرازا آخر من الحكم الاستعمارى • ان الاستعماريين يستغلون هذه الأختلافات ، للابقاء على افريقيا مقسمة ومعزولة على بقية العالم

ففى حين ان التسمية « أفريقيا الواقعة جنوبى الصحراء الكبرى » كان المقصود منها استدامة تقسيم القارة فانه تبذل محاولات وجهود مثلا ، لمنع التقارب بين جنوب افريقيا وافريقيا الوسطى •

وهناك على العموم ثلاثة اتجاهات اساسية نشطةفى افريقيا وهى:

١ ـ ارادة الحرية والتقدم

٢ ـ التحرك نحو الوحدة الأفريقية

٣ ـ والتناقضات الداخلية ٠

ومع ذلك فأنه مازال هناك عنصر يلح فى لفت نظرنا وانتباهنا ،الا وهو الظروف التى تمارس فى ظلها السلطة السياسية ٠

ولنحلل تحليلا سريعا هذه العناصر :

١ ـ التحرر الأفريقى :

اننا يجب قبل كل شيء ان نبذل قصارى جهدنا لتحرير افريقيا تحريرا كاملا ، حتى ولو كان بعض زعماء البلاد الأفريقيين المرجوين يبدون رجعيين ، وعلينا ان نؤيد أمانى شعوبهم فى الحرية بغض النظر عن السياسة التى ينتهجها هؤلاء الزعماء

٢ ـ الوحدة الأفريقية :

ان كفاحنا يجب ان يعطى مضمونا لسعينا من اجل تحقيق الوحدة الأفريقية ، التى تعد فى حد ذاتها وسيلة لاغاية ٠

اننا لانبتغى وحدة فى جو من الفوضى والأضطراب ، وانما الذى ننشده وحدة فى العمل لأشباع أمانى الشعوب الأفريقية ٠

٣ ـ ظهور تناقضات سياسية فى افريقيا :

ان الاستعماريين لن يألوا جهدا فى التحريض على اضرام الصراع على النفوذ بين الدول الافريقية كما هو الحال فى آسيا وامريكا اللاتينية ٠

وليس ثمة شك فى ان الدول الأفريقية اذا لم تقم بعمل ايجابى

حاسم لتحقيق التقدم الشعبى ، فان التناقضات الصغيرة القائمة بينها ستتحول الى تناقضات كبيرة ، ان جمهورية غينيا يجب ان تكون متنبهة الى ابعد حد لهذا الأمر •

وفى الحقيقة ، انه فى الوقت الذى الغت فيه غينيا نظام الزعامة القديم واقامت جميع مؤسساتها على أسس ديموقراطية واوجدت عملتها الخاصة بها وانشأت بنوكها وفى الوقت الذى تشرف فيه كدولة ذات سيادة على تجارتها المحلية والخارجية ومطاراتها وجيشها فأن دولا أخرى مازالت تتمسك بالنظام الأقطاعى والكيان الاقتصادى والأدارى والعسكرى الأجنبى ، وهذا الى جانب انها مازالت خاضعة لسيطرة الدول الاستعمارية •

ولكى نستطيع التعجيل فى تحقيق التقدم الأفريقى ، يجب علينا ان نوسع نطاق عملنا ، فحينما يخطو شعب افريقى خطوة الى الأمام فأنها تعد خطوة نحو تحرير افريقيا ، وهذا أمر من شأنه ان يضعف قوى الأستعمار الجديد • ولكن حينما تعمد حكومة افريقية الى اختلاس جزء من حرية الشعب ، فأن هذه الحكومة تزداد خضوعا للاستعمار •

ان الفرص الخاصة بكفاحنا من اجل تحرير أفريقيا مقصور بصفة مباشرة على نسبة القوى بين الحكومات والشعوب • وحينما يحقق شعب افريقى شيئا من التقدم نحو الديموقراطية كأنه يزداد بذلك قربا الينا ويرغم حكومته على تعديل موقفها •

وهكذا ، فان عملنا على جانب كبير من الأهمية تاريخيا وصعب للغاية ، ذلك لأن عددا قليلا جدا من الدول المستقلة فى افريقيا اليوم تعيش فى ظروف موضوعية تسمح لها بأن تعبر بصراحة وفى جميع الظروف ، عن حقيقة افريقيا الأنسانية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية •

أننا نتمسك بموقف الأمانة السياسية والشجاعة الذى نقفه ، وذلك بفضل استقلالنا السياسى واصرارنا وعزمنا والتزامنا السياسى ونجاح سياسة التنمية الاقتصادية • ان جميع هذه العناصر موجودة فى سياستنا الدولية وتنعكس فى نشاطنا الدبلوماسى •

تعزيز نفوذ غينيا السياسى

هذا هو مصدر هيبة جمهورية غينيا التى يقف شعبها فى المجال الدولى كشعب عظيم يعجب بها البعض ويخشاه آخرون •

أن هيبة غينيا ليستمبنية على المظاهر وانما على الحقائق والوقائع وهذا يجب الا يغرب عن بال دبلوماسيينا • والصداقة والأحترام والفهم لايمكن أن تبنى على المظاهر ، وانما تنمو وتترعرع على اساس عناصر ايجابية وطيدة الأركان •

ان الأحترام الذى تتمتع به غينيا يجب ان يصان ويعزز على أسس سليمة ، وعلينا أن ننأى بجانبنا عن أى عمل قد يؤثر عليه، وانه لامتياز قيمللغاية ان نوجه عملنا ايضاالتقدم الأفريقى ، وتجسيم الشخصية الأفريقية وسيادة مصالح الشعوب الأفريقية •

من الناحية الاقتصادية يعرف الاستعماريون ان لدينا ثروات لايمكن ان توجد فى أى مكان سواء فى آسيا او أمريكا أو فىاوروبا وليس ثمة شك فى ان اهتمامهم البالغ بهذه الموارد هو الذى يملى مواقفهم وسلوكهم • وقد تبدو سياستهم مرنة للغاية وحتى متناقضة ، ولكنها تستلهم مبدأ واحدا وهو : « احكم وسيطر ، ثم سيطر وامتلك » •• ومع ذلك فأنهم يلجأون ، بجهودهم التىيبذلونها للسيطرة على دولنا ، الى وسائل وأساليب مختلفة تحت اقنعة متنوعة •

وحينما تؤيد حكومة استعمارية عملنا ، وحينما نتلقى تأييد دولة استعمارية ، فأن اليقظة تتطلب منا ان نتحقق مما اذا كنا قد ارتكبنا خطأ يعود بالضرر على مصلحة افريقيا •

ان الدول الاستعمارية تعترف الآن بوجود شخصية افريقية ،

بيد ان هذه الدول ترغب في ان تؤكد هذه الشخصية نفسها طبقا لرغباتها لاطبقا لواقعها .

وهذا هو السبب في اننا يجب ان نقوى نفوسنا ونؤكد شخصيتنا وننبذ اى موقف ينطوى على التآمر ونرغب عن السلوك الغامض والشعور بالنقص . ففي محادثاتنا سواء في داخل افريقيا أو خارجها ، يجب أن يكون اهتمامنا الدائم مركزا على تمثيل افريقيا الحقيقية والتعبير عن أرادتها وتمثيل افريقيا لاكما يريد لها المرء ان تكون ، وانما كما تبدو هي على حقيقتها .

ان نظامنا بصفته معبرا عن أرادة شعب غينيا وأمانيه ، يغذى الشخصية الغينية ويعززها . ومما لاشك فيه ان دولا كثيرة تضع ثقة كبيرة في هذا الشعب ، وهذا الموقف ذاته يبرز نوع مؤسساتنا وكفاءة سياستنا .

وعلينا أن نعزز مركز غينيا السياسي ونوطد اركانه ونرفع هيبة الثورة الغنيية في افريقيا بانجازاتنا ونوع انتصاراتنا .

ان استقلالنا السياسي في الحقيقة لم يعد مستوى تقدر الدول الشقيقة في أفريقيا على اساسه نوع نهجنا السياسي وسلامته .

ان الأستقلال الذى ارغم الاستعمار على منحه لعدد من الدول أخيرا كان الهدف منه اضعاف صدى الثورة الغينية وغمر مضمون عملنا السياسي في طوفان من الاستقلال الشكلي الذى لايؤثر سوى تأثير سطحي على نفوذ الاستعمار في افريقيا .

وقام الأستعمار بمحاولات لبذر بذور الفوضى والأضطراب بغية تحويل الاهتمام عن الكفاح الذى تشنه غالبية الشعوب الأفريقية لكي ينجح في تفتيت قوى افريقيا الواعية الحية .

ولقد نسجت سلسلة من الأكاذيب والشك حول غينيا لتسوية معنى عملها السياسي .

واصبح من الواضح ان الكفاح الذى خضناه من أجلٓ استقلالنا والمعركة التى نخوضها من اجل توطيد دعائم سيادتنا الفنيه لـن يجدى فتيلا اذا لم يكن متمشيا مع تقدم عام مستمر يقربنا اكثـر فأكثر نحو تحرير شعبنا تحريرا تاما •

واذا كان الأستقلال فى الواقع شرطا ضروريا لتحرير الشعـوب اجتماعيا ، فهو يعد بالنسبة لنا ناحية واحدة من نواحى الحـرية التى تسير على طريقها • لقد تخلصنا من السيطرة الاجنبية ولكننا مازلنا تحت سيطرة الظروف التى اوجدها الاستعمار

ان الحاجة الاجتماعية والتخلف الاقتصادى يخضعان النـاس والشعوب ، ويقيدان العمل ، وينجـم عن ذلك عجز انســانى يؤدى بالتالى الى عجز سياسى ، وهذا من شأنه ان يفتح الباب علىمصراعيه امام جميع مشروعات السيطرة •

هل التحرر ممكن بدون التنمية الاقتصادية ؟

اننا اليوم فى هذه المرحلة بالذات وبلادنا يقطنها رجال ونســاء لايجدون الى اشباع طلباتهم الضرورية سبيلا وهناك الاطفال الذين يتعطشون لثقافة واسعة وتعليم وطيد الأركان والفلاحون الـذين يريدون ان يستخدموا الآلات الحديثة حتى يستطيعوا رفع مستوى معيشتهم •

اننا نريد أن نتيح لهم جميعا الوسائل لتحقيــق تحرر اجتماعى عاجــل •

ولما كان اقتصادنا الوطنى لم ينظم بعد بحيث يسمح باشبــاع جميع احتياجات شعبنا ، فان حزب غينيا الديموقراطى لــه كـل الحق فى توجيه كل جهوده لتنفيذ سياسة اقتصادية من شأنهـــا أن تمكننا من التغلب على جميع العقبات الراهنة بسرعة •

ولكن هذا يعنى ان جهودنا يجب ان تتجه بطريقة ديناميكيــة كذلك الى التنمية الاقتصــادية لجميع البلاد الافريقية لأن أمتنــا تعزل نفسها عن الأمم الأفريقية الاخرى

بعض أسس الوحدة الأفريقية

لقد أصبحت الوحدة الأفريقية الأمل القوي المشترك الذي يراود جميع شعوبنا ، ان تحقيق هذا الهدف وانجازه بسرعة يتطلب تعبئة جميع طاقات دولنا وامكانياتها وطاقات احزابنا نقابات العمال والجمعيات والمفكرين والنساء والرجال والشباب وجميع المنظمات •

ان للوحدة الأفريقية انصارها المخلصون وخصومها الألداء ، فهي في الوقت الذي تمثل فيه وسيلة حاسمة لتمكن الشعوب والدول الأفريقية من التعجيل في حركة التحرير الأفريقية ، فانها تشكل ايضا قوة يعتد بها ، ضد الأمبريالية والاستعمار واداة نضال لشعوبنا ضد قضايا الفقر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي للشعوب الأفريقية •

ان الوحدة الأفريقية تلقى مقاومة عنيفة في صور واشكال مختلفة من جانب جميع الدول والجماعات المعادية لفكرة تحرير افريقيا تحريرا كاملا ولتنظيم مواردها الاقتصادية والثقافية تنظيما ديناميكيا ولمساهمة افريقيا مع شقيقاتها القارات الأخرى في التوصل الى حلول عادلة للمشاكل الدولية ، والسبب في هذا كله هو ان الوحدة تتيح فرصا واسعة للتقدم مما افريقيا من تحقيق اهدافها •

ان اعداء التقدم الافريقي يؤثرون تأثيرا مباشرا على الحياة الأفريقية بغية تأخرها اطول وقت ممكن ان لم تقدر على منع قيامها •

وهذا هو السبب في انه يجب ان تكون اسس الوحدة الأفريقية معروفة لدى جميع هؤلاء الذين يرغبون مخلصين في العمل على خلق افريقيا جديدة •

ان الانسان ، سواء كان أسود أو أبيض أو اصفر أو أحمر ،

فأنه يقف على قدم المساواة مع أى انسان أخر ويخضع لنفس قوانين التطور الانساني وتساوره نفس الرغبة الشديدة فى حياة حرة سعيدة وأمن وتطور مستمرين • وحيث أنه ليس هناك تكاثر انسانى تلقائى فأن المرء لايسعه الا ان يستنتج ان جميع الناس من جيل الى جيل وبحكم قوانين تكاثر البشر ، مرتبطون ارتباطا مباشرا بجميع الناس الأخرين على وجه الأرض • ومن تم فان اوجه الاختلاف بين الناس وبين امكانياتهم وقدراتهم لاتنبثق من اختلاف فى الطبيعة وانما من الاختلاف القائم بين الظروف المعيشية الانسانية فحسب ، لأن الانسان يتطور طبقا لهذه الظروف ، بدنيا وفكريا ومعنويا فى قالب مستمر أو انه يمكن أن يظل محروما من جميع امكانيات التطور الكامل •

وما يقال عن الانسان يقال ايضا عن المجتمع ، لأن المجتمع ليس سوى تجمع اشخاص يمارسون نشاطهم فى نطاق مجتمعات صغيرة سواء فى العائلة او القرية •• الخ •• وعلى ذلك المستوى ، وهو مستوى المجتمعات الانسانية ، نجد ايضا نفس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التى تكيف حياة الفرد •

إن المساواة الطبيعية بين الناس المنبثقة من التشابه الأساسى فى سلوكهم تؤيد مواقف المجتمعات من الظواهر الطبيعية ومن العلاقات الأنسانية التى تقام فى نطاقها ، والمساواة بين الأمم انما هى نتاج المساواة الانسانية ، انه ليست هناك أمة من الامم تستطيع احتكار النبوغ الأنسانى والذكاء والمقدرة المادية اللازمة لتحسين النوع البشرى كله ، فجميع الأمم ، مهما كان لون شعوبها او دينها ومهما كان جو البلد الذى تعيش فيه أو حجم اقتصادها ، تعد جزءا من النوع البشرى •

ان النبوغ الانسانى الخلاق والمقدرة الانسانية على الفهم والقدرة على الانجاز ، ستظل دائما وأبدا موزعة بين الأمم ومع ذلك ، مازالت

هناك جهود تبذل لاقناع النوع البشرى بأن الرجل الافريقى وخاصة الرجل الأسود ، يختص بانحطاط طبيعى ٠

وتبريرا لاستغلال شعب لشعب آخر استنبطت فكرة درجات الشعوب على ان تتآلف قمتها من الأمم الأوربية وقاعدتها من الأمم الافريقية التى يطلب اليها ان تنوء تحت اعباء غير انسانية ٠

أليست الوحدة الأفريقية وسيلة تكفل للشعوب الأفريقية وجودها لا كقاعدة هرم يبنى بعمل جائر وظلم صارخ ، وانما تقف على قدم المساواة بين الشعوب الأخرى فى جميع القارات فى تسيير الشئون العالمية ٠

ان البلاد الأفريقية ، فى تاريخها ، مارست جميع انواع السيطرة الأجنبية مما عرقل تطور مدنيتها الطبيعى وشخصيتها وثقافتها وبالغ فى استغلال ثروات شعوبها لمنفعة المصالح الأجنبية ٠

لقد سقط مئات الملايين من الرجال صرعى فى الحروب الاستعمارية وفى اعمال السخرة والرق والاستعبادوغير ذلك ٠ والى جانب ذلك حطم الأستعمار اسس الوحدة الوطنية الراسخة التى كانت قد قامت فى افريقيا ٠

وشهدت القارة المغلوبة على أمرها دور الشعوب وهو ينكمش نتيجة للحكم الاستعمارى ،وحولت الى سلع او مواد خام تستغل لسعادة قلة من المغتصبين تقيم فى قارات أخرى أن الاستعمار يسلبه حريتنا وكرامتنا ، حرمنا من تطور شخصيتنا ومدنيتنا وثقافتنا ٠ ولقد قاوم كل شعب من الشعوب الأفريقية التغلغل الاستعمارى القهر ، وناضل كل شعب افريقى ورضى ببذل جميع التضحيات لكى يسترد حريته ٠

لقد تحررت اليوم غالبية البلاد وتحولت الى دول ذات اهتمامات مشتركة ، وعلى هذه الدول ان تستأصل من ظروفها الراهنة مخلفات السيطرة الاستعمارية والروح التى تتسم بالشعور

بالمسؤولية وأسباب الفوضى الاجتماعية وان تعيد الى افريقيا جميع الكيانات والموارد التى ورثتها عن النظام الاستعمارى لتكون بمثابة قاعدة سياسية وادبية لعمل موعد تمارسه شعوبها ، وبذلك تعمل على تسهيل اعادة بناء الدول الحديثة على اساس سليم موضوعى ... هذه الدول التى يقوم عملها الديناميكى على اساس تحقيق التقدم الاجتماعى والأنسانى وتسهيل التعاون الأخوى فى افريقيا وعلى نطاق دولى .

أليست القاعدة الاساسية للوحدة الأفريقية هى وعى شعوبنا المتزايد بوحدة المصائر التى مارستها فى الماضى وتمارسها فى الحاضر والتى ستمارسها حتما فى المستقبل .

وهكذا ، نرى ان الوحدة الأفريقية عامل هام فى القيمة الانسانية لكل افريقى وفى التقدم السياسى والاقتصادى لكل أمة افريقية لأن الأنحطاط والعجز والرعوبة من سمات شعوب يستغلة ويقهره شعب آخر .

ان أذكى الرجال واشدهم حصافة فى العالم لن يجنى ايةفائدة من هذه الصفات اذا كان ينتمى الى مجتمع مستعمرة أو الى شعب مغلوب على أمره ويخضع لسيطرة دولة اجنبية ، ان مثل هذا الرجل سيبقى « منحطا » بالرغم من امكانياته وقدراته ، وشخصا غير كامل لأنه محروم من الأساس الهام للميزان الانسانى ، وهو الحرية والمسؤولية .

ان الأستقلال الوطنى بالنسبة لهذا الرجل مثل الوحدة الأفريقية بالنسبة لشعوبنا . وفى الحقيقة ليست هناك دولة من دولنا تستطيع ان تمثل افريقيا تمثيلا صحيحا أو تعمل على اصلاح حال شعوبها . ان المدنية الأفريقية والثقافة الأفريقية والانسانية الأفريقية ، أو بمعنى آخر مساهمة افريقيا فى حياة النوع البشرى ، تتطلب من جميع الشعوب الأفريقية وعيها الذكى وعملها المتحد لأقامة السعادة العالمية .»

أما اذا بقيت الدول الأفريقية منقسمة على بعضها البعض ، تمزقها الصراعات ، وعاجزة عن تنظيم نفسها وحل مشـــاكل قارتنا الأساسية ، فأنها لن تجد الفرصة لتحقيق أى شيء سـوى التغني بالحرية دون أن تستطيع التمتع بها أو أن تأمل فى حياة قوامها الكرامة والعزة والمسؤولية •

ان تشابه ظروف الحياة التى كانت تميز الماضى ومازالت تميز الحاضر وستميز مستقبل الشعوب الأفريقيـــة يفرض على الدول الأفريقية ان تنسق نشاطها لتحقيق الأهداف التى اختارتها بحرية طبقا لرغبتها المشتركة فى تقدم ديموقراطى وعدالة اجتماعية •

واذا كانت الوحدة الأفريقية تستطيع أن تكفل للدول الأفريقية ميزانا أكثر انسجاما ، ومساهمة أفريقيا فى اقامة عالم على أسس من العدالة والتكافل فأنها ستستطيع الأسهام بنصيب وافـر فى اقامة وصون توازن دولى حقيقى •• توازن من شأنه تعزيز العدالة والأخوة بين الامم •

ولما كان اعداء الوحدة الأفريقية يدركون تأثير هذه المفاهيـــم الأدبية والفلسفية والتاريخية وشرعية أمانينا فى هذه الوحـدة ، فأنهم ينشرون الأفكار فى كل مكان عن استحالة تحقيقها فهـــم يتحدثون عن اوجه الأختلاف بين نظم الدول الأفريقية السياسـية والاجتماعية ، ويؤكدون تباين عاداتنا وتنوعها وكذلك تنـــوع ثرواتنا الاقتصادية والثقافية ، وفوق ذلك كله تنوع وســـائل التعبير عندنا ، وهم يستنتجون مما يشيعونه ان الدول الأفريقية عاجزة عن التغلب على جميع هذه العوامل التى يصفونها بانهــا متناقضة •

وعلى الشعوب الأفريقية ان تقيم الدليل على كذب هذه الأفتراءات والتنبؤات التى تستهدف فقط توسيع شقة الأنقسام وجعـــل افريقيا عاجزة عن توجيه مصيرها بطريقة فعالة •

وهنا ينهض سؤال هام وهو : هل تعتنق شعوب آسيا واوروبا

وأمريكا التى تؤلف وحدات قارية ، نفس العادات وطرائق الحياة ونفس النظم الاجتماعية والسياسية ؟ وهل تتحدث نفس اللغة ! وهل نظمها الاقتصادية واحدة ، اننا لانظن ذلك ، بين انهاستطاعت ان تتغلب على التباين القائم بينها بأقامة مجتمعات اكبر تضمن لتنسيق اوجه نشاطها فى نطاقها لتطوير شخصيتها وقيمها المشتركة

ولماذا يتسنى لأوروبا ان تقيم وحدة اوروبية وتعتنق اهدافا سياسية واقتصادية واجتماعية تكفل المساواة بين شعوبها واحترام مؤسسات كل دولة منها وشخصيتها ؛ ولماذا تستطيع الدول الأمريكية ، على اختلاف مؤسساتها ولغاتها ، ان تقيم مجتمعات سياسية واقتصادية وثقافية واسعة ولماذا يقال ان افريقيا لاتستطيع أن تنجز هذا العمل ؟

والقول بأن تحقيق الوحدة الأفريقية أمر مستحيل ، يوازى بالضبط تبرير اعتقاد اعداء افريقيا الذين حاولوا ، عبر التاريخ ، ان يقنعوا الأنسانية بأن هناك شعوبا متفوقة وشعوبا منخفضة المستوى •

ولكننا نرى أن هنالك اسبابا فلسفية وسياسية تتقابل مع مفاهيم ديناميكية عن ثورة اقتصادية فى أفريقيا •

واذا كان الاستقلال والوحدة فى الحقيقة ، ضروريان للتعبير عن ارادة الشعوب وظروف تطورها السريع ، فأن الاستقلال والوحدة الأفريقية لا يمكن أن يصبحا تلقائيا غاية النضال ، بيد أنهما وسيلة تحت تصرفنا ، اذا استخدمت بطريقة واعية ، فأنها ستحقق السعادة والأمن والتوازن والسلام لشعوبنا •

ومما لاشك فيه انه ليس فى الأمكان ان يتحقق تطورا قتصادى لشعب لايتمتع بحرية العمل •

لقد عقدت الدول الأفريقية العزم على تحرير الانسان الافريقى تحريرا تاما ، وما دام الهدف النهائى لعملها واحدا والصبغة التى

يتسم بها تطورها واحدة ، فان من الطبيعى أن نهب دولنا لمواجهة متطلبات المهمة التى أخذتها على عاتقها .

ان انشاء سوق افريقية مشتركة وتصنيع افريقيا وتجميع مواردها وتنسيق محاولات الدول الأفريقية وجهودها تجنبا للتناقضات هى نتيجة للاختيارات الواحدة لدولنا .. وهى اختيارات تدعو حكوماتنا الى اتخاذ موقف واقعى أمين .

ولقد آلينا على انفسنا ان نحقق السعادة لشعوبنا وان نتعاون مع الأمم الاخرى فى اقامة عالم اكثر انسانية وعدلا ورفاهية .

أننا ندرك ان الحاضر ليس سوى أمتداد للماضى وان المستقبل السعيد الذى نكافح من أجله سيكون نتاج أعمالنا الخلاقة . ان الطبيعة الجديدة للمواقف الأفريقية والصفات الانسانية التقدمية لظروف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوبنا ستنبثق من تجميع جهودنا فى مضمار التنمية وتنسيقها .

وعلى دولنا ان تنظم نفسها منطقيا وبطريقة منتظمة ، ومادامت أهداف التحرر التى اختارتها دولنا اهدافا عادلة شرعية ممكنة التحقيق ، فأن نوع الكيانات التى ستنشأ لتعزيز التعاون المباشر، وبطريقة ايجابية ، بين دولنا الشقيقة ، وموقف حكوماتنا المخلص الحازم فى تنفيذ القرارات التى اتخذتها وتتخذها المؤتمرات الأفريقية .. كل ذلك يشكل عوامل النجاح العام فى العمل المشترك الذى يتم بالنيابة عن شعوبنا ولمصلحتها .

ان افريقيا تدرك انها متخلفة فى الحقول الاقتصادية والفنية والعلمية ، وان هذا التخلف يؤثر على حالتها الاجتماعية وحياتها الثقافية . وجدير بالذكر ان دولنا واحزابنا السياسية ونقابات عمالنا ومنظماتنا المختلفة قد حققت الكثير ، على اننا يجب أن نعترف بأنها كانت تفتقر الى روح التنظيم والأسلوب فى التنفيذ التقدمى للمهام والواجبات التى تعتبر ذات اهمية قصوى لتحقيق اهدافنا المرسومة .

انه لا يكفى أن نعرف احتياجات الشعوب الأفريقية ونتحدث عنها ، وانما يجب علينا ان نحقق اختيارات دولنا والأماني الراسخة والقضايا العادلة التى تدافع عنها شعوبنا من طريق تنظيم فعال وعمل ديناميكى •

ان ميثاق الدار البيضاء وميثاق مونروفيا يعدان محاولات نحو الوحدة الأفريقية ووسائل للتعجيل فى طريقة افريقيا التاريخية •

وهذه الوسائل يجب ان تندمج فى ميثاق واحد فريد وهو « ميثاق افريقيا المتحدة »

ويجب أن يكون هذا الميثاق الجديد بمضمونة متمشيا مع المقتضيات الحديثة لتطور القارة الأفريقية •

وهذا الميثاق سيكون بحكم وحدة الهدف التى سيحددها « بمثابة اطار وقوة محركة لعملنا الوطنى والدولى فى خدمة شعوبنا•»

وسيكون الميثاق نقطة تحول فى تطوير قارتنا واساس مشترك للكفاح من أجل تطهير افريقيا من فلول الأستعمار •

ان افريقيا للافريقيين ، ولكن هل اعيد بناء افريقيا على اساس افريقى سليم بواسطة شعبها المفكر من أجل تحقيق حرية الجماهير الأفريقية ورخائها المادى والمعنوى ؟

ان الوحدة الافريقية لن تبنى حول رجل واحد أو دولة واحدة أو حول دين واحد ، وانما حول الميثاق الأفريقى الذى سيكون فى حد ذاته برنامجا ديناميكيا واقعيا •

على ان الوحدة الافريقية لاتعنى ان مؤسسات دولنا يجب أن تصبح واحدة أو امتدادا لأى كتلة اقتصادية أو مذهبية أو عسكرية اجنبية •

ان الوحدة الأفريقية ستزداد نموا يوما بعد يوم ، وستكون عملا لا يمكن الرجوع فيه •• عملا يربط جميع الأجيال القادمة

بالجيل الذى وضع حجر اساس الوحدة الأفريقية فى مؤتمر اديس ابابا .

ويبقى على افريقيا ان تنسق عملها فى الآمم المتحدة حتى لايفقد هذا العمل فعاليته .

وفى القطاع الأقتصادى ، ضحت افريقيا بالكثير من اجل سعادة القارات الأخرى . وعلينا ان نعمل على تنسيق وسائلنا ثم نعمد الى تحسين علاقاتنا ببقية العالم .

ولكى نعيد بناء ثقافتنا التى تحتوى على مئات الفضائل ، ونمكن افريقيا من أن تلعب دورها فى التعاون العلمى ، علينا ان نضع برنامجا كاملا ايجابيا للتعليم الفنى العام

***

أن التاريخ الأفريقى ومصير شعوبنا يسجل يوميا ، وحياة الانسان تعد بعشرات السنين ولكن حياة افريقيا لانهاية لها والطريق الذى يجب على افريقيا ان تترسمه لاحدود له ، وكل جيل يتسلم من الماضى تراثا عليه ان يسلمه تراثا غنيا حافلا الى جيل قادم .

لتحيا الوحدة الأفريقية ! من أجل الصداقة السلام العالمى والتعاون الدولى ومن أجل تقدم افريقيا .

الكتاب القادم

تجربة الثورة فى غينيا

الحاضر والمستقبل

يصدر يوم الخميس ١٧ سبتمبر سنة ١٩٦٤

كتب قادمة

الرأسمالية
أمس واليوم

أرض الخطايا
فى جنوب افريقيا

تجربة الثورة
فى الجزائر

الصين الجديدة

ثورة غينيا
والتقدم الاجتماعى

كفاح السود
ضد التفرقة فى أمريكا

رياح الثورة
فى أمريكا الجنوبية

تطور الفكرة الاشتراكية

القاموس السياسى

الثمن ١٠ قروش وخمسة قروش لقراء الجمهورية والمساء

(مطابع شركة الاعلانات)